

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل -
كلية الآداب واللغات قسم اللغة والادب العربي



عنوان المذكرة

مرفوعات الأسماء ودلالاتها في القرآن الكريم
سورة "آل عمران" أنموذجا

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والادب العربي
تخصص لسانيات عربية

إعداد الطالبتين :

تحت إشراف الأستاذ:
أحمد برماد

هاجر رمرام
لبنى بوودن

أعضاء لجنة المناقشة

- 1- الأستاذ: عبد الحميد بوكعباش.....رئيسا
- 2- الأستاذ: أحمد برمادمشرفا ومقررا
- 3- الأستاذ: بلال لعفيون مناقشا

السنة الجامعية

2020/2019 م 1442/1441 هـ



شُكْرٌ وَعِرْفَانٌ

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا البحث

وما كنا لنوفق لولا توفيقه عز وجل، والصلاة والسلام

على من لا نبي بعده-

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد:

نتقدم بالشكر والثناء للأستاذ الفاضل "برماد أحمد"، لما قدمه لنا من نصائح

وتوجيهات قيمة كانت عوناً لنا في إتمام هذا البحث

جزاه الله خير الجزاء.

كما نتقدم بالشكر لجميع الأساتذة، ولكل من كان له الفضل في إعادتنا على إنجاز

هذا العمل.

وخير الختام قولنا:

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت

العليم الحكيم.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الذي فاق علم الأولين والآخرين ومن سار على نهجه إلى يوم الدين أما بعد:

للعلامة الإعرابية دور في تحديد المعنى، فالإعراب خاصية اختصت بها اللغة العربية ولا يمكن أن يفارقها لأن المعاني متوقفة عليه، فلولا الإعراب ما ميز بين فاعل من مفعول ولا مضاف من منوع ولا تعجب من استفهام ولا نعت من توكيد، فالعلامة الإعرابية لها دور في الإبانة عن المعاني، وإزالة اللبس والفرق بين المعاني المختلفة.

وكان لتسرب اللحن في القرآن سببا لجوء العلماء العرب إلى البحث عن الوسيلة التي تحفظ القرآن الكريم من التحريف وبذلك برز علم النحو على يد "أبي الأسود الدؤلي" على الأرجح، ثم ظهرت علوم أخرى كالبلاغة والعروض والفقهاء وغيرها.

وتعد مرفوعات الأسماء واحدة من أكثر ظواهر الإعراب عناية من قبل اللغويين والدارسين والباحثين، وباعتبار علم النحو علما واسعا مقارنة بالعلوم الأخرى، ليس بإمكان أي قارئ أن يحيط به، لذا اخترنا بابا من أبوابه وهو المرفوعات فكان عنوان البحث موسوما بـ: "مرفوعات الأسماء ودلالاتها في القرآن الكريم سورة آل عمران أمودججا"، حاولنا من خلاله استخراج الأثر الدلالي لمرفوعات الأسماء الواردة في سورة آل عمران.

وقد تمحورت أهمية الموضوع في معالجة مسألة من مسائل الدرس النحوي وهي "مرفوعات الأسماء" التي تعد عمدة الكلام وأصله، أما الهدف من هذه الدراسة فهو البحث في دلالة المرفوعات والأثر الذي ساهمت فيه في إثراء المعنى الدلالي للسورة.

ولقد فضلنا أن يكون موضوع بحثنا عن الأسماء بدل الأفعال لأن الاسم أصل والفعل فرع، ولعل السبب الأهم لاختيارنا لهذا الموضوع هو أن اللغة العربية هي اللغة التي ننطق بها فمن واجبنا البحث فيها واكتشاف قواعدها وأسرارها، كما أن القرآن الكريم منبع العلوم وخير دليل للاستشهاد.

ومن هنا جاءت إشكالية البحث الرئيسة وهي:

- ما القيمة الدلالية للأسماء المرفوعة في سورة آل عمران؟

وهي إشكالية رئيسة قد تتفرع عنها مجموعة من التساؤلات الجزئية:



- ما المقصود بالرفع؟ وما علاماته؟
- ما هي أقسام الأسماء المرفوعة؟ وكيف وردت في سورة آل عمران؟

ومن أجل الإجابة على هذه التساؤلات ارتأينا تقسيم البحث إلى فصلين، فصل نظري وآخر تطبيقي، وقد ذيلناهما بخاتمة أجملنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

فجعلنا **الفصل الأول** معنونا ب: **"ضبط المفاهيم واستقراء المصطلحات"**، وعليه فقد قسمنا الفصل إلى ثلاثة مباحث أساسية، عنونا الأول منها ب: **"الرفع"**، تطرقنا فيه إلى تعريف الرفع وإلى علاماته، مع بيان علة الرفع، وأما **المبحث الثاني** فكان تحت عنوان: **"مرفوعات الأسماء"**، بينا من خلاله أقسام الأسماء المرفوعة التي تعد أصل الكلام، وكان **المبحث الثالث** موسوما ب: **"توابع المرفوعات"**، وقفنا فيه عند النعت والعطف والتوكيد والبدل، حيث تعتبر هذه التوابع أحد الأركان الفرعية للكلام.

وبالعودة إلى **الفصل الثاني**؛ أي الفصل التطبيقي فقد كان معنونا ب: **"دراسة تطبيقية لمرفوعات الأسماء في سورة آل عمران"**، حاولنا من خلاله إحصاء الأسماء المرفوعة الواردة في السورة مع بيان القيمة الدلالية لهذه الأسماء.

وبهذا يكون الفصل مقسما إلى ثلاث مباحث، عنونا الأول منها ب: **"في رحاب سورة آل عمران"**، حاولنا من خلاله التعريف بالسورة من حيث تسميتها وأسباب نزولها ومقاصدها.

أما **المبحث الثاني** فكان بعنوان: **"إحصاء مرفوعات الأسماء وتصنيفها"**، وقفنا فيه عند إحصاء الأسماء المرفوعة التي تضمنتها السورة مع تصنيفها.

أما **المبحث الثالث** فكان بعنوان: **"دلالة مرفوعات الأسماء في سورة آل عمران"**، وقد ركزنا فيه على دراسة دلالة بعض مرفوعات الأسماء وبيان الأثر الدلالي لكل اسم في سورة آل عمران.

وقد ذيلنا عملنا هذا بخاتمة أجملنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

وفيما يخص منهج البحث، فطبيعة الموضوع تقتضي تطبيق المنهج الوصفي الإحصائي التحليلي المناسب لمثل هذه الدراسات باعتبار المدونة اللغوية سورة قرآنية حاضرة.

ولا ندعي أننا أول من تطرق إلى هذا الموضوع، بل قد سبقنا إليه عدد كبير من الدارسين والباحثين ويمكن أن نذكر بعضها:

- دراسة الباحث وسام وليد مصطفى أبو مسلم في رسالته المقدمة لنيل شهادة الماستر المعنونة ب: "المرفوعات في سورة الأعراف" جامعة الأقصى، غزة، فلسطين، 1436هـ / 2015م، حاول من خلالها الباحث معالجة الأساليب النحوية للمرفوعات في سورة الأعراف، وكذلك إبراز النواحي الدلالية التي ترتبط بها.
- دراسة الباحثة وصال وليد الهومل في رسالتها المقدمة لنيل شهادة الماستر المعنونة ب: "المرفوعات في القرآن الكريم دراسة دلالية بلاغية سورة آل عمران أمودجا"، جامعة مؤتة، عمان، الأردن، 1434هـ / 2013م، وقد حاولت من خلالها دراسة الأساليب النحوية والكشف عن أسرار هذه التركيبات والأنماط مع إبراز النواحي البلاغية التي ترتبط بها.

والنماذج كثيرة للدراسات التي حاولت البحث في المرفوعات وإبراز الأثر الدلالي أو البلاغي الذي يساهم في إثراء المعنى الدلالي للآيات القرآنية، إلا أن بحثنا هذا يعد أكثر دقة حيث أننا خصصنا نوع المرفوعات لأنه هناك مرفوعات أسماء ومرفوعات أفعال، كما أننا قمنا بإجراء إحصائي وتحليلي للأسماء المرفوعة في السورة.

وفيما يخص المصادر والمراجع التي استقينها منها المادة المتعلقة بالموضوع، فقد تنوعت بين كتب نحوية وكتب إعراب القرآن وكتب التفسير.

فمن الكتب النحوية:

- شرح المفصل لإبن يعيش، مصر، القاهرة، د.س.
- النحو الكافي، بيروت، لبنان، 1427هـ / 2007م.

كتب إعراب القرآن:

- إعراب القرآن الكريم وبيانه للدرويش، بيروت، لبنان، 1420هـ / 1999م.



- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه لمحمود صافي، بيروت، لبنان، 1415هـ/1995م.

كتب التفسير:

- تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور، تونس، تونس، 1405 هـ/1984م.

- التفسير المنير لوهبة الزحيلي، دمشق، سوريا، 1430 هـ/2009م.

أما أهم الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث فيمكن أن نجملها في صعوبة التواصل فيما بيننا بسبب الجائحة التي أصابت العالم بأسره.

وفي الأخير نتقدم إلى أستاذنا المشرف "برماد أحمد" بجزيل الشكر وخالص الشفاء والتقدير والامتنان على توجيهاته وإرشاداته ونصائحه في جميع مراحل البحث.



الفصل الأول:

ضبط المفاهيم واستقراء المصطلحات

المبحث الأول: الرفع.

ينقسم الإعراب إلى أربعة أنواع هي: الرفع، النصب، الخفض، الجزم، ويبتدئ بالرفع أولاً قبل باقي الأنواع؛ لأنه أصل الكلام وعمدته، فالرفع دليل العمدة والأصل.

أولاً: تعريف الرفع.

من خلال تتبع كلمة "الرفع" في مختلف كتب النحو، وجدنا أن معاني هذه الكلمة مختلفة ومتعددة، لذلك اخترنا منها الأقرب صلة بموضوع البحث.

1-1 لغة:

- جاء في "أساس البلاغة" للزمخشري: «رَفَعٌ - رَفَعَهُ فَارْتَفَعَ وَرَفَعَهُ وَرَفَعَهُ فَهُوَ رَفِيعٌ وَفِيهِ رَفَعَةٌ»¹.
- وورد في "لسان العرب" لابن منظور: «وَالرَّفْعُ: ضِدُّ الوَضْعِ. رَفَعْتُهُ فَارْتَفَعَ فَهُوَ نَقِيضُ الخَفْضِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، رَفَعَهُ يَرْفَعُهُ رَفْعًا. وَالرَّفْعُ فِي الْعَرَبِيَّةِ: خِلَافُ الجَرِّ والنَّصْبِ، والمبتدأ مُرَافِعٌ للخبر لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرْفَعُ صَاحِبَهُ»².
- وفي معجم الوسيط: «ارْتَفَعَ: عَلَاً. وَتَقَدَّمَ. وَانْتَقَلَ وَزَالَ. تَرَفَّعَ: ارْتَفَعَ. وَعَنهُ تَنَزَّهَ وَ-الشيء: رَفَعَهُ»³.

من خلال هذه التعريفات نجد أن المعنى اللغوي لكلمة "الرفع" ينحصر في: العلو والارتفاع، التنزه والترفع، كما يأتي أيضاً ضد الوضع ونقيض الخفض.

¹ - جار الله محمود بن عمر الزمخشري: أساس البلاغة، تح: مزيد نعيم، شوقي المعري، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ/1998م/ مادة (رفع).

² - جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري: لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ/2005م، ج5، مادة (رفع).

³ - مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 1426هـ/2005م، مادة (رفع).

1-2- اصطلاحاً:

الرفع: «موقع إعرابي خاص بالمسند والمسند إليه؛ كالمبتدأ والخبر، والفاعل ونائب الفاعل وعلامته الضمة أو ما ناب عنها»¹.

وفي تعريف آخر هو «وضع الضمة ظاهرة أو مقدرة على آخر المعرب أو ما ينوب عنها»².

ويراد به: «الضمة التي تظهر على آخر الكلمات المعربة مثل: "جاء ولد الجيران"، وقد يراد به: الضمة التي تظهر على آخر الكلمات المبنية مثل: لله الأمر من "قبل ومن بعد"؛ "قبل" و "بعد" كل منهما ظرف مبني على الضم في محل جر "بمن"»³.

مما ذكر أعلاه نجد أن: الرفع دلالة للعلامة الأصلية وهي الضمة سواء في آخر الكلمات المعربة أو المبنية، وما ينوب عنها من العلامات الفرعية وهي: الألف في المثني، الواو في جمع المذكر السالم والأسماء الستة، ثبوت النون في الأفعال الخمسة.

ثانياً: علاماته:

للرفع أربع علامات، منها ما هي خاصة بالأسماء، ومنها ما هي خاصة بالأفعال (الفعل المضارع).

تنقسم علامات الرفع في الأسماء والأفعال إلى:

❖ علامات أصلية.

❖ علامات فرعية.

¹ - محمد إبراهيم عبادة: معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 1432هـ / 2011م، ص 143.

² - رؤوف جمال الدين: المعجب في علم النحو، دار المحجة، إيران، د ط، د س، ص79.

³ - عزيزة فوال بابتي: المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1413هـ / 1992م، ص ص 535، 536.

2-1-الأصلية.

تتمثل علامة الرفع الأصلية في "الضمة" وهي: «عبارة عن تحريك الشفتين بالضم عند النطق بالحرف، فيحدث عن ذلك صوت خفي مقارن للحرف، وإن امتد كان "واو" وإن قصر كان "ضمة"»¹.

وتظهر الضمة في مواضع مختلفة:

أولاً: في الاسم المفرد: كقوله تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنِ عِبَادَتِي وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيَّ جَمِيعًا﴾ [سورة النساء، الآية 172].

المسيح: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الملائكة: اسم معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وفي مثال لآخر: «العنب ينضج»².

العنب: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ثانياً: في جمع التوكسير وهو: «ما تغير فيه بناء مفرد»³.

من أمثلته: قوله تعالى: ﴿أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية 266]

الأنهار: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

¹ - أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي: نتائج الفكر في النحو، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1412هـ/ 1992م، ص 67.

² - محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط 3، 1422هـ/ 2002م، ص 25.

³ - عبد الرحمان بن محمد قاسم: حاشية الأجرومية، د، د ب، ط 4، 1408هـ/ 1988م، ص 26.

وفي قول الشاعر:

فَسِرْنَا وَمَا نَلَّوْى عَلَى مُتَعَدِّرٍ إِذَا وَطَنٌ أَفْصَاكَ أَوْ تَكَ أَوْ طَانٌ¹
أوطان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ثالثا: في جمع المؤنث السالم، وهو «ما دل على أكثر من اثنين بزيادة ألف وتاء في آخره»². نحو قوله تعالى:

﴿الْيَوْمَ أَجِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ
وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ
وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْأَحْزَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾ [سورة المائدة، الآية 05].

"المحصنات" في الموضعين: اسم مؤنث مرفوع.

رابعا: في الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة المطففين، الآية 06].

يقوم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

2-2- الفرعية:

تتمثل العلامات الفرعية في "الواو"، "الألف"، والنون في الفعل المضارع.

2-2-1 الواو: علامة الرفع في موضعين:

أ/ جمع المذكر السالم: وهو «ما سلم فيه بناء الواحد، ودل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجر»³.

من أمثله: قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [سورة المؤمنون، الآية 01].

المؤمنون: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

¹ - أبو محمد عبد الله بن محمد السيد البطلوسي: شرح المختار من لزوميات أبي العلاء، تح: حامد عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، د ط، 1411هـ / 1991م، ص 12.

² - أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د س، ص 53.

³ - هاني الفرناوي: الخلاصة في النحو، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، ط 1، 1426هـ / 2005م، ص 22.

وفي قوله أيضا: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [سورة النور، الآية 52].

الفائزون: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ب/ الأسماء الستة:

وهي كالاتي: أبوك، أخوك، حموك، فوك، ذو (بمعنى صاحب) هنوك «كناية عن اسم جنس»¹ ومعناها شيء، ويشترط لإعراب الأسماء الستة شروط وهي:²

- أن تكون مفردة (غير مثناة ولا مجموعة).

- أن تكون مكبّرة (غير مُصعّرة).

- أن تكون مضافة لغير ياء المتكلم.

من أمثلة ذلك: قول المتنبي:

ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ.³

ذو: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة.

أخو: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة.

وفي مثال آخر: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

[سورة البقرة، الآية 280].

ذو: اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة.

2-2-2-الألف: علامة رفع المثنى وهو: «ما دل على اثنين أو اثنتين، بزيادة ألف ونون أو ياء ونون»⁴.

من أمثله: قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصْبَحُكُمْ يَوْمَ التَّقَىٰ أَلْجَمَعَانَ فَيَاذَنِ اللَّهُ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة آل عمران، الآية 166]

¹ - ابن أم قاسم المرادى: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح: عبد الرحمان علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط 1، 1422هـ/ 2001م ج1، ص 316.

² - سليمان فياض: النحو العصري، مركز الأهرام للترجمة والنشر، د ب، ط1، 1415هـ/ 1995م، ص ص 77، 78.

³ - أحمد بن حسين الجعفي المتنبي أبو الطيب: ديوان المتنبي، دار بيروت، بيروت، لبنان، د ط، 1403هـ/ 1983م، ص 571.

⁴ - سليمان فياض، المرجع السابق، ص 23.

الجمعان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثني.

2-2-3 النون: وهي علامة للرفع، تنوب عن الضمة «في الفعل المضارع المتصل به ضمير تثنية أو جمع. أو ياء المؤنثة المخاطبة. نحو: يكتبان ويكتبون-وتكتبين»¹ وتسمى هذه الأفعال بالأفعال الخمسة.

من أمثلتها: قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [سورة النبأ، الآية 01].

يتساءلون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة.

من خلال ما ذكرناه حول علامات الرفع نخلص إلى أن:

- علامة الرفع الأصلية هي الضمة، تظهر في أربعة مواضع هي:

❖ الاسم المفرد.

❖ جمع التكسير.

❖ جمع المؤنث السالم.

❖ الفعل المضارع.

- ينوب عن العلامة الأصلية، علامات أخرى فرعية هي:

❖ الواو: تكون في جمع المذكر السالم والأسماء الستة.

❖ الألف: تكون في المثني المذكر والمثني المؤنث.

❖ النون: تكون في الأفعال الخمسة.

ثالثاً: بيان علة الرفع:

علة النحوية سمة بارزة في النحو العربي، إذ لا يكاد يرد حكماً إلا وكان معللاً؛ فلكل سبب مسبب ولكل معلول علة، وترجع علة الرفع في باب مرفوعات الأسماء إلى وجود عوامل مختلفة، هي سبب رفع هذه الأسماء، والعوامل جمع عامل إذ يقصد به: «ما يؤثر الإعراب في الكلمة أو الجملة القائمة مقامها»².

¹ - أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، المرجع السابق، ص 50.

² - عبد الهادي الفضلي: مختصر النحو، دار الشروق للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، ط 7، 1400هـ/ 1980م، ص 36.

وفي تعريف آخر هو: «ما به يتقوم المعنى المقتضى للإعراب سواء كان ذلك العامل لفظيا أو معنويا»¹.

من خلال هذا يتضح أن العامل ما يؤثر في غيره، وهو على نوعين: عامل لفظي وعامل معنوي، وندعم كلامنا هذا بقول ابن جني: «وإنما قال النحويون: عامل لفظي، وعامل معنوي، ليروك أن بعض العمل يأتي مسببا عن لفظ يصحبه؛ كمررت بزيد، وليت عمرا قائم، وبعضه يأتي عاريا من مصاحبة لفظ يتعلق به؛ كرفع المبتدأ بالابتداء»².

وتبعا لهذا فالعامل اللفظي «كل كلمة تؤثر فيما بعدها والمعنوي ما يؤثر فيما بعده لكنه غير ملفوظ، وإنما يدرك بالعقل»³.

من التعريفات السابقة نخلص إلى:

- أن العامل بنوعيه له قوة في التأثير على ما بعده.
- العامل المعنوي أضعف من العامل اللفظي؛ لأنه يدرك بالعقل فلا وجود له في الظاهر.
- العامل اللفظي أقوى من العامل المعنوي؛ لأن للسان فيه حظ، بمعنى أنه ينطق ويكتب، فالظاهر أقوى من المضمهر.
- من العوامل اللفظية نجد: الأفعال التامة، الأفعال الناقصة، أفعال المقاربة...، أسماء الشرط، اسم الفاعل، اسم المفعول...، حروف الجر، حروف النصب...
- من العوامل المعنوية نجد: عامل رفع المبتدأ، عامل رفع الفعل المضارع.

وبناءً على ما سبق ذكره حول العوامل، سنقتصر حديثنا عن عوامل الرفع الخاصة بالأسماء فقط، بما يتماشى مع موضوع بحثنا.

¹ - أبو النجا: حاشية العلامة أبي النجا على شرح الشيخ خالد الأزهرى على متن الأجرومية في علم العربية، مصطفى الباي الحلبي وأولاده، القاهرة، مصر، د ط، 1313هـ / 1924م، ص 21.

² - أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط 4، 1419هـ / 1999م، ص 110.

³ - صالح بلعيد: في أصول النحو، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، الجزائر، ط 2، 1428هـ / 2008م، ص 69.

قدمنا الكلام عن "الفاعل"، فتصدر قائمة "مرفوعات الأسماء"؛ لأنه الأصل في استحقاق الرفع فهو «أصل المرفوعات عند الجمهور ولأن عامله لفظي بخلاف عامل المبتدأ فإنه معنوي واللفظي أقوى بدليل أنه يزيل العامل المعنوي وهو الابتداء»¹.

إذن: عامل رفع "الفاعل" هو "الفعل" أو ما يشبهه، وهو عامل لفظي. نحو: خرج زيد؛ الفعل "خرج" هو الذي عمل الرفع في الفاعل.

وهناك من يرى أن علة رفع الفاعل ترجع إلى عامل معنوي، هو «الإسناد أي إسناد الفعل له»². وهذا رأي بعض الكوفيين.

* أما بالنسبة "لنائب الفاعل" فمادام أنه «الأصل في النيابة عن الفاعل فيما به من الأحكام كالرفع والعمدية ووجوب التأخير وغير ذلك»³. فإن العامل في الفاعل، هو العامل نفسه في نائب الفاعل.
* أما عن عامل رفع المبتدأ أو الخبر ففيه اختلاف:

- ذهب نحاة الكوفة إلى أنهما ترافعا، فالمبتدأ رفع الخبر، والخبر رفع المبتدأ؛ لأن كلا منهما يطلب الآخر ويحتاج له، وحثتهم في ذلك: «إنما قلنا إن المبتدأ يرتفع بالخبر، والخبر يرتفع بالمبتدأ لأننا وجدنا المبتدأ لا بد له من خبر، والخبر لا بد له من مبتدأ، ولا ينفك أحدهما من صاحبه ولا يتم الكلام إلا بهما»⁴. يتضح لنا أن عامل الرفع في المبتدأ والخبر عند الكوفيين، عامل لفظي فكل منهما يرفع الآخر.
 - بينما رأى البصريون أن عامل الرفع في المبتدأ هو "الابتداء" فالعامل هنا عامل معنوي، وهذا رأي متفق عليه بينهم، أما عن عامل الرفع في الخبر، فقد تباين الآراء حوله؛ «فذهب قوم إلى أنه يرتفع بالابتداء وحده، وذهب آخرون إلى أنه يرتفع بالابتداء والمبتدأ معا، وذهب آخرون إلى أنه يرتفع بالمبتدأ»⁵.
- وعليه فعامل الرفع في الخبر عند البصريين عامل معنوي -حسب الرأي الأول- وهو عامل معنوي ولفظي معا-حسب الرأي الثاني- أما أصحاب الرأي الثالث فالعامل عندهم لفظي.

¹ - أبو النجاشي: المرجع السابق، ص 21.

² - شوقي ضيف: المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط7، د س، ص 190.

³ - الصبان: حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تح: طه عبد الرؤوف سعيد، المكتبة التوفيقية، د ط، د س، ج 2، ص 88.

⁴ - أبو البركات بن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تح: جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، د س، ص 40.

⁵ - الأنباري: المرجع السابق، ص 40.

* أما عامل الرفع في "اسم الأفعال الناقصة"، فهو لفظي، والأفعال الناقصة على قسمين:

❖ كان وأخواتها (أمسى، أصبح، أضحى، ظل، بات، صار، ليس، مازال، ما انفك، ما فتئ، ما برح، مادام).

❖ كاد وأخواتها (أفعال المقاربة، الرجاء والشروع).

* أفعال المقاربة: كاد، أوشك، كرب.

* أفعال الرجاء: عسى، حرى، اخلولق.

* أفعال الشروع: كثيرة منها: طفق، شرع، بدأ، هب...

وكذلك الأمر مع اسم أحرف "ليس" فعامله لفظي، وهذه الأحرف هي: (ما، لات، لا، إن).

* أما الأحرف المشبهة بالفعل (إن وأخواتها)، فعملها أن «تنصب الاسم وترفع الخبر»¹؛ إلا أن رفعها للخبر فيه اختلاف بين النحاة، فذهب البصريون إلى أنها تعمل الرفع في الخبر، «وإنما عملت لشبهها بالأفعال وذلك من وجوه منها اختصاصها بالأسماء كاختصاص الأفعال بالأسماء»².

فعامل الرفع في خبر هذه الأحرف - حسب رأي البصريين - عامل لفظي.

وذهب الكوفيون «إلى أن هذه الحروف لم تعمل في الخبر الرفع وإنما تعمل في الاسم النصب لا غير وإنما الخبر مرفوع على حاله كما كان مع المبتدأ»³.

إذن فالعامل - حسب رأي الكوفيين - عامل معنوي.

* أما "لا" النافية للجنس فهي عامل رفع خبرها.

¹ - ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تح: عبد اللطيف محمد الخطيب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث العربي، الكويت، الكويت، ط1، 1421هـ/2000م، ج1، ص227.

² - ابن علي بن يعيش: شرح المفصل، دار الطباعة المنيرية، القاهرة، مصر، دط، دس، ج1، ص102.

³ - المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

* أما التوابع فلما كانت من المعمولات، فإن آخرها يتغير بتأثير العامل فيه «بواسطة متبوعة، كالنعت والعطف والتوكيد والبدل»¹، فعلتها "الرفع" لأنها سابقة لمرفوع تقدم عليها، فيكون العامل فيها هو العامل في المتبوع الذي جاء قبلها.

المبحث الثاني: مرفوعات الأسماء.

قسم العلماء الأسماء إلى معربات ومبنيات، أما المعربات فهي ما يتغير آخرها، وأما المبنيات فهي ما لا يتغير آخرها أبدا. يقول ابن مالك في ألفيته:

وَالْأَسْمَاءُ مِنْهُ مُعْرَبٌ وَمَبْنِيٌّ لِشَبَبِهِ مِنَ الْحُرُوفِ مُدْنِيٌّ²

فالأسماء على نوعين: معرب ومبني، وتنقسم المعربات بدورها إلى مرفوعات، منصوبات ومجرورات، يتغير آخرها بسبب العوامل الداخلة عليها، إلا أننا سوف نقصر حديثنا حول "المرفوعات" وبالأخص "مرفوعات الأسماء" التي هي محل دراستنا.

عرفها ابن يعيش (ت643هـ) بأنها: «اللوازم للجملة والعمدة فيها والتي لا يخلو منها وما عداها فضلة يستقل الكلام دونها»³.

إذن فهي لازمة الوجود في الجملة؛ إذ لا تكاد تخلو أي جملة منها، وسمها السيوطي (ت911هـ): بالعمد والعمدة: «عبارة عما لا يسوغ حذفه من أجزاء الكلام إلا بدليل يقوم مقام اللفظ به»⁴.

فالمرفوعات أصل الكلام وعمدته ولا يستقيم بدونها، أما المنصوبات والمجرورات فهي تابعة لها ومحمولة عليها، يمكن الاستغناء عنها غالبا.

ومرفوعات الأسماء في اللغة العربية عشرة هي: الفاعل، نائب الفاعل، المبتدأ، الخبر، اسم كان وأخواتها، اسم كاد وأخواتها، اسم الأحرف المشبه بليس، خبر الأحرف المشبهة بالفعل، خبر لا النافية للجنس، توابع المرفوعات وهي: النعت، العطف، التوكيد، البدل، وفيما يأتي تفصيل في الحديث حولها.

¹ - مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط28، 1414هـ/1993م، ج 3، ص275.

² - عبد الله الفوزان: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار المسلم، د ب، ط1، 1418هـ/1998م، ج1، ص37.

³ - ابن يعيش: المرجع السابق، ص74.

⁴ - جلال الدين عبد الله بن أبي بكر السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،

1418هـ/1998م، ج1، ص305.

أولاً: الفاعل ونائب الفاعل

1-1-1- الفاعل:

قدمنا الكلام على الفاعل من بين المرفوعات - كما سبق ذكره - ذلك لأن «الرفع في الفاعل للفرق بينه وبين المفعول، وليس هو في المبتدأ كذلك والأصل في الإعراب أن يكون للفرق بين المعاني»¹.

فائدة "الرفع" في الفاعل أنه يفرق بينه وبين المفعول، ويمنع وقوع اللبس بينهما.

1-1-1- تعريفه:

عرفه "الرجحاني" (ت816هـ): «هو ما أسند إليه فعله أو يشبهه على وجهه قيامه به، أي على جهة قيام الفعل بالفاعل، ليخرج عنه مفعول ما لم يسم فاعله»².

ويعرف أيضاً بأنه: «اسم مرفوع يسبقه فعل مبني للمعلوم، يدل على من فعل الفعل أو اتصف به»³.

فالفاعل هو المسند إليه في الجملة الفعلية، يكون متأخراً عن عامله، وهو الفعل أو ما يشبهه كاسم الفاعل، والصفة المشبهة... وغيرها.

1-1-2- حكمه:

حكم الفاعل "الرفع"، فلا يجوز أن يأتي منصوباً أو مجروراً وفي هذا يقول "المبرد" (ت285هـ): «وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت، وتجب بها الفائدة للمخاطب. فالفاعل، والفعل بمنزلة الابتداء، والخبر»⁴.

فالفاعل مع فعله؛ عمدتا الجملة الفعلية وركناها الأساسيان، والأصل في ترتيبهما أن يأتي الفاعل متأخراً عن الفعل، فإذا تقدم صار مبتدأ.

¹ - محمد محي الدين عبد الحميد: شرح شذور الذهب، دار الطلائع، القاهرة، مصر، د ط، د س، ص 189.

² - علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني: التعريفات، تح: عبد المنعم الحفني، دار الرشاد، د ط، د س، القاهرة، مصر، ص 187.

³ - حمدي محمود عبد المطلب: الخلاصة في علم النحو، مكتبة ابن سينا، القاهرة، مصر، ط3، د س، ص 78.

⁴ - أبو العباس محمد بن يزيد المبرد: المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضية، لجنة إحياء التراث، القاهرة، مصر، د ط، 1415هـ/ 1994م، ج1، ص 146.

1-1-3-أنواعه:

يأتي الفاعل على أربعة صور هي:

أ/ اسم ظاهر: نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَمْلَأْ مِنْ قَوْمِي إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [سورة الأعراف، الآية 60].

الملاء: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وفي الحديث الشريف عن أبي سهيل عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه قال: ((إِذَا جَاءَ رَمَضَانَ فَتُحْتَأَبْوَابُ الْجَنَّةِ))¹. رواه البخاري.

رمضان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ومثاله أيضا قول الشاعر:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْتُسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ فَكُلُّ رِدَاءٍ يَزْتَدِيهِ جَمِيلٌ²

ب/ ضمير بارز:

كما في قوله تعالى: ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَلَّةً أَيْبِكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ [سورة الحج، الآية 78].

جاهدوا: فعل أمر مبني والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

ج/ ضمير مستتر:

نحو قوله تعالى: ﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴾ [سورة الحمزة، الآية 02].

جمع: فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

¹ - البخاري: الجامع الصحيح، كتاب: الصوم، باب: هل يقول رمضان أو شهر رمضان؟، رقم 1851، تح: عبد القادر شيبه الحمد، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، ط1، 1429هـ/2008م، ج1، ص521.

² - السموأل: ديوان السموأل، تح: واضح الصمد، دار الجليل، بيروت، لبنان، ط1، 1416هـ/1996م، ص136.

د/ مصدر مؤول:

مثل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَسِقُونَ﴾ [سورة الحديد، الآية 16].

أن تخشع: مصدر مؤول في محل رفع فاعل تقديره "خشوع".

1-2-2- نائب الفاعل:

لا بد لكل فعل من أن يسند إلى فاعل أو إلى ما يقوم مقامه، ولما كان المبني للمعلوم يسند إلى فاعله، فلا بد للمبني للمجهول بعد حذف الفاعل من أن يقام مقامه ما يسند إليه الفعل؛ وهذا المسند إليه هو "نائب الفاعل" أو كما يسمى أيضا "المفعول الذي لم يسم فاعله".

ونائب الفاعل: «هو اسم مرفوع سبقه فعل مبني للمجهول وحل محل الفاعل»¹، فعند حذف الفاعل يُبنى الفعل للمجهول بضم أوله وكسر ما قبل آخره إذا كان فعلا ماضيا نحو: نَظَمَ الشاعِرُ القصيدةَ ← نُظِمَتِ القصيدةُ، أما إذا كان فعلا مضارعا فإنه يُبنى للمجهول بضم أوله وفتح ما قبل آخره نحو:

يُشْرِخُ الأَسْتَاذُ الدرسَ ← يُشْرِخُ الدرسُ

1-2-1- أغراض حذف الفاعل:

قد يحذف الفاعل من الكلام لغرض من الأغراض منها:²

- العلم به: قال تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ [سورة الحاقة، الآية 13]
- الجهل به: مثل: خُطِفَ الولدُ.
- الخوف عليه فتستر ذكره، مثل: ضَرِبَ أحمدُ.
- التعظيم: مثل: خُلِقَ الخنزيرُ، فلا يذكر اسم الله بجانب ذكر الخنزير.
- قصد إبهامه: مثل: أُطِعِمَ الفقيرُ.
- التحقير: مثل: دُنِسَ الطريقُ.

¹ - زين كامل الخويسكي: قواعد النحو والصرف، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، د ط، 1422هـ / 2002م، ص 82.

² - ينظر: محمد علي أبو العباس: الإعراب الميسر، دار الطلائع، القاهرة، مصر، د ط، د س، ص 66.

وكما يحذف الفاعل لأغراض معنوية، فإنه يحذف أيضا لأغراض لفظية كالسجع والإيجاز نحو قوله تعالى:

﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴾ [سورة النحل، الآية 126].

عوقبتهم: عبارة غرضها الإيجاز.

1-2-2-الأشياء التي تنوب عن الفاعل:

ينوب عن الفاعل بعد حذفه أربعة أشياء هي:

أ/ **المفعول به** نحو: كُوفِيَءَ المجدُّ، أصلها: كَافَأَ المديِرُ المجدُّ، والمفعول به أولى بالنيابة عن بالفاعل، إذا وُجد في الكلام فلا ينوب عن الفاعل غيره مع وجوده.

فإن وجد أكثر من مفعول، ناب عن الفاعل المفعول الأول، نحو: مَنَحَ القائدَ الجندي وساما ← مُنِحَ الجنديُّ وساما.

أما إذا لم يوجد المفعول به ناب عن الفاعل ما يقبل النيابة وهو:

ب/ **الظرف بنوعيه (ظرف الزمان وظرف المكان)**: «ويشترط في نيابتها أن لا يكونا مبهمين، فلا يجوز: سير وقت، ولا جُلِسَ مكان، وأن يكونا متصرفين، فلا يجوز سير سحر، ولا جُلِسَ عندك»¹، ومثاله: جُلِسَ أمام الباب.

ج/ **المجرور بحرف الجر**: ويشترط في نيابته «أن لا يلزم طريقة واحدة كحروف القسم والاستثناء ومد ومنذ»². ومثاله: دُوِّنَ في الدفتر.

د/ **المصدر**: ويشترط في نيابته شرطان: أن يكون متصرفا ومختصا، نحو: اُنْتُصِرَ انتصاراً عظيماً.

مما ذكر أعلاه نجد أن ما ينوب عن الفاعل عند حذفه أربعة أشياء؛ الأحق في النيابة فيها هو المفعول به إذا كان حاضراً، أما إذا غاب فيحل محله الظرف أو الجار والمجرور أو المصدر.

¹ - أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي: شرح المكودي على ألفية ابن مالك، تح: فاطمة الراجحي، جامعة الكويت، الكويت، د ط، 1413هـ/ 1993م، ج1، ص 284.

² - المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

1-2-3: أنواعه:

يأتي نائب الفاعل على أربعة أوجه هي:

أ/ أن يكون اسما ظاهرا: نحو قوله تعالى: ﴿ خُلِقَ الْإِنْسُ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونَ ﴾

[سورة الأنبياء، الآية 37].

الإنسان: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وفي قوله الشاعر:

وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدَائِعُ وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ¹

الودائع: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ب/ أن يكون ضميرا بارزا: نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَفِظِينَ ﴾ [سورة المطففين، الآية 33].

الواو: ضمير متصل مبني في محل رفع نائب الفاعل.

ج/ أن يكون ضميرا مستترا: نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّت ﴾ [سورة الانشقاق، الآية 02].

نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي.

د/ أن يكون مصدرا مؤولا: نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ أُوْحِي إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا

عَجَبًا ﴾ [سورة الجن، الآية 01].

والتقدير: أُوحِيَ إِلَيَّ اسْتِمَاعُ نَفَرٍ مِنَ الْجِنِّ، الجملة المصدرية (أنه استمع) في محل رفع نائب الفاعل.

ثانيا: المبتدأ والخبر.

تتكون الجملة الاسمية من جزأين لتعطي دلالة تمكن السامع من قبولها، فالأول منها المبتدأ؛ كونه المبدوء به

في الكلام والثاني متمثل في الخبر؛ لأنه يخبر عن حال المبتدأ.

¹ - لبيد بن ربيعة العامري: ديوان لبيد بن ربيعة، تح: حمدو طماس، دار المعارف، بيروت، لبنان، ط1، 1425هـ/ 2004م، ص 56.

2-1: المبتدأ:

2-1-1-تعريف المبتدأ:

يقصد بالمبتدأ أنه «اسم مرفوع يقع في أول الجملة الاسمية مخبر عنه بما تتم به الجملة المفيدة»¹.

ويراد به أيضا: «كل اسم ابتدأته، وعريته من العوامل اللفظية»².

مما سبق ذكره نجد أن الأصل في المبتدأ أن يأتي في أول الجملة الاسمية، أي له الصدارة في الكلام، كما أنه يتجرد من العوامل اللفظية، سواء الأصلية منها (إن وأخواتها، كان وأخواتها...)، أو اللفظية الزائدة نحو: (من ...). أو اللفظية شبه الزائدة نحو: (رب...).

2-1-2-أنواعه: المبتدأ نوعان:

أ/ مبتدأ يحتاج إلى خبر يكمل معناه.

ب/ مبتدأ لا يحتاج إلى خبر ولكنه يحتاج إلى مرفوع يكتفي به.

أ/ مبتدأ يحتاج إلى خبر يكمل معناه: قد يكون:

1-اسم علم أو اسما معربا نحو قولك: محمد لطيف.

محمد: مبتدأ مرفوع وعلاقة رفعه الضمة.

وفي مثال آخر: النجم مضيء.

النجم: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

2-مصدر مؤول: نحو: قوله تعالى: ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [سورة البقرة، الآية 184].

أن تصوموا: مصدر مؤول من أن والفعل في محل رفع مبتدأ.

3-اسم مبني: كاسم الإشارة أو الاسم الموصول أو الضمير ومن أمثلته:

هذا رجل: هذا: اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ.

قوله تعالى: ﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴾ [سورة الشعراء، الآية 78].

الذي: اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ.

¹ - محمد عبد البديع: موجز النحو العربي، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1416هـ/ 1996م، ص 131.

² - سميح أبو مغلي: المعجم في اللغة العربية، دار البداية، د ب، ط 1، 1431هـ/ 2010م، ص 38.

قول الشاعر:

أَنَا فِي عَيْنِكَ الظَّلَامُ كَمَا أ
نَّ بِيَاضَ النَّهَارِ عِنْدَكَ جَوْنٌ¹

أنا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ب/ مبتدأ لا يحتاج إلى خبر ولكنه يحتاج إلى مرفوع يكتفي به:

وذلك في حالة ما «إذا كان المبتدأ وصفا معتمدا على نفي أو استفهام استغنى بمرفوعه عن الخبر»²؛ لأنه وصف مشتق مسبق بنفي أو استفهام يسد مسد الخبر ويكون ما بعده فاعلا أو نائب فاعل نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنِ الْهَيْبَةِ يَا بَرُّهَيْمُ لَنْ لَمْ نَنْتَه لَأَرْجُمَنَّكَ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا﴾ [سورة مريم، الآية 46]. أ: حرف استفهام لا محل له من الإعراب.

راغب: مبتدأ مرفوع.

أنت: ضمير منفصل مبني في محل فاعل سد مسد الخبر.

2-1-3-تعريف المبتدأ وتنكيره:

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، إلا أن هناك حالات يرد فيها المبتدأ نكرة وهي:³

* إذا خصص بإضافة أو نعت أو جار ومجرور نحو:

- قوله حق فاصلة.

- طالب مجتهد في القسم.

- عطاء في السر خير من عطاء في العلن.

* أن يتقدم عليها استفهام أو نفي نحو:

- هل فتى فيكم؟

- ما صديق لنا.

* أن يكون للعموم نحو:

- كل يموت.

* بعد حرف الجر الزائد نحو:

- بحسبك زهد علي.

¹ - المتنبي: ديوان المتنبي، تح: ناصيف اليازجي، دار الجليل، بيروت، لبنان، د ط، د س، ج 1، ص 30.

² - جمال الدين الفاكهي وعثمان بن المكّي الزبيدي: مجيب النداء إلى شرح قطر الندى، تح: محمود عبد العزيز محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1427هـ/ 2006م، ص 195.

³ - ينظر: محمد علي أبو العباس: الإعراب الميسر، المرجع السابق، ص 24.

2-1-4 مواضع تقدم المبتدأ على الخبر وجوبا:

الأصل في المبتدأ أن يقع متقدما على الخبر، لأنه محكوم عليه بالخبر ويتقدم عليه وجوبا في مواضع منها: «أن يكون من الأسماء التي لها الصدارة مثل أسماء الاستفهام وأسماء الشرط وكم الخبرية وما التعجبية والأسماء الموصولة المقترن خبرها بالفاء»¹، ومن أمثلته:

- من جاء؟

- ما أطيب خلقك؟

ويتقدم عليه أيضا في مواضع هي:²

- أن يكون الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ، مثل: الكواكب تتحرك؛ الكواكب مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، جملة (تتحرك) في محل رفع خبر المبتدأ.
- أن يكون المبتدأ والخبر معرفتين أو نكرتين متساويتين، مثل: أستاذي قدوتي؛ أستاذي مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل، قدوتي خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل.

- أن يكون المبتدأ محصورا في الخبر (بإنما أو إلا)، مثل: قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مِّنْ يَّخْشَاهَا ﴾ [سورة النازعات، الآية 45].

أنت: ضمير متصل في محل رفع مبتدأ.

منذر: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

- أن يكون الخبر مفصولا عن المبتدأ بضمير الفصل. مثل: محمد هو الصادق.

محمد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

الصادق: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

2-2-2- الخبير:

2-2-2-1- تعريف الخبير:

المقصود به: «ما يحدث به عن المبتدأ، وتتم به مع المبتدأ جملة مفيدة»³. وفي تعريف آخر: «هو المتحدث به في الجملة الاسمية وبه يتم معنى الجملة»⁴.

¹ - نبيل أبو حاتم وآخرون: موسوعة علوم اللغة العربية، دار أسامة، الأردن، عمان، د ط، 1430 هـ / 2009 م، ص 60.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 60.

³ - يوسف الحمادي ومحمد محمد الشناوي ومحمد شفيق عطا: القواعد الأساسية في النحو والصرف، الهيئة العامة في شؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، د ط، 1415 هـ / 1995 م، ص 66.

⁴ - محمد حماسة عبد اللطيف وأحمد مختار عمر ومصطفى النحاس: النحو الأساسي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د ط، 1417 هـ / 1997 م، ص 246.

إذن: الخبر هو الذي يصف لنا حال المبتدأ، ولا يتم معنى الجملة إلا به، إذ يعتبر الجزء المكمل للفائدة.

2-2-2-أنواعه: يأتي الخبر على ثلاثة صور:

أ: الخبر المفرد: هو النوع الأول من أنواع الخبر في اللغة العربية ويقصد به أنه جملة، ويكون جامداً أو مشتقا.

- الخبر المفرد الجامد: نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [سورة النساء، الآية 128].

خير: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

- الخبر المفرد المشتق: نحو قول الشاعر:

"عيسى سبيلك رحمة، ومجبة
في العالمين، وعصمة، وسلام¹

رحمة: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ب: الخبر جملة: وهي على ضربين اسمية وأخرى فعلية.

- الخبر جملة اسمية: قد يأتي الخبر جملة اسمية تكون في محل رفع خبر المبتدأ.

نحو قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ مَا وَلَّهُمْ جَهَنَّمَ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا﴾ [سورة النساء، الآية 121].

جملة (ماوَاهم جهنم) في محل رفع خبر المبتدأ.

- الخبر جملة فعلية: وقد يكون الخبر جملة فعلية نحو: قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِمَّنْ أَلْكَتِبِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُنَا يُتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَيْنَا أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ [سورة الأعراف، الآية 37].

جملة (ينالهم نصيبهم) في محل رفع خبر المبتدأ.

ج: الخبر شبه جملة: ويأتي فيها الخبر ظرف زمان أو ظرف مكان أو جار ومجرور، «وإنما سميت "شبه جملة" لأن النحاة تخيلوا متعلقا لكل من الجار والمجرور والظرف، وهذا المتعلق المحذوف يقدر فعلا أو شبه فعل»²؛ أي أن كل من الظرف والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف تقديره (كائن، موجود، مستقر..).

- الخبر ظرف زمان نحو: اللقاء وقت المساء؛ وقت المساء ظرف زمان متعلق بخبر محذوف تقديره "يكون".

- الخبر ظرف مكان نحو: قول الشاعر:

كانوا ملوكًا، سرير الشرق تحتهم
فهل سألت سرير الغرب: ما كانوا؟³

¹ - أحمد شوقي: الشوقيات، مؤسسة هنداوي، القاهرة، مصر، د ط، 1433هـ / 2012م، ص 317.

² - محمد عيد: النحو المصفى، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 2، 1429هـ / 2009م، ص 172.

³ - أحمد شوقي: الشوقيات، تح: علي عبد المنعم عبد الحميد، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط 1، 1420هـ / 2000م، ص 624.

تحتهم: ظرف مكان متعلق بخبر محذوف تقديره "موجود".

- الخبر جار ومجرور: نحو قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الفاتحة، الآية 02].

لله: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف تقديره "كائن".

2-2-3- مواضع تقدم الخبر على المبتدأ وجوبا:¹

الأصل في الخبر أن يأتي متأخرا على المبتدأ، إلا أن هناك مواضع يتقدم فيها على المبتدأ وجوبا وهي:

- إذا كان الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا والمبتدأ نكرة ليس له مسوغ مثل قوله تعالى: ﴿كُلُّهُمْ مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [سورة ق، الآية 35].

لدينا: ظرف مكان متعلق بخبر محذوف مقدم تقديره "موجود".

- إذا كان الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة مثل: اسم الاستفهام مثل: متى السفر؟، كيف حالك؟

متى: اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم.

- إذا اشتمل المبتدأ على ضمير يعود على بعض الخبر، مثل قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْكُفْرَانَ أَمْ عَلَيَّ قُلُوبٌ أَقْفَالُهَا﴾ [سورة محمد، الآية 24].

على قلوب: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف متقدم تقديره "موجود".

- إذا كان الخبر محصورا في المبتدأ (بإلا أو إنما).

مثل: ما في البيت إلا أهله.

في البيت: جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف مقدم تقديره "مستقر".

ثالثا: اسم الأفعال الناسخة:

تعد "كان وأخواتها" و"كاد وأخواتها" من الأفعال الناسخة في اللغة العربية، وسميت ناسخة لأنها «تدخل على المبتدأ والخبر فتغير اسمهما، وعلامة إعرابهما ومكان المبتدأ»²؛ بمعنى أنها تحدث نسخا وتغيرا في أحكام المبتدأ والخبر، فهي ترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها.

3-1- كان وأخواتها: وهي أفعال ناقصة؛ «لأنها تدل على زمان فقط أي أنها لا تدل على حدث ومن ثم لا تحتاج إلى فاعل»³.

وعددتها ثلاثة عشر فعلا وهي: (كان، ظل أصبح، أضحى، أمسى، بات، صار، ليس، مازال، ما فتى، ما برح، ما انفك، مادام)، هذه الفعال منها ثمانية تعمل دون شرط أو قيد وهي: كان، ظل أصبح، أمسى، بات، صار، ليس.

من أمثلتها:

¹ - ينظر: نبيل أبو حلتهم وآخرون: موسوعة علوم اللغة العربية، المرجع السابق، ص60.

² - عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، دس، ج1، ص ص 543، 544.

³ - عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، مصر، ط2، 1418هـ/1998م، ص 111.

قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فُرْعًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَيَّ قَلْبَهَا لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة القصص، الآية 10].

فؤاد: اسم أصبح مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وفي قوله أيضا: ﴿وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ اللَّهَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [سورة النساء، الآية 18].

التوبة: اسم "ليس" مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وفي قول الشاعر:

فأصبح الدَّلَّ يمشي بين أظهُرِهِمْ مَشْيَ الأَمِيرِ وَهُمْ مِنْ حَوْلِهِ خَدَمٌ¹

الدل: اسم أصبح مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

أما الباقية منها فلا تعمل إلا بشروط؛ وهي على قسمين:

* **الأول:** يشترط فيه «تقدم النفي أو شبهه وهو النهي والدعاء»²، وهي أربعة أفعال: مازال، ما فتى، ما

برح، ما انفك.

ومن أمثلتها:

﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتُنَا تَذَكُّرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾ [سورة يوسف، الآية 85].

وفي قوله أيضا: ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَڪْفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [سورة طه، الآية 91].

* **الثاني:** وهو فعل واحد «يشترط في عمله أن تسبق "ما" المصدرية الظرفية وهو "دام"»³.

ومن أمثلته: قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصِيَنِ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [سورة مريم، الآية 31].

وقول الشاعر:

لا طيبَ للعيش ما دامت مُنْعَصَةً لَدَائِهِ بِأَدْكَارِ المَوْتِ وَالهَرَمِ.⁴

3-1-1- أحكام اسمها: لا اسم كان وأخواتها أحكام هي:

«لا يشترط في أسمائها أن تكون معرفة.

لا يأتي اسم كان وأخواتها شبه جملة أو جملة لأن أصله مبتدأ؛ والمبتدأ لا يأتي جملة ولا شبه جملة»⁵.

¹ - معروف الرصافي: ديوان معروف الرصافي، مؤسسة هنداوي، القاهرة، مصر، د ط، 1330هـ/1910م، ج 2، ص 132.

² - جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي: المطالع السعيدة، تح: طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، الاسكندرية، مصر، د ط، 1419هـ/

1980م، ج 1، ص 267.

³ - محمد محي الدين عبد الحميد: شرح ابن عقيل، دار التراث، القاهرة، مصر، ط 20، 1400هـ/1980م، ج 1، ص 264.

⁴ - هذا البيت بدون نسب وهو من شواهد: شرح ابن عقيل، ج 1، ص 274، وجمع الهوامع: ج 1، ص 372، وشرح الأشموني: ج 1، ص 366.

⁵ - صالح بلعيد: الشامل الميسر في النحو، دار هومه، الجزائر، الجزائر، د ط، 1428هـ/2008م، ص 94.

3-1-2 أنواع اسم كان وأخواتها: يأتي اسم كان وأخواتها على ثلاثة صور هي:

- الاسم الصريح نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [سورة الحج، الآية 63].

الأرض: اسم تصبغ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

- الضمير المتصل كما في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة البقرة، الآية 143].

الواو: ضمير متصل مبني في محل رفع اسم تكونوا.

- الضمير المستتر كما في قوله تعالى: ﴿رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [سورة ص، الآية 33].

طفق: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر تقديره هو.

3-2-3 كاد وأخواتها: أفعال المقاربة، الرجاء، الشرع.

وهي من الأفعال الناقصة التي تعمل عمل كان؛ إلا أن الفرق بين عملها وعمل كان «هو وجوب أن يكون خبر (كاد) جملة فعلية فعلها مضارع، أما خبر كان - كما هو معروف - فقد يكون مفردا، جملة، وشبه جملة»¹.
تنقسم كاد وأخواتها إلى ثلاثة أقسام:

أ/ أفعال المقاربة: «وهي ما تدل على قرب وقوع الخبر»². وعددها ثلاثة (كاد، أوشك، كرب).

ومن أمثلتها: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورٌ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِ نُورٍ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [سورة النور، الآية 35].

زيت: اسم يكاد مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وفي مثال آخر:

أوشك المطر يهطل؛ المطر: اسم أوشك مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ب/ أفعال الرجاء: «وتفيد معنى الرجاء في حصول الخبر»³. ومن أشهرها: عسى، حرى، اخلولق.
من أمثلتها:

¹ - عبد الله أحمد جاد الكريم: الإيضاح في نحو مختار الصحاح، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، د ط، د س، ص 122.

² - مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، المرجع السابق، ج2، 285.

³ - بسام قطوس: المختصر في النحو والإملاء والترقيم، مؤسسة حمادة، أريد، الأردن، ط1، 1421هـ/ 2000م، ص 63.

قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ [سورة الأعراف، الآية 129].

رب: اسم عسى مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وفي قول الشاعر:

عَسَىٰ أَسَدٌ أَنْ يُطْلَقَ اللَّهُ لِي بِهِ شَبَابًا حَلَقٍ مُسْتَحْكِمٍ فَوْقَ أَسْوَقِي¹

أسد: اسم عسى مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

ج/ أفعال الشروع: وهي ما تدل على «الشروع في إنشاء الفعل أو إحدائه»²، وهي كثيرة منها: شرع، طفق، هب، بدأ... ومن أمثلتها:

قوله تعالى: ﴿ فَذَلَّلَهُمَا بِعُرْوٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ هُمَا سَوْءَئُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْتُ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ [سورة الأعراف، الآية 22].

اسم طفق: ضمير مستتر تقديره "هما".

رابعا: اسم الأحرف المشبهة بـ "ليس".

وهي أربعة أحرف نافية، سميت بالأحرف المشبهة بـ "ليس" لأنها تعمل عملها؛ فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها وهي: ما ولا ولات وإن.

ما: «حرف يفيد نفي المعنى عن الخبر في الزمن الحالي عند الإطلاق»³، وتعد أكثر الحروف شبةا بـ "ليس" لاختصاصها بنفي الحال.

أما من ناحية عملها فهي مهملة عند التميميين، وعاملة عند الحجازيين يقول "سيبويه" (ت 180هـ): «وأما بنو تميم فيجرونها مجرى أما وهل، أي لا يعملونها في شيء، وهو القياس، لأنه ليس بفعل وليس ما وليس ولا يكون فيها إضمار. وأما أهل الحجاز فيشبهونها بليس إذا كان معناها كمعناها»⁴.

فأهل الحجاز شبهوها بـ "ليس"، ويشترط لعملها عمل "ليس" أربعة شروط:⁵

أحدها: ألا يتقدم خبرها على اسمها، فإن تقدم بطل عملها، نحو: ما حاضر سعيد.

الثاني: ألا يتقدم معمول خبرها على اسمها، فإنها تقدم بطل عملها، نحو: ما ذنبا أنت مقترف، إلا إن كان المعمول ظرف أو جارا ومجرورا فيجوز إعمالها أو إعمالها.

¹ - الفرزدق: ديوان الفرزدق، دار صادر بيروت، لبنان، 1437هـ/2006م، ص 282.

² - إبراهيم إبراهيم بركات: النحو العربي، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، ط1، 1428هـ/2007م، ج1، ص 426.

³ - عبد الله الفوزان: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، المرجع السابق، ص 217.

⁴ - أبو بشر عثمان بن قنبر سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1408هـ/1988م، ج1، ص 57.

⁵ - محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، المرجع السابق، ص 390، 391.

الثالث: ألا تقع بعدها "إن" الزائدة، فإن وقعت بعدها بطل عملها، نحو: ما إن عادل حاضر.

الرابع: ألا ينتقض نفي خبرها بإلا، فإن انتقض بطل عملها، نحو: قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [سورة آل عمران، الآية 144].

هذه الشروط وجب توفرها مجتمعة، فإن انتقص منها شرط بطل عمل "ما" النافية.

لا: تعمل عند الحجازيين بأربعة شروط؛ وهي شروط "ما" السابق ذكرها، ما عدا شرط عدم وقوع "إن" بعدها لأن "إن" لا تزداد بعدها، والشرط الرابع هو أن يكون اسمها وخبرها نكرتين نحو: لا رجل موجودا.

رجل: اسم "لا" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

لات: وهي "لا" النافية، أضيفت بعدها التاء لتأنيث اللفظ أو للمبالغة ومثلها في ذلك: ربت - ثمت.

تعمل بشروط: «أن يكون اسمها وخبرها لفظ الحين، أن يحذف أحد الجزئين، والغالب أن يكون المحذوف اسمها»¹.

كقوله تعالى: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مَن قَرْنٌ فَنَادَوا وَعَلَىٰ حِينٍ مِّنَاصٍ﴾ [سورة ص، الآية 03].
أي: فنادوا ولات الحين حين مناص.

إن: من الحروف النافية، تعمل عمل "ليس" بشروط؛ هي الشروط نفسها الخاصة بإعمال "ما" النافية إلا الشرط الخاص بعدم وقوع "إن" الزائدة بعدها؛ إذ لا تقع "إن" الزائدة بعد "إن" النافية.

خامسا: خبر الأحرف المشبهة بالفعل (إن وأخواتها).

تعد "إن" وأخواتها من نواسخ الابتداء التي تدخل على الجملة الاسمية فتتصب "المبتدأ" ويسمى اسمها، وترفع "الخبر" ويسمى خبرها، فهي تعمل عكس عمل "كان" وأخواتها، كما أنها أحرف مشبهة بالفعل وليست أفعال.

وسميت بالأحرف المشبهة بالفعل؛ لأنها تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده، ووجه الشبه بينهما من خمسة أوجه:²

* **الوجه الأول:** أنها مبنية على الفتح، كما أن الفعل الماضي مبني على الفتح.

* **الوجه الثاني:** أنها على ثلاثة أحرف كما أن الفعل على ثلاثة أحرف.

* **الوجه الثالث:** أنها تلزم الأسماء، كما أن الفعل يلزم الأسماء.

* **الوجه الرابع:** أنها تدخل عليها نون الوقاية، كما تدخل على الفعل نحو: (إني، وكأنني ولكنني).

* **الوجه الخامس:** أن فيها معاني الأفعال.

¹ - جمال الدين الفاكهي وعثمان بن المكّي الزبيدي: مجيب النداء إلى شرح قطر الندى، المرجع السابق، ص 243.

² - الأنباري: أسرار العربية، تح: يوسف هبود، دار الأرقم، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ / 1999م، ص 122.

هذه الأحرف أشبهت الفعل شيها لفظيا ومعنويا فوجب أن تعمل عمله.

5-1- معانيها:

الأحرف المشبهة بالفعل ستة (إن، أن، كأن، لكن، ليت، لعل) ولكل منها معنى يدل عليه:

* **إن وأن:** فييدان التوكيد؛ فهما لتوكيد اتصاف المسند إليه بالمسند.

نحو: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَ ﴾ [سورة طه، الآية 15].

ءاتية: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وقوله أيضا: ﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴾ [سورة العلق، الآية 14].

جملة (يرى): في محل رفع خبر أن.

* **كأن:** تفييد التشبيه.

نحو: قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ نُورُ النُّورِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورٍ كَمِشْكُوتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا

كوكبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ

يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ عَالِمٌ ﴾ [سورة النور، الآية 35].

كوكب: خبر كأن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

* **لكن:** «تفييد الاستدراك والتوكيد نحو: زيد شجاع لكنه بخيل»¹.

بخيل: خبر لكن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ليت: تفييد التمني.

كقول الشاعر:

ألا ليت الشبابُ يعود يوماً
فأخبره بما فعل المشيب²

جملة (يعود): في محل رفع خبر "ليت".

* **لعل:** تفييد الترجي؛ أي طلب الأمر المحبوب.

نحو: «لعل الله يرحمنا»³.

جملة (يرحمنا): في محل رفع خبر "لعل".

5-2- أنواع خبرها: يأتي خبر الأحرف المشبهة بالفعل مفردا، جملة (اسمية أو فعلية)، شبه جملة.

* **الخبر المفرد:** نحو قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ [سورة

الشورى، الآية 17].

¹ - علي بماء الدين بوخودود: المدخل النحوي، المؤسسة الجامعية، بيروت، لبنان، ط 1، 1408هـ/ 1987م، ص 231.

² - أبو العتاهية: ديوان أبي العتاهية، تح: شكري فيصل، دار الملاح للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، د ط، 1384هـ/ 1965م، ص 32.

³ - الحسن بن قاسم المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوه، محمد ندم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1،

1413هـ/ 1992م، ص 579.

قريب: خبر لعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

*الخبر جملة:

❖ جملة اسمية: نحو: إن العلم منفعه كثيرة.

جملة (منفعه): في محل رفع خبر إن.

❖ جملة فعلية: نحو قوله تعالى: ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ

الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [سورة الأنفال، الآية 17].

جملة (رمى): في محل رفع خبر لكن.

* الخبر شبه جملة: نحو: إن نجوما في السماء.

(في السماء): جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف.

● تقدم خبر هذه الأحرف: لا يجوز تقدم خبر هذه الأحرف عليها ولا على اسمها، إلا إذا كان شبه جملة

فيجوز أن يتوسط بينها وبين اسمها نحو: إن في السماء نجوما.

سادسا: خبر "لا" النافية للجنس:

تعمل "لا" النافية للجنس عمل إن وأخواتها، فتتصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها؛

ومعنى نفيها للجنس «أما تنفي الخبر عن جميع أفراد جنس الاسم»¹، فهي تنفي وجود أي شيء من جنس

المذكور بعدها على سبيل القطع لا على سبيل الاحتمال وتسمى أيضا بلا النافية للجنس على سبيل الاستغراق،

«لأن نفيها يستغرق جنس اسمها كله»²؛ أي أنها حرف يستغرق نفي الجنس كله.

6-1- شروط عملها: تعمل "لا" النافية للجنس وفق أربعة شروط:³

- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.

- أن يكون اسمها غير مفصول عنها بفواصل.

- أن يكون خبرها منفيًا عن اسمها نفيًا مستغرقًا.

- ألا يدخل عليها حرف جر.

6-2- خبرها: يكون خبر "لا":

* مفردا: نحو: لا فقر أشد من الجهل.

أشد: خبر "لا" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

* جملة فعلية: نحو: لا رجل سوء يعاشره الناس.

جملة (يعاشره): في محل رفع خبر "لا".

¹ - علي محمود الناي: الكامل في النحو والصرف، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1425هـ/ 2004م، ص 216.

² - أمل عطية الشافعي: القواعد الأساسية في اللغة العربية، دار يافا، عمان، الأردن، ط1، 1433هـ/ 2012م، ص 42.

³ - إياد عبد المجيد إبراهيم: في النحو العربي، الدار العلمية الدولية، عمان، الأردن، ط1، 1423هـ/ 2002م، ص 114.

*جملة اسمية: نحو: لا وضيع نفس خلقه محمود.

جملة (خلقته): في محل رفع خبر "لا".

*شبه جملة: نحو قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة البقرة، الآية 02].

فيه: جار ومجرور في محل رفع خبر "لا".

المبحث الثالث: توابع المرفوعات.

تعتبر التوابع أحد الأركان الفرعية في الكلام، فهي أسماء تتبع ما قبلها في الإعراب؛ أي أنها تتبع الكلمة التي تسبقها رفعا ونصبا وجرا، يقول ابن مالك:

يَتَّبَعُ فِي الإِعْرَابِ الأَسْمَاءُ الأُولَى نَعْتٌ وَتَوْكِيدٌ وَعَطْفٌ وَبَدَلٌ¹

تنقسم التوابع إلى أربعة أقسام هي: النعت، العطف، التوكيد، البدل.

أولا: النعت:

1-1- تعريفه: المقصود بالنعت أنه: «تابع يذكر توضيح متبوعه ببيان صفة من صفاته أو صفة شيء له ارتباط به»²؛ فهو يأتي لبيان صفة الاسم المتبوع أو صفة في اسم له ارتباط به.

1-2- أنواعه: ينقسم "النعت" إلى قسمين:

أ/ **النعت الحقيقي:** «هو ما يدل على معنى في نفس منوعته الأصلي»³؛ أي أنه وصف للمنوعات نفسه مع بيان بعض أحواله.

يتبع منوعته في التعريف والتنكير والتأنيث والتذكير، والإفراد والتثنية والجمع، بالإضافة إلى اتباعه في الرفع والنصب والجر ومن أمثله قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ [سورة فاطر، الآية 10].

كلمات: (الطيب)، (الصالح)، (الشديد)، هي نعوت حقيقية لها منوعات أصلية قبلها.

ب/ **النعت السببي:** يقصد به: «تابع يذكر لبيان صفة في شيء مرتبط بالمنعوت»⁴؛ أي أنه ما دل على صفة من صفات اسم يأتي بعده، له تعلق بالمتبوع وارتباط به.

وهذا النعت «يكون مفردا دائما، ويتبع ما قبله (المنعوت) في الإعراب وفي التعريف أو التنكير، ويتبع ما بعده في التذكير أو التأنيث»⁵.

من أمثله: التقيت رجلا معروفة صفاته أمام الناس.

¹ - عبد الله الفوزان : دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، المرجع السابق، ج2، ص 176.

² - إياد عبد المجيد إبراهيم: المرجع السابق، ص 186.

³ - أيمن أمين عبد الغاني: النحو الكافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1427هـ/2007م، ص 319.

⁴ - يوسف الحمادي ومحمد محمد الشناوي ومحمد شفيق عطا: القواعد الأساسية في النحو والصرف، المرجع السابق، ص 136.

⁵ - المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

(معروفة) نعت سبي يتبع رجلا في العلامة الإعرابية وفي التنكير، أما ما بعده فتبعه في التأنيث.

ثانيا: العطف:

2-1- تعريفه: العطف: «هو التابع الجامد الذي يكشف قصد المتكلم من المتبوع بيانه وشرحه»¹؛ أي أنه يربط أجزاء الكلام بعضها ببعض ويشرح ويبين المتبوع من أجل كشف قصد المتكلم.

2-2- حروفه: تتمثل حروف العطف في: الواو، الفاء، ثم، أو، أم، لكن، لا، بل، حتى.

هذه الحروف تتوسط المعطوف عليه والمعطوف وتفيد اشتراكهما في الحكم والإعراب، وسنشرح معانيها فيها يأتي.

*معاني حروف العطف: لكل حرف من هذه الحروف معنى:²

الواو: لمطلق الجمع، ولا تفيد الترتيب.

الفاء: للترتيب والتعقيب مع مهلة.

ثم: للترتيب مع تراخي المدة.

أو تفيد التخيير إن وقعت بعد الطلب، وتفيد الشك إذا وقعت بعد الخبر، وتفيد الإبهام، وقد تدل على التقسيم.

أم: فالمتصلة منها تدل على أن ما بعدها متصل بما قبلها، أما المنقطعة فتفيد قطع الكلام الأول، واستئناف ما بعده.

لكن: تفيد الاستدراك.

لا: تفيد إثبات الحكم لما قبلها وإبطال ما بعدها.

بل: إذا وقعت بعد موجب أفادت إبطال الحكم عما قبلها، وإثباته لما بعدها، وإذا وقعت بعد نفي أو نهي،

أفادت إثبات النفي، أو النهي لما قبلها مع إثبات عكسه لما بعدها.

حتى: تفيد التدرج.

2-3- أنواعه: العطف على نوعين: عطف بيان وعطف نسق.

ورد في ألفية ابن مالك:

العَطْفُ إمَّا دُو بَيَانٍ أَوْ نَسَقٍ وَالْعَرْضُ الْآنَ بَيَانٌ مَا سَبَقُ³

أ/ عطف البيان: يقصد به: «التابع الجامد الذي يخالف متبوعه في لفظه ويوافقه في معناه المراد الذات، ويوضح

متبوعه إن كان معرفة»⁴؛ أي أن هذا النوع من العطف يخالف المتبوع في اللفظ ويوافقه في المعنى.

¹ - زين كامل الخويسكي: ألفية ابن مالك في النحو والصرف، المرجع السابق، ص 133.

² - ينظر: محمد بوزواوي: الأفعال والحروف، دار مدني، د ب، د ط، د س، ص ص 135، 136.

³ - عبد الله الفوزان: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، المرجع السابق، ج 2، ص 204.

⁴ - زين كامل الخويسكي: المرجع السابق، ص 133.

ورد في ألفية ابن مالك:

فَدُوَ الْبَيَانِ تَابِعٌ شَبَهُ الصِّفَةِ حَقِيقَةُ الْقَصْدِ بِهِ مُنْكَشَفَةٌ¹

ومن أمثله: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ﴾ [سورة المؤمنین، الآية 45].

"هارون" عطف بيان لأنه موضح لكلمة "أخاه"، فخالفه في اللفظ ووافقه في المعنى.

ب/ عطف النسق: يراد به «التابع الذي يتوسط بينه وبين متبوعه حرف عطف»²، أي أنه يفصل بينه وبين المتبوع أحد أحرف العطف.

وهذه الحروف قسمان:

«قسم يشارك بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب، ويشمل الواو، الفاء، ثم، أم وأو.

قسم يشارك بين المعطوف والمعطوف عليه في الإعراب دون الحكم ويشمل بل، لا ولكن»³.

ومن أمثله قولته تعالى: ﴿ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ [سورة النازعات، الآية 27].

السماء عطف نسق فصل بينه وبين المعطوف عليه حرف العطف "أم".

ثالثا: التوكيد:

3-1- تعريفه :

النوع الثالث من أنواع التوابع يعرف بأنه: «تابع يذكر في الكلام لدفع مها قد يتوهمه السامع مما ليس مقصودا»⁴.

فهو يؤكد أمرا ما من خلال تكريره، فيثبت هذا الأمر في نفس السامع.

3-2- أنواعه: ينقسم التوكيد إلى قسمين:

1_ توكيد لفظي: وهو «إعادة اللفظ الأول بعينه، يعني يكرره مرة أخرى، وهذا يكون في الاسم وفي الفعل وفي الحرف»⁵.

ففي التوكيد اللفظي، يكون التابع هو المتبوع ذاته، ولا يختص هذا النوع من التوكيد بالأسماء فقط بل يدخل الأفعال والحروف.

من أمثله:

أ/ توكيد الاسم الظاهر كما في قوله تعالى: ﴿الْقَارِعَةُ ۙ مَا الْقَارِعَةُ﴾ [سورة القارعة، الآيتان 01، 02].

¹ - عبد الله الفوزان: المرجع السابق، ص 204.

² - عبد الهادي الفضلي: مختصر النحو، المرجع السابق، ص 183.

³ - محمود حسني مغالسة: النحو الشافي الشامل، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 1427هـ/2007م، ص 493.

⁴ - علي الحارم ومصطفى أمين: النحو الواضح، دار المعارف، القاهرة، مصر، د ط، د ت، ج3، ص 146.

⁵ - أحمد بن عمر مساعد الحازمي: فتح البرية في شرح نظم الأجرومية، مكتبة الأسد، مكة المكرمة، السعودية، ط1، 1431هـ/2010م/ ص

ب/ توكيد الضمير نحو قوله تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَا أَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [سورة البقرة، الآية 35].

أنت ضمير منفصل في محل رفع توكيد للفاعل المستتر في أسكن.

ج/ توكيد الفعل نحو: دخل دخل علي.

د/ توكيد الجار والمجرور مثل قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِّنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ﴾ [سورة الروم، الآية 49].

هـ/ توكيد الحرف الناسخ: نحو قوله تعالى: ﴿ أَعِدُّكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ ﴾ [سورة المؤمنین، الآية 35].

و/ توكيد الجملة كما في قوله تعالى: ﴿ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (4) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾ [سورة النبأ، الآيتان 04، 05].

2- توكيد معنوي: ويكون «بألفاظ مخصوصة هي: كل. نفس. عين. وأجمع وأكتع. وأبتع. وأبصع. وجمعاء. وجمع، وكافة. وقاطبة. وعامة. وجميع. وكلا. وكلتا»¹.

وهذا النوع من التوكيد خاص بالأسماء؛ لأن له ألفاظا محصورة ومحددة فلا يكون في الأفعال والحروف.

ينقسم التوكيد المعنوي إلى قسمين:

الأول: توكيد يكون لأجل «رفع توهم السامع أن المتكلم حذف مضافا وأقام المضاف إليه مقامه، نحو: قتل العدو زيد نفسه، فبذكر النفس علم السامع أن زيدا باشر القتل وحده»².

ففائدة هذا التوكيد رفع احتمال أن يكون في الكلام مجاز أو سهو أو نسيان.

الثاني: توكيد قصد به «رفع توهم السامع أن المتكلم وضع العام موضع الخاص، نحو قولك: جاء بنو فلان كلهم، لم يرد أن يخص بالمجيء بعضا دون بعض»³.

فالفائدة من هذا التوكيد رفع توهم الخصوص بما ظاهره العموم.

من أمثله قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [سورة هود، الآية 123].

كله: توكيد معنوي مرفوع.

¹ - رؤوف جمال الدين: المعجب في علم النحو، دار الهجرة، طهران، إيران، د ط، د س، ص 104.

² - جمال الدين محمد عبد الله بن عبد الله الطائي الحيايبي الأندلسي: شرح التسهيل لابن مالك، تح: عبد الرحمان السيد، محمد بدوي المختون، هجر

للطباعة والنشر والتوزيع، د ب، ط 1، 1410هـ/ 1990م، ج 3، ص 289.

³ - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

رابعاً: البدل:

4-1- تعريفه:

النوع الرابع من أنواع التوابع، يقصد به: «ما يذكر بعد الشيء من غير واسطة حرف عطف على نية أن يعلق به غير ما علق بالأول»¹.

فهو تابع بلا واسطة لمتبوع قبله يسمى المبدل منه، يتبعه في الإعراب وقد لا يتطابق معه في غيره كالتعريف والتنكير.

4-2- أنواعه: للبدل أربعة أنواع هي:

أ/ بدل كل من كل ويسمى أيضا بالبدل المطابق: ومعناه «بدل الشيء مما يطابقه مطابقة تامة»²، فكل من المبدل والمبدل منه بمثابة الواحد نحو: مررت بأخيك محمد؛ الأخ هو محمد ومحمد هو الأخ.

وقوله تعالى: ﴿كَأَلَّا لَيْنَ لَمْ يَنْتَه لَنْسَفَعَا بِالنَّاصِيَةِ (15) نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [سورة العلق، الآيتان: 15، 16].
(الناصية): بدل من (الناصية).

ب/ بدل بعض من كل: ويقصد به «بدل جزء من كل قليلا كان ذلك الجزء أو مساويا له أو أكثر منه، ويشترط فيه اتصاله بضمير يعود على المبدل منه إما مذكور وإما مقدر»³؛ أي يكون المبدل جزءا من المبدل منه مع ارتباطه بضمير يعود على المبدل منه.

مثاله نحو قوله تعالى: ﴿فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة آل عمران، الآية 97].
(من): اسم موصول في محل جر بدل من (الناس) بدل بعض من كل.

ج- بدل اشتمال: وهو أن يكون بين البدل والمبدل منه «تعلق بغير الكلية والجزئية»⁴. وأساس الاشتمال هو "العامل" بمعناه.

نحو: أعجبنى عمر عدله ← العدل: (بدل اشتمال)، عمر (المبدل منه). والعامل هو (أعجب).

وكما في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقْتَلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية 217].

(القتال): بدل اشتمال من الشهر، والضمير العائد على المبدل منه هو الهاء في "فيه".

¹ - القاسم بن الحسين الخوارزمي: التخمير، تح: عبد الرحمان بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، مكة المكرمة، السعودية، ط1، 141هـ/1990م، ج2، 115.

² - محمود حسني مغالسة: النحو الشافي الشامل، المرجع السابق، ص 485.

³ - جميل أحمد ظفر: النحو القرآني، د د، مكة المكرمة، السعودية، ط2، 1418هـ/1998م، ص 502.

⁴ - شمس الدين أحمد بن سليمان ابن كمال باشا: أسرار النحو، تح: أحمد حسن حامد، دار الفكر، د ب، ط2، 1422هـ/2002م، ص 158.

د: بدل الغلط:

النوع الرابع من أنواع البدل «وهو أن يغلط المتكلم فيستدرك غلطه أو ينسى فيذكر فيرجع إلى حقيقة ما يقصد له»¹.

أي أن المتكلم يذكر المبدل منه ثم يتبين له أن قد غلط أو نسي فيعدل عن غلطه ويذكر البدل بعده لتصحيح الغلط.

من أمثله: أن يقول المتكلم:

- شاعر المرأة البارودي؛ ثم تبين له أنه أخطأ فيذكر البدل ليتدارك به الخطأ اللساني ويصححه.

فيقول شاعر المرأة نزار القباني

حوصلة الفصل:

في نهاية هذا الفصل نصل إلى:

أن الرفع تغير مخصوص، علامته الأصلية هي "الضمة"، ينوب عنها علامات فرعية هي: الواو، الألف، ثبوت النون في الأفعال الخمسة.

- العامل هو الذي يتحكم في الإعراب؛ أي في ظهور حركة إعرابية دون غيرها من الحركات، فتظهر الضمة بدل الفتحة أو الفتحة بدل الكسرة...

- أغلب العوامل في مرفوعات الأسماء هي عوامل لفظية، باستثناء المبتدأ فإن العامل فيه العامل "معنوي"؛ لأن الكلام مبدوء به.

- يجب تقديم الفعل عن فاعله لأنه إذا تأخر عنه أصبح الفاعل مبتدأ.

- المبتدأ والخبر عمدتا الجملة الاسمية، الأصل فيهما أن يأتي المبتدأ أولاً، إلا أنه في بعض الحالات يتقدم الخبر على المبتدأ.

- تنقسم "كان وأخواتها" إلى ثلاثة أقسام: الأول ما يعمل دون شروط، أما القسمان المتبقيان فلا بد لعمل أفعالهما شروط.

- اختلف في عمل "ما" المشبهة بليس؛ فهي عاملة عند الحجازيين، ومهملة عند التميميين.

- سميت "إن وأخواتها" بالأحرف المشبهة بالفعل؛ لأنها تعمل عمل الفعل.

- تتبع التوابع ما قبلها في الإعراب، فترفع أو تنصب أو تخفض تبعاً لحركة الاسم الذي قبلها، وتنقسم التوابع المرفوعة إلى: النعت، العطف، التوكيد، البدل.

¹ - المبرد: الكامل، تح: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1418هـ/ 1997م، ج3، ص 906.

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية لمرفوعات الأسماء في سورة "آل عمران"

يعتبر البحث والتقصي في النسق القرآني من أدق الدراسات وأغزرها مادة لهذا اخترنا سورة من أعظم وأطول سوره وهي سورة "آل عمران"، وقد وقع اختيارنا عليها كأنموذج لهذه الدراسة لما تحتويه على نماذج تطبيقية عديدة ومتنوعة من مرفوعات الأسماء.

وقد ارتأينا في هذا الفصل أن نقوم بإحصاء مرفوعات الأسماء من السورة ثم استخراج الآيات التي تضمنت بعض الشواهد ودراسة دلالتها وتوضيح المعنى الذي ساهمت في إضافته للسورة بصفة عامة، وللآيات بصفة خاصة.

المبحث الأول: في رحاب سورة آل عمران:

سورة "آل عمران" من السور الطوال في القرآن الكريم، وهي سورة مدنية، عدد آياتها مئتان آية (200) نزلت هذه السورة بعد سورة "الأنفال"، وهي السورة الثالثة بعد سورة "البقرة" في ترتيب القرآن الكريم.

أولاً: تسميتها:

سميت سورة "آل عمران" لأنها تتحدث عن أخبار "آل عمران"؛ فقد ورد فيها "ذكر تلك الأسرة الفاضلة "آل عمران" والد مريم أم عيسى وما تجلى فيها من مظاهر القدرة الإلهية بولادة مريم البتول وابنها عيسى عليهما السلام"¹.

وتسمى أيضا "بالزهراء"؛ فهي وسورة "البقرة" يطلق عليهما اسم "الزهاوين"، فعن أبي أمامة: ((قال سمعت رسول الله يقول: اقرأوا الزهاوين: البقرة وآل عمران)).²

وهناك تشابه بين السورتين؛ فكلاهما بدأتا بالأحرف المتقطعة (ألم)، واختتمتا بدعاء، كما أنهما ترتبطان في أهدافهما ومعانيهما من خلال الدعوة إلى اتباع المنهج القويم والثبات عليه.

¹ - محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، 4، 1402هـ / 1981م، ص 182.

² - مسلم: صحيح مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، رقم 804، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د ط، د س، ج 1، ص 553.

ثانيا: أسباب نزولها:¹

نزلت سورة "آل عمران" لعدة أسباب أهمها قضية وفد نجران وهم النصرانيون المرتبطون بالمسيحية، بحيث اجتمعوا ذات يوم مع الرسول صلى الله عليه وسلم لمجادلتهم في مسألة دينهم واعتقاداتهم الخاطئة عن الدين الإسلامي، من أجل أن يوضح ويبين لهم حقيقة هذا الدين وأن الله سبحانه وتعالى واحد أحد يسير هذا الكون إلا أنهم رفضوا الاستجابة لدعوته وأصرروا على الكفر وإتباع آباءهم الأولين.

ثالثا: مقاصد السورة:

اشتملت هذه السورة الكريمة على ركنين هامين من أركان الدين هما:²

- الأول: ركن العقيدة وإقامة الأدلة والحجج على وحدانية الله سبحانه وتعالى.
- الثاني: التشريع.

أما الأول: فقد جاءت الآيات الكريمة لإثبات الوحدانية والنبوة، وتأكيد صدق القرآن الكريم والرد على الشبهات التي يقذفها أهل الكتاب على الإسلام والقرآن والرسول صلى الله عليه وسلم.

أما الركن الثاني: فتحدث عن بعض الأحكام الشرعية كفريضة الحج والجهاد وأمور الربا، كما جاء فيه أيضا الحديث عن الغزوات كغزوة بدر وغزوة أحد والدروس التي تلقاها المؤمنون من تلك الغزوات، وقد ختمت السورة بذكر الجهاد والمجاهدين والدعوة إلى الصبر والثبات على الحق حتى يتحقق الخير، ويتم الفلاح والنجاح.

المبحث الثاني: إحصاء مرفوعات الأسماء وتصنيفها:

ما يلاحظ في سورة آل عمران هو توفر مرفوعات الأسماء بصورة لافتة للانتباه فقد تضمنت ثلاثة مئة وتسعة وسبعون مرفوعا، موزعة على المرفوعات العشرة بنسب مختلفة ما عدا "كاد وأخواتها"، خير "لا" النافية للجنس والتوكيد.

¹ - ينظر محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، تونس، د ط، 1405هـ/1984م، ج3، ص ص 145، 146.

² - ينظر: وهبة الزحيلي: التفسير المنير، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط10، 1430هـ/2009م، ج3، 103.

وسنحاول في هذا المقام إحصاء هذه المرفوعات وبيان إعرابها مع ذكر عامل رفعها متبعين المنهجية الآتية:

الآية	الرقم	الاسم المرفوع	إعرابه	عامل الرفع
02	01	الله	مبتدأ	معنوي
	02	الحي	خبر ثان	لفظي
	03	القيوم	خبر ثالث	لفظي
04	04	عذاب	مبتدأ	معنوي
	05	شديد	نعت	لفظي
	06	الله	مبتدأ	معنوي
	07	عزيز	خبر	لفظي
	08	ذو	خبر ثان	لفظي
05	09	شيء	فاعل	لفظي
06	10	العزیز	خبر	لفظي
	11	الحكيم	خبر ثان	لفظي
07	12	آيات	مبتدأ	معنوي
	13	محكمات	نعت	لفظي
	14	أم	خبر	لفظي
	15	أخر	اسم معطوف	لفظي
	16	متشابهات	نعت	لفظي
	17	زيع	مبتدأ	معنوي
	18	الله	فاعل	لفظي
	19	الراسخون	اسم معطوف	لفظي
	20	كل	مبتدأ	معنوي
	08	21	الوهاب	خبر
09	22	جامع	خبر "إن"	لفظي
10	23	أموال	فاعل	لفظي
	24	أولاد	اسم معطوف	لفظي

لفظي	خبر	وقود	25	
لفظي	فاعل	الله	26	11
معنوي	مبتدأ	الله	27	
لفظي	خبر	شديد	28	
	فاعل	المهاد	29	12
لفظي	اسم "كان"	آية	30	13
لفظي	خبر	فئة	31	
معنوي	مبتدأ	أخرى	32	
لفظي	نعت	كافرة	33	
معنوي	مبتدأ	الله	34	
لفظي	نائب فاعل	حب	35	14
لفظي	خبر	متاع	36	
معنوي	مبتدأ	الله	37	
معنوي	مبتدأ	حسن	38	
معنوي	مبتدأ	جنات	39	15
لفظي	فاعل	الأخبار	40	
لفظي	اسم معطوف	أزواج	41	
لفظي	نعت	مطهرة	42	
لفظي	اسم معطوف	رضوان	43	
معنوي	مبتدأ	الله	44	
لفظي	خبر	بصير	45	
لفظي	فاعل	الله	46	18
لفظي	اسم معطوف	الملائكة	47	
لفظي	خبر	العزیز	48	
لفظي	خبر ثان	الحكيم	49	
لفظي	خبر "إن"	الإسلام	50	19
لفظي	فاعل	العلم	51	

لفظي	خبر "إن"	سريع	52	
معنوي	مبتدأ	البلاغ	53	20
معنوي	مبتدأ	الله	54	
لفظي	خبر	بصير	55	
لفظي	فاعل	أعمال	56	22
لفظي	فاعل	فريق	57	23
لفظي	خبر	معرضون	58	
لفظي	فاعل	النار	59	24
لفظي	نائب فاعل	كل	60	25
معنوي	مبتدأ	الخير	61	26
لفظي	خبر "إن"	قدير	62	
لفظي	فاعل	المؤمنون	63	28
لفظي	فاعل	الله	64	
معنوي	مبتدأ	المصير	65	
لفظي	فاعل	الله	66	29
معنوي	مبتدأ	الله	67	
لفظي	خبر	قدير	68	
لفظي	فاعل	كل	69	30
لفظي	فاعل	الله	70	
معنوي	مبتدأ	الله	71	
لفظي	خبر	رؤوف	72	
لفظي	فاعل	الله	73	31
معنوي	مبتدأ	الله	74	
لفظي	خبر	غفور	75	
لفظي	خبر ثان	رحيم	76	
معنوي	مبتدأ	بعض	77	34
معنوي	مبتدأ	الله	78	

لفظي	خبر	سميع	79	
لفظي	خبر ثان	عليم	80	
لفظي	فاعل	امرأة	81	35
لفظي	خبر "إن"	السميع	82	
لفظي	خبر ثان	العليم	83	
معنوي	مبتدأ	الله	84	36
لفظي	اسم "ليس"	الذكر	85	
لفظي	فاعل	رب	86	37
لفظي	فاعل	زكريا	87	
لفظي	فاعل	زكريا	88	38
لفظي	خبر "إن"	سميع	89	
لفظي	فاعل	الملائكة	90	39
لفظي	خبر	قائم	91	
لفظي	اسم "كان"	غلام	92	40
لفظي	فاعل	الكبر	93	
لفظي	خبر	عافر	94	
معنوي	مبتدأ	الله	95	
لفظي	فاعل	آية	96	41
لفظي	فاعل	الملائكة	97	42
معنوي	مبتدأ	اسم	98	45
لفظي	خبر	المسيح	99	
لفظي	نعت	ابن	100	
لفظي	اسم "يكون"	ولد	101	47
لفظي	فاعل	بشر	102	
معنوي	مبتدأ	الله	103	
لفظي	خبر	صراط	104	51
لفظي	نعت	مستقيم	105	

لفظي	فاعل	الحواريون	106	52
لفظي	خبر	أنصار	107	
لفظي	خبر "أن"	مسلمون	108	
لفظي	فاعل	الله	109	54
معنوي	مبتدأ	الله	110	
لفظي	خبر	خير	111	
لفظي	فاعل	الله	112	55
لفظي	اسم معطوف	رافع	113	
لفظي	اسم معطوف	مطهر	114	
لفظي	اسم معطوف	جاعل	115	
معنوي	مبتدأ	مرجع	116	
معنوي	مبتدأ	الله	117	57
معنوي	مبتدأ	الحق	118	60
لفظي	خبر "إن"	القصص	119	62
لفظي	نعت	الحق	120	
لفظي	خبر	الله	121	
لفظي	خبر "إن"	العزیز	122	
لفظي	خبر ثان	الحكيم	123	
لفظي	خبر "إن"	عليم	124	63
لفظي	فاعل	بعض	125	64
لفظي	خبر "إن"	مسلمون	126	
لفظي	نائب فاعل	التوراة	127	65
لفظي	اسم معطوف	الإنجيل	128	
معنوي	مبتدأ	علم	129	66
لفظي	اسم "ليس"	علم	130	
معنوي	مبتدأ	الله	131	
لفظي	اسم "كان"	إبراهيم	132	67

لفظي	بدل	النبي	133	68
معنوي	مبتدأ	الله	134	
لفظي	خبر	ولي	135	
لفظي	فاعل	طائفة	136	69
لفظي	فاعل	طائفة	137	72
لفظي	نائب فاعل	أحد	138	73
معنوي	مبتدأ	الله	139	
لفظي	خبر	واسع	140	
لفظي	خبر ثان	عليم	141	
معنوي	مبتدأ	الله	142	74
لفظي	خبر	ذو	143	
لفظي	اسم "ليس"	سبيل	144	75
لفظي	فاعل	الله	145	77
معنوي	مبتدأ	عذاب	146	
لفظي	نعت	أليم	147	
لفظي	فاعل	الله	148	79
لفظي	خبر	مسلمون	149	80
لفظي	فاعل	الله	150	81
لفظي	فاعل	رسول	151	
لفظي	نعت	مصدق	152	
لفظي	خبر	الفاسقون	153	82
لفظي	اسم معطوف	النبيون	154	84
لفظي	خبر	مسلمون	155	
لفظي	فاعل	الله	156	86
لفظي	خبر "أن"	حق	157	
لفظي	فاعل	البيئات	158	
معنوي	مبتدأ	الله	159	

معنوي	مبتدأ	جزاء	160	87
لفظي	نائب فاعل	العذاب	161	88
لفظي	خبر "إن"	غفور	162	89
لفظي	خبر "إن"	رحيم	163	
لفظي	نائب فاعل	توبة	164	90
لفظي	خبر	الضالون	165	
لفظي	خبر	كفار	166	91
لفظي	نائب فاعل	ملء	167	
معنوي	مبتدأ	عذاب	168	
لفظي	نعت	أليم	169	
لفظي	خبر "إن"	عليم	170	92
معنوي	مبتدأ	كل	171	93
لفظي	فاعل	إسرائيل	172	
لفظي	نائب فاعل	التوراة	173	
لفظي	خبر	الظالمون	174	94
لفظي	فاعل	الله	175	95
معنوي	مبتدأ	آيات	176	97
لفظي	نعت	بينات	177	
لفظي	بدل	مقام	178	
لفظي	خبر	غني	179	
معنوي	مبتدأ	الله	180	96
لفظي	خبر	شهود	181	
لفظي	خبر	شهداء	182	99
لفظي	اسم "ما"	الله	183	
لفظي	نائب فاعل	آيات	184	101
لفظي	خبر	مسلمون	185	102
لفظي	فاعل	الله	186	103

لفظي	اسم "تكن"	أمة	187	104
لفظي	خبر	المفلحون	188	
لفظي	فاعل	البيئات	189	105
معنوي	مبتدأ	عذاب	190	
لفظي	نعت	عظيم	191	
لفظي	فاعل	وجوه	192	106
لفظي	فاعل	وجوه	193	
لفظي	فاعل	وجوه	194	107
لفظي	خبر	خالدون	195	
لفظي	خبر	آيات	196	108
لفظي	اسم "ما"	الله	197	
لفظي	نائب فاعل	الأمر	198	109
لفظي	فاعل	أهل	199	110
معنوي	مبتدأ	المؤمنون	200	
معنوي	مبتدأ	أكثر	201	
لفظي	خبر	الفاستقون	202	
لفظي	نائب فاعل	الذلة	203	112
لفظي	نائب فاعل	المسكنة	204	
معنوي	مبتدأ	أمة	205	113
لفظي	نعت	قائمة	206	
معنوي	مبتدأ	الله	207	115
لفظي	خبر	عليهم	208	
لفظي	فاعل	أموال	209	116
لفظي	اسم معطوف	أولاد	210	
لفظي	خبر	أصحاب	211	
لفظي	خبر	خالدون	212	
معنوي	مبتدأ	مثل	213	117

معنوي	مبتدأ	صِرٌّ	214	
لفظي	فاعل	الله	215	
لفظي	فاعل	البغضاء	216	118
لفظي	فاعل	صدور	217	
لفظي	خبر "إن"	عليم	218	119
لفظي	فاعل	حسنة	219	120
لفظي	فاعل	سيئة	220	
لفظي	فاعل	كيد	221	
لفظي	خبر "إن"	محيط	222	
معنوي	مبتدأ	الله	223	121
لفظي	خبر	سميع	224	
لفظي	خبر ثان	عليم	225	
لفظي	فاعل	طائفتان	226	122
معنوي	مبتدأ	الله	227	
لفظي	خبر	ولي	228	
لفظي	فاعل	المؤمنون	229	
لفظي	فاعل	الله	230	123
لفظي	خبر	أذلة	231	
لفظي	فاعل	رب	232	124
لفظي	فاعل	الله	233	126
لفظي	فاعل	قلوب	234	
معنوي	مبتدأ	النصر	235	
لفظي	اسم "ليس"	شيء	236	128
لفظي	خبر "إن"	ظالمون	237	
معنوي	مبتدأ	الله	238	129
لفظي	خبر	غفور	238	
لفظي	خبر ثان	رحيم	240	

معنوي	مبتدأ	عرض	241	133
لفظي	خبر	السموات	242	
لفظي	اسم معطوف	الأرض	243	
معنوي	مبتدأ	الله	244	134
لفظي	بدل	الله	245	135
معنوي	مبتدأ	جزاء	246	136
لفظي	خبر	مغفرة	247	
لفظي	اسم معطوف	جنات	248	
لفظي	فاعل	الأنهار	249	
لفظي	فاعل	أجر	250	
لفظي	فاعل	سنن	251	137
لفظي	اسم "كان"	عاقبة	252	
لفظي	خبر	بيان	253	138
لفظي	اسم معطوف	موعظة	254	
لفظي	خبر	الأعلون	255	139
لفظي	فاعل	قرح	256	140
لفظي	فاعل	قرح	256	
لفظي	مثل	مثل	257	
لفظي	بدل	الأيام	259	
لفظي	فاعل	الله	260	
معنوي	مبتدأ	الله	261	
لفظي	فاعل	الله	262	141
لفظي	فاعل	الله	263	142
معنوي	مبتدأ	محمد	264	144
لفظي	خبر	رسول	265	
لفظي	فاعل	الرسول	266	
لفظي	فاعل	الله	267	

لفظي	فاعل	ريون	268	146
لفظي	نعت	كثير	269	
معنوي	مبتدأ	الله	270	
لفظي	فاعل	الله	271	148
معنوي	مبتدأ	الله	272	
معنوي	مبتدأ	الله	273	150
لفظي	خبر	خير	274	
معنوي	مبتدأ	مأوى	275	151
لفظي	خبر	النار	276	
لفظي	فاعل	الله	277	152
معنوي	مبتدأ	الله	278	
لفظي	خبر	ذو	279	
معنوي	مبتدأ	الرسول	280	153
معنوي	مبتدأ	الله	281	
لفظي	خبر	خبير	282	
معنوي	مبتدأ	طائفة	283	154
لفظي	فاعل	أنفس	284	
لفظي	خبر "إن"	كل	285	
لفظي	اسم "كان"	شيء	286	
لفظي	نائب فاعل	القتل	287	
لفظي	فاعل	الله	288	
معنوي	مبتدأ	الله	289	
لفظي	خبر	عليم	290	
لفظي	فاعل	الجمعان	291	155
لفظي	فاعل	الشیطان	292	
لفظي	فاعل	الله	293	
لفظي	خبر "إن"	غفور	294	

لفظي	خبر ثان	حليم	295	
لفظي	فاعل	الله	296	156
معنوي	مبتدأ	الله	297	
معنوي	مبتدأ	الله	298	
لفظي	خبر	بصير	299	
معنوي	مبتدأ	مغفرة	300	157
لفظي	اسم معطوف	رحمة	301	
لفظي	خبر	خير	302	
لفظي	فاعل	الله	303	160
لفظي	فاعل	المؤمنون	304	
لفظي	نائب فاعل	كل	305	161
معنوي	مبتدأ	مأوى	306	162
لفظي	خبر	جهنم	307	
لفظي	فاعل	المصير	308	
لفظي	خبر	درجات	309	163
معنوي	مبتدأ	الله	310	
لفظي	خبر	بصير	311	
لفظي	فاعل	الله	312	164
لفظي	فاعل	مصيبة	313	165
لفظي	خبر "إن"	قدير	314	
لفظي	فاعل	الجمعان	315	166
لفظي	خبر	أقرب	316	167
معنوي	مبتدأ	الله	317	
لفظي	خبر	أعلم	318	
لفظي	خبر	أحياء	319	169
لفظي	فاعل	الله	320	170
معنوي	مبتدأ	خوف	321	

لفظي	فاعل	القرح	322	172
معنوي	مبتدأ	أجر	323	
لفظي	نعت	عظيم	324	
لفظي	فاعل	الناس	325	173
معنوي	مبتدأ	حسب	326	
لفظي	خبر	الله	327	
لفظي	فاعل	الوكيل	328	
لفظي	فاعل	سوء	329	174
معنوي	مبتدأ	الله	330	
لفظي	خبر	ذو	331	174
لفظي	خبر	الشيطان	332	175
لفظي	فاعل	الله	333	176
لفظي	مبتدأ	عذاب	334	
لفظي	نعت	عظيم	335	
معنوي	مبتدأ	عذاب	336	177
لفظي	نعت	أليم	337	
لفظي	خبر "أن"	خير	338	178
معنوي	مبتدأ	عذاب	339	
لفظي	نعت	مهين	340	
لفظي	اسم "كان"	الله	341	179
معنوي	مبتدأ	أجر	342	
لفظي	نعت	عظيم	343	
لفظي	فاعل	الله	344	180
لفظي	خبر	شر	345	
معنوي	مبتدأ	ميراث	346	
معنوي	مبتدأ	الله	347	
لفظي	خبر	خبير	348	

لفظي	فاعل	الله	349	181
لفظي	خبر "إن"	فقير	350	
لفظي	خبر	أغنياء	351	
لفظي	فاعل	النار	352	183
لفظي	فاعل	رسل	353	
لفظي	نائب فاعل	رسل	354	184
معنوي	مبتدأ	كل	355	185
لفظي	خبر	ذائقة	356	
معنوي	مبتدأ	الحياة	357	
لفظي	خبر	متاع	358	
لفظي	فاعل	الله	359	187
معنوي	مبتدأ	عذاب	360	188
لفظي	نعت	أليم	361	
معنوي	مبتدأ	ملك	362	189
معنوي	مبتدأ	الله	363	
لفظي	خبر	قدير	364	
لفظي	فاعل	رب	365	195
معنوي	مبتدأ	بعض	366	
لفظي	فاعل	الأنهار	367	
معنوي	مبتدأ	الله	368	
معنوي	مبتدأ	حسن	368	
معنوي	مبتدأ	متاع	370	197
لفظي	نعت	قليل	371	
معنوي	مبتدأ	مأوى	372	
لفظي	خبر	جهنم	373	
لفظي	فاعل	المهاد	374	

معنوي	مبتدأ	جنات	375	198
لفظي	فاعل	الأفهار	376	
لفظي	خبر	خير	377	
معنوي	مبتدأ	أجر	378	199
لفظي	خبر	سريع	379	

جدول يوضح مرفوعات الأسماء الواردة في سورة "آل عمران" مرتبة بحسب رقم الآية_

التعليق على الجدول:

يبين الجدول السابق العدد الإجمالي لمرفوعات الأسماء في سورة "آل عمران"، بعدما قمنا بإحصائها، وتصنيفها، وبملاحظة هذا الجدول يظهر لنا أن الفاعل هو الأكثر تكراراً في السورة حيث بلغ عدده تسع وتسعون مرة (99) بنسبة 26%، في حين نجد المبتدأ ورد في السورة خمس وتسعون مرة (95) بنسبة 25%، أما الخبر فقد ورد خمس وثمانون مرة (85) بنسبة 22%، وورد خبر "إن" سبع وعشرون مرة (27) بنسبة 7%، وجاء النعت مكرراً ثلاث وعشرون مرة (23) بنسبة 6%، أما الاسم المعطوف فقد ذكر ست عشرة مرة (16) بنسبة 4%، وذكر نائب الفاعل خمس عشرة مرة (15) بنسبة 4%، أما اسم "كان" فقد ورد ثلاث عشرة مرة (13) بنسبة 4%، في حين ورد البدل أربع مرات (4) بنسبة 1% أما اسم "ما" المشبهة "بليس" فقد ورد مرتين (02) بنسبة 1%.

والجدول الآتي يوضح هذه النسب:

الاسم المرفوع	عدد مرات وروده في السورة	النسبة
01 الفاعل	99	26%
02 المبتدأ	95	25%
03 الخبر	85	22%
04 خبر "إن"	27	7%
05 النعت	23	6%
06 الاسم المعطوف	16	4%
07 نائب فاعل	15	4%

08	اسم "كان"	13	%04
09	البدل	04	%01
10	اسم "ما"	02	%01

-جدول يوضح نوع الاسم المرفوع وعدد مرات وروده في السورة ونسبته-

التعليق:

إن المتمعن في هذا التفاوت في عدد الأسماء المرفوعة التي تضمنتها السورة يرى ظاهرة التركيز على مرفوع دون الآخر، حيث نجد أن استخدام الفاعل كان له الحظ الأوفر في السورة، ثم يأتي المبتدأ في الرتبة الثانية من حيث الاستخدام، إذ كان أغلبه الابتداء بلفظ الجلالة "الله" الذي يدل على دوام وثبات عظمة الله والتذكير بها في كل مرة، بعده نجد الخبر الذي جاء غالباً في أواخر الآيات يخبرنا فيها الله سبحانه وتعالى مرة عن نفسه العظيمة وقدرته القاهرة على إكرام أهل التوحيد والإيمان، ومرة أخرى على إهانة ومعاقبة المشركين وتسليط عليهم أقسى أنواع العذاب؛ لأنه وحده الذي يؤله وينفرد بالعبودية، ويأتي خبر إن أو إحدى أخواتها رابعاً في السورة؛ فقد أضاف دخول هذه الأحرف على بعض آيات السورة زيادة في المعنى الذي تحمله هذه الآيات وتوكيده وتوليد معنى عميق للآية بشكل خاص والسورة بشكل عام، أما بالنسبة للنتع فقد ورد بشكل ملحوظ في السورة ومعظمه كان عبارة عن وصف لعذاب الله وشدته أو وصف لنعيم الله وجزاءه.

وورد الاسم المعطوف سادساً؛ فكان في الأغلب حرف الواو هو الحرف الأكثر حضوراً بين بقية الأحرف، الذي دل على ربط معاني الآيات والجمع بينها، ليأتي بعده نائب الفاعل بدرجة أقل، إلا أنه ساهم في إعطاء دلالات مميزة للآيات.

أما فيما يخص اسم كان أو إحدى أخواتها فقد جاء بقله وغالباً ما كان الفعل "كان" هو الأغلب حضوراً في السورة، بعد ذلك نجد "البدل" الذي كان قليل الوجود في السورة؛ حيث جاء في مواضع معينة تناسب فيها مع معنى الآية.

وفي الرتبة الأخيرة نجد اسم "ما" الذي ذكر مرتين فقط في السورة.

كما نلاحظ من خلال هذا الجدول، غياب أفعال المقاربة والرجاء والشروع "كاد وأخواتها"، وكذلك "لا" النافية للجنس، وأيضاً غياب التوكيد.

دلالة مرفوعات الأسماء في سورة "آل عمران":

بعد أن تطرقنا إلى التعريف بالسورة ومقاصدها، وأحصينا مرفوعات الأسماء الموجودة فيها أيضاً، نمر إلى دراسة دلالة بعض مرفوعات الأسماء، وبيان الأثر الدلالي لكل اسم في السورة.

وقد وردت مرفوعات الأسماء في سورة "آل عمران"، بتراكيب مختلفة، وصيغ متعددة، تتوافق مع الغرض الدلالي للآية بشكل خاص والسورة بشكل عام، وعلى هذا الأساس قمنا بتتبع دلالة هذه الأسماء المرفوعة حسب ترتيب الآيات التي وردت فيها، وذلك باستخراج الشاهد من الآية وإعرابه وبيان دلالاته وفق المنهجية الآتية:

1- دلالة الفاعل:

يقول سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [سورة آل عمران، الآية 05].

الفاعل في الآية هو "شيء"، وهو اسم ظاهر، يدل على كمال الله سبحانه وتعالى بعلمه بجميع ما يحدث في الأرض والسماء.

يقول الطبري في تفسير هذه الآية: «يعني بذلك جل ثناؤه: إن الله لا يخفى عليه شيء هو في الأرض ولا شيء هو في السماء»¹.

"فشيء" اسم عام يشمل جميع مخلوقات الله في العالم كله وعلمه بها.

وقد أسند "الخفاء" "لشيء" وكأن الشيء هو الذي يقوم بفعل الخفاء؛ ففي هذه الآية أسند الله تعالى الخفاء للشيء ليظهر لنا أن الشيء خفي بذاته دون تدخل أحد في إخفائه، وبناءً على هذا المعنى يكون الله سبحانه وتعالى هو المحيط والعالم بالمعلومات كلها، جليها وخفيها، ظاهرها وباطنها ومن هنا يتجلى الأثر الدلالي لإسناد الفعل "يخفى" إلى الفاعل "شيء" مع مضمون الآية.

وفي موضع آخر يقول عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُغْنِي عَنْهُمْ أَموُهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾ [سورة آل عمران، الآية 10].

¹ - الطبري: تفسير الطبري، تح: بشار عواد معروف، عصام الحرساني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ/1994م، ج1، ص 211.

تغني: فعل مضارع منصوب "بلن"، أموال: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ومعنى الآية أن الله سبحانه وتعالى يُخبرنا أن الكفار به وبرسله، والجاحدين بدين كتابه قد استحقوا العقاب والعذاب بكفرهم وذنوبهم، وأن أموالهم وأولادهم لن تغني عنهم شيئاً عنده، فلا تنفعهم الأموال ولا البنون وإنما ينفعهم الإيمان بالله والعمل الصالح، والأموال هي المكاسب والغنائم التي يكسبها الإنسان، جاءت في الآية الكريمة بهذه الصيغة ليعبر بها عن الوعيد بعذاب الدنيا، وقد أتى الفاعل اسماً ظاهراً لمناسبة السياق القرآني العظيم، ولأهمية المعنى الذي يعبر عنه؛ فالأموال هي زينة الحياة الدنيا، يفتتن بها معظم الناس ويتفاخرون بها متجاهلين أن أنفسهم وأولادهم وأموالهم كلها ملك لله تعالى.

فلما ذكر الفاعل هنا ظاهراً كان ذلك أشد وقعاً وتذكيراً لكل المتعالمين على الله بأموالهم.

وقد خص الله عز وجل الأموال والأولاد من بين كل المغريات في الدنيا؛ لأن المال أكثر ما يغري الإنسان ويفتنه ويجعله متعلقاً بالحياة الدنيا وينسى الآخرة، كما أن كثرة الأولاد والبنين تؤدي بالإنسان إلى التباهي والتفاخر والتكبر على الآخرين، وقد يصل به الحد أحياناً إلى الظلم والكذب من أجل أولاده، فالخطاب في هذه الآية موجه إلى أهل الكفر جميعاً الذين عثوا فساداً في الأرض، فكذبوا وناقضوا وكفروا، ظنا منهم أن أموالهم وأولادهم تمنع عنهم عذاب الله تعالى.

وننتقل إلى موضع آخر من السورة فيقول عز من قائل: ﴿كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [سورة آل عمران، الآية 11].

يقول الدرويش في إعراب هذه الآية: ﴿فَاخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾: «الفاء عاطفة، وأخذهم الله فعل ومفعول وفاعل، والجار والمجرور متعلقان بأخذهم، فتكون الباء للسببية، أو بمحذوف حال، فتكون الباء للملابسة، أي: ملبسين بذنوبهم»¹. وفي هذه الآية يضرب الله سبحانه وتعالى مثلاً بآل فرعون، وكل الأمم السابقة لهم واللاحقة عليهم التي جاءت من بعدهم أيضاً، في طغيانهم وكفرهم وأن كل الطغاة والجبابرة على مر الزمان لما كذبوا بآيات الله وجحدوا ما جاءت به الرسل وعاندوا؛ أخذهم الله بذنوبهم وعاقبهم أشد عقاب.

¹ - محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن الكثير، بيروت، لبنان، ط7، 1420هـ / 1999م، ج1، ص 399.

يقول الطبري في تفسير هذا الجزء من الآية الكريمة: «كسنة آل فرعون وعادتهم والذين من قبلهم من الأمم الذين كذبوا بآياتنا، فأخذناهم بذنوبهم فأهلكناهم حين كذبوا بآياتنا»¹.

فالذنوب والسيئات هي السبب الكامن وراء معاقبة الكافرين والأخذ بهم في كل الأزمان، وقد أتى الفاعل هنا اسما ظاهرا، ولم يأت ضميرا أو محذوفا؛ من أجل بث الرعب والجزع في نفوس أهل الشرك والكفر، وأن الله هو الذي سيأخذ بذنوبهم ويحاسبهم على أعمالهم، وأي أخذ عذاب هذا وهو من القوي الأعظم الذي لا يقدر على عظمته أحد.

فتناسب إظهار لفظ الجلالة في هذا المقام - وهو الفاعل - مع مضمون الآية التي احتوت على تهديد ووعيد بشكل غير مباشر، فما أن يُذكر أن العذاب والأخذ من الله تعالى فسيعلم المخاطب دون أدنى شك عظمة وقوة هذا العذاب ونتائجه.

ومن جانب آخر، أن الكفار لما قاموا بأعظم ذنب وهو الشرك بالله والكفر به استحقوا بذلك أن يأخذوا عقابهم، وينالوا جزاءهم من الله، فكان من الضروري أن يُذكر لفظ الجلالة - الله - ظاهرا مع الذنب الذي قام به المشركين.

وفي موضع آخر يقول عز وجل: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [سورة آل عمران، الآية 18].

يقول الدرويش في إعراب هذه الآية: ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾: «فعل وفاعل، والجملة مستأنفة مسوقة لتعداد أصول الدين وفضائله»².

"فشهد": فعل ماض مبني على الفتح، الله: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وفي الآية الكريمة تقرير من الله سبحانه وتعالى للتوحيد بأعظم الطرق، وهي شهادته تعالى وشهادة خواص خلقه وهم الملائكة وأهل العلم بأنه لا إله إلا هو وحده لا معبود سواه.

¹ - الطبري: تفسير الطبري، المرجع السابق، ص 223.

² - محي الدين الدرويش: المرجع السابق، ص 408.

وقد جاء الفاعل اسما ظاهرا وليس ضميرا أو اسما محذوفا؛ لتعظيم الله عز وجل لنفسه وتنزيها لها عما تُسب إليه من أهل الشرك والكفر بأن له شريكا في الحكم والعبودية، وجعلوا معه معبودا آخر، فكان لا بد أن يُذكر اسمه ظاهرا حتى يشهد الله على نفسه؛ «فشهادة الله تحقيقه وحدانيته بالدلائل التي نصبها على ذلك، وشهادة الملائكة تحقيقهم ذلك فيما بينهم، وتبليغ بعضهم ذلك إلى الرسل، وشهادة أولي العلم تحقيقهم ذلك بالحجج والأدلة»¹.

ابتدأ الله عز وجل الشهادة بنفسه تعظيما لها ثم بملائكته، وهم مخلوقات مسيرة من طرفه لا يعصونه أبدا، ليعظم بعد ذلك أهل العلم حيث جمعهم معه ومع الملائكة في الشهادة على وحدانيته وانفراده بالألوهية والعبودية؛ لأنهم هم المرجع في جميع الأمور الدينية خصوصا في أجلّ الأمور وأشرفها وهو التوحيد.

وننتقل للحديث عن موضع آخر من السورة، إذ يقول الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَن نَّمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [سورة آل عمران، الآية 24].

تمس: فعل مضارع منصوب "بلن"، نا: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

النار: فاعل تمسنا مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ومعنى الآية أن الذين دُعوا إلى كتاب الله للحكم بينهم، قد تولوا وأعرضوا عن ذلك و«قالوا إنما نُعَذَّبُ أربعين يوما عبد آباؤنا فيها العجل، فأعلم الله تبارك وتعالى أن ذلك فرية منهم، وأنه هو الذي غرهم»²، أي أن افتراءهم هذا هو السبب الذي غرهم وجعلهم ينفقون وراء شهوات الدنيا.

وقد أتى الفاعل -النار- اسما ظاهرا، ليبطل الله افتراء المكذبين الذين افتروا هذا القول فظنوه حقيقة وعملوا على ذلك، ولم يبتعدوا عن المحارم لأن أنفسهم منتهم وغرَّتهم أنهم يُعذبون أياما قليلة وبعدها يدخلون الجنة، فلفظة "النار" تناسبت مع مضمون الآية وما جاء بعدها؛ فالنار التي ظنوا أنها تمسهم أياما قليلة، هي النار نفسها التي سوف يعاقبون بها عقابا وخيما، فكان هذا غاية في الذم وخيبة لهم في الدنيا والآخرة.

¹ - محمد الطاهر ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، ص 186.

² - أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ / 1988م، ج1، ص 392.

وفي موضع آخر يقول تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعَدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة آل عمران، الآية 86].

جاء في الآية الكريمة شاهدان؛ الأول: هو "الله"، الثاني: هو "البيئات"، وكلاهما فاعل مرفوع.

ومعنى الآية الكريمة أن الله عز وجل هو الهادي والمرشد إلى الطريق الصحيح؛ إلا أنه يستبعد في هذا الموضع أن يهدي قوما اختاروا الكفر والضلال، فهو «لا يوفق للحق والصواب الجماعة الظلمة، وهم الذين بدلوا الحق إلى الباطل، فاختاروا الكفر على الإيمان»¹، وشهدوا أن الرسول حق بما جاءهم به من الآيات البيئات والبراهين القاطعة.

وقد دل الفاعل "الله" على أنه تعالى وحده الذي يهدي عباده، ويرشدهم إلى الخير والفلاح؛ إلا الذين ظلموا وعثوا في الأرض فسادا وكفرا، وأنكروا آيات الله تعالى، وجحدوا ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم.

كما دل الفاعل "البيئات" على تأكيد ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من الدلائل والبراهين، وتوضيحه لمسألة توحيد الله عز وجل وعبادته وحده، فالله عز وجل لا يهديهم ولا يوفقهم، ولهم عذاب شديد لا يفتر عنهم ساعة ولا لحظة.

2- دلالة المبتدأ والخبر:

يقول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [سورة آل عمران، الآية 02].

المبتدأ في الآية الكريمة هو "الله"، وقد جاء اسما ظاهرا؛ ليدل على الألوهية والانفراد بالعبادة والطاعة، وأنه لا يوجد معبود سوى الله سبحانه وتعالى.

يقول الدرويش في إعراب هذه الآية: «الله مبتدأ، ولا نافية للجنس، وإله اسمها، وإلا أداة حصر، وهو بدل من محل لا، (...). ﴿الحي القيوم﴾، خبر ثان وثالث ل(الله)»².

¹ - الطبري: تفسير الطبري، المرجع السابق، ص 287.

² - ينظر: الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، المرجع السابق، ص 391.

وفي معنى الآية أن الله عز وجل افتتحها بالإخبار عن ألوهيته؛ فقد «أخبر عباده أن الألوهية خاصة به دون ما سواه من الآلهة والأنداد، وأن العبادة لا تصلح ولا تجوز إلا له، لانفراده بالربوبية وتوحيده بالألوهية»¹؛ فالله عز وجل يبين بأنه لا إله إلا هو، فبه آمن الأنبياء والرسل وأتباعهم.

وقد جاء المبتدأ - الله - اسماً من أسماء الله الحسنى، وهو الاسم المعظم من بين أسمائه، وأعمها مدلولاً، وكل الأسماء تنسب إليه؛ فتناسب هذا الاسم مع معنى الآية التي أقر الله عز وجل فيها بوحدانيته وربوبيته، فلما كان مغزى الآية هو وحدانية الله سبحانه وتعالى؛ تناسب تأكيد هذه الوحدانية بذكر الاسم الأعظم - الله - الذي اختصه الله تعالى بنفسه، ووصف به ذاته، وقدمه على جميع أسمائه.

وما دام أنه إله إلا الله، وهذا الكون يحتاج إلى من يدير شؤونه، ويتدبر أموره، فلا بد أن يكون الله حياً حياة دائمة لا تزول أبداً، تختلف عن حياة مخلوقاته لأنه هو الخالق والمسير لكل المخلوقات.

ولابد أيضاً أن يكون الله عز وجل دائم القيام بتدبير خلقه، وحفظهم لأن جميع مخلوقاته تفتقر إليه في مختلف نواحي الحياة.

وكلمة "القيوم" اسم من أسماء الله تعالى وصفاته العلا، جاء صيغة مبالغة من الفعل "قام"، وقد دلت هذه الصيغة على تأكيد قيام الله سبحانه وتعالى بذاته؛ فهو "القائم" بشؤون الخلق ووضعهم قياماً كاملاً لا يحتاج فيه أحد.

وفي موضع آخر يقول عز من قائل: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [سورة آل عمران، الآية 06].

الشاهد في هذه الآية هو: ﴿العزیز الحکیم﴾، وإعرابه «العزیز» خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو "الحكيم" خبر ثان مرفوع»².

ففي هذه الآية الكريمة يخبرنا الله عز وجل بوحدانيته وأنه واحد أحد لا شريك له في الحكم، يتصف بالعزة والحكمة.

¹- الطبري: المرجع السابق، ص 207.

²- محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد، بيروت، لبنان، ط3، 1415هـ/ 1995م، ج3، ص 110.

وقد جاء في الآية خبران: الأول هو: العزيز، الثاني هو: الحكيم.

وكلاهما اسم مشتق وردا صيغة مبالغة على وزن "فعليل"؛ فدل الخبر الأول -العزيز- على قوة الله عز وجل وعزته وجبروته؛ فهو الذي يحكم كل شيء ولا غالب سواه.

أما الخبر الثاني - الحكيم- فدل على حكمة الله تعالى في خلق الكون والخلائق، وأنه هو الذي ترجع إليه مخلوقاته في حكمها ليحكم بينهم بالعدل.

فالخبران في هذه الآية يدلان على اختصاص الله عز وجل بهذه الصفات، وأنها صفات تقتصر عليه سبحانه وتعالى.

وننتقل إلى موضع آخر من السورة، إذ يقول سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّسُخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿﴾ [سورة آل عمران، الآية 07].

الشواهد في الآية الكريمة هي: ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ ﴾، ﴿ هُنَّ أُمُّ ﴾، ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾، ﴿ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ ﴾ وإعرابها هو: «﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ﴾، الجملة حال من الكتاب، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، وآيات مبتدأ مؤخر (...). ﴿ هُنَّ أُمُّ ﴾ (...). هن ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، وأم الكتاب خبره، (...). ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾ (...). في قلوبهم جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، وزيف مبتدأ مؤخر (...). ﴿ آمنا به كل من عند ربنا ﴾ (...). كل مبتدأ ساغ الابتداء به (...). ومن عند ربنا الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر»¹.

فالخبر في الشاهد الأول تقدم على المبتدأ وجوبا، وقد دل هذا التقديم على التخصيص؛ بمعنى أنه في القرآن الكريم تختص آيات منه بالإحكام والوضوح الذي يجعل معناها لا تختلف فيه الأفهام وهذا لا يعني أن باقي الآيات ليس محكمة، لكن «لو كان كله محكما لتعلق الناس به لسهولة مأخذه ولأعرضوا عما يحتاجون فيه إلى الفحص

¹ - ينظر: الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، المرجع السابق، ص 395.

والتأمل من النظر والاستدلال¹؛ فالله عز وجل جعل من القرآن سهلة الفهم واضحة على المسلم أن يطبق ما جاء فيها دون تفكير أو تعب.

أما الشاهد الثاني فقد جاء المبتدأ - هن-ضميرا، والخبر -أم - اسما ظاهرا وقد دل هذا الخبر على أن هذه الآيات المحكمات هي الأصل الذي تنفرع عنه باقي الفروع، والمرجع الذي يرجع إليه في فهم المعاني وبيانها.

وقد جعل الله عز وجل مقابلا للآيات المحكمات، وهي آيات مخفية المعنى، متعددة الدلالة أسماها بالمتشابهات فهي تدل على معان متشابهة القصد، يحتمل في هذه المعاني الاختلاف والتأويل.

أما الشاهد الثالث فقد تقدم الخبر وجوبا -في قلوبهم- على المبتدأ -زيغ- وذلك لغرض الحصر والتخصيص فالزيغ هو الميل والانحراف، ويكون هذا الميل في قلب الإنسان، لأنه يتبع أهواءه وشهوته فيميل عن الحق فلما كان القلب هو مكان الميل كان لا بد أن يتقدم ذكره لأنه الأهم.

فالقوم الذين ملأ الزيغ قلوبهم، يتبعون ما تشابه من القرآن الكريم، اتباعا يخالف الواقع ليخدموا الزيغ الذي في قلوبهم.

وبالنسبة للشاهد الرابع، فالمبتدأ هو "كل" وقد جاء اسما ظاهرا ليدل على أن القرآن الكريم نسق متكامل، كله من عند الله عز وجل، فالحكم من عند الله والمتشابه من عنده وله حكمة في ذلك؛ فما كان من عنده فليس فيه تعارض ولا تناقض.

ولفظة "كل" من ألفاظ العموم، تناسب مجيئها في الآية مع معناها الذي يدل على أن عموم القرآن وكله من عند الله سبحانه وتعالى.

وفي موضع آخر يقول سبحانه وتعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [سورة آل عمران، الآية 08].

المبتدأ في هذه الآية الكريمة هو الضمير "أنت"، والخبر هو "الوهاب"، وقد جاء الخبر اسما ظاهرا ليدل على أن الله عز وجل واسع العطايا والهبات، يهب رحمته لعباده المخلصين، وقد افتتحت الآية الكريمة بدعاء؛ هو دعاء

¹ -الرحمشرى: تفسير الكشاف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1430هـ/ 2009م، ج3، ص 161.

الراسخين في العلم الذين دعوا الله عز وجل أن يرحمهم، ويجنبهم الوقوع في الهوى بعد أن هداهم إلى الطريق الصحيح، إذ «سألوا بلفظ الهبة المشعرة بالتفضل والإحسان إليهم من غير سبب ولا عمل ولا معارضة لأن الهبة كذلك تكون، وخصوصاً بأنها من عنده والرحمة إذ كانت من صفات الذات فلا يمكن فيها الهبة بل يكون المعنى نعيماً أو ثواباً صادراً عن الرحمة»¹، فهم يطلبون الرحمة من الله تعالى هبة منه وفضلاً عليهم وختم سبحانه وتعالى الآية الكريمة بخاتمة بديعة، تدل على الإعجاز الرباني في القرآن الكريم، فقال عز وجل: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾، فالآية اشتملت على أكثر من توكيد؛ فذكرت "إن"، والجملة الاسمية، واستعمل ضمير الفصل "أنت" الذي يدل على القصر واختصاص الله سبحانه وتعالى بصفة أن يكون وهاباً، وذلك للمبالغة في بيان فضل الله تعالى على عباده، وبيان هباته وعطاياه التي لا تزول، وأن هبات البشر أمامها لا تساوي شيئاً.

وقد ساهم مجيء الخبر "الوهاب" بصيغة المبالغة "فعال"، في تأكيد المعنى وزيادته، فالله عز وجل كثير الهبة والعطية، يهب لعباده من فضله العظيم دون انقطاع.

وفي موضع آخر يقول الحق تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكٰفِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّبِعُوا مِنْهُمْ ثِقَلًا وَيُحْدِثْكُمْ أَلَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ [سورة آل عمران، الآية 28].

الشاهد في هذه الآية الكريمة هو: ﴿وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾.

يقول الدرويش في إعراب هذا الجزء من الآية «الواو استئنافية، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، والمصير مبتدأ مؤخر»².

ومعنى الآية أن الله عز وجل يحذر المؤمنين من اتخاذ الكافرين أولياء لهم وينهى عن أتباعهم دون المؤمنين؛ فالمؤمنون هم أولياء الله تعالى وهو معينهم ومقويهم، ومن يتبع غير المؤمنين فليس له نصيب من نصره الله ويناله سخط من الله تعالى وسوء العقاب.

¹ - أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ،

1993م، ج2، ص 403.

² - الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، المرجع السابق، ص 421.

وقد تقدم الخبر على المبتدأ في هذه الآية الكريمة بغرض التخصيص والحصر لأن مآل كل المخلوقات ومرجعها إلى الله وحده دون سواه، فلما اختص عز وجل بهذه الصفة وجب تقديم الخبر على المبتدأ لأهميته؛ فالذي إليه مرجع كل شيء هو الله؛ لذلك كان لا بد من تقديم ذكره.

فإلى الله لا غيره ترجع جميع الأمور، يوم يجمع الناس ليحاسبهم على أعمالهم، ويجازيهم بما كسبوا، فينال كل عبد ما يستحقه من أجر وثواب أو عقوبة وعذاب، فلماذا قال عز وجل: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمَ تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية: 281].

أي: تجد كل نفس ما عملت كاملاً لم ينقص مثقال ذرة، فالله عز وجل لا يظلم أحداً.

وفي موضع آخر من الذكر الحكيم، يقول عز وجل: ﴿يَوْمَ يُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [سورة آل عمران، الآية 30].
الشاهد في هذه الآية هو: ﴿والله رؤوفٌ﴾.

يقول الدرويش في إعراب هذا الجزء من الآية الكريمة: «الواو استئنافية، والله مبتدأ ورؤوف خبره»¹.

ومعنى الآية أنه لا بد وأن يأتي يوم يجمع الله تعالى كل الخلائق ليحاسبهم على أعمالهم، وذلك «يوم القيامة حين تجد كل نفس خيرها وشرها حاضرين، تتمنى لو أن بينها وبين ذلك اليوم وهوله أمدا بعيدا»²؛ فكل البشر يجدون أعمالهم كاملة دون نقصان أو زيادة، ويومها يتمنون لو تبعد المسافة بينهم وبين أعمالهم لسوئها وشدة معصيتها.

ويستأنف الله تعالى كلامه في الآية بقوله: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾، وهذا الكلام تحذير من الله تعالى لكل غافل عن الحق؛ بأنه عز وجل سيعاقبه أشد العقاب إذا استمر في ذنوبه ولم يتب عنها، ويعد ذلك نجد استئناف بقوله: ﴿والله رؤوفٌ بالعباد﴾؛ وهذا الاستئناف جاء جملة اسمية تكونت من مبتدأ هو "الله"، والخبر "رؤوف"، وقد جاء المبتدأ اسماً ظاهراً ليدل على أن الله وحده تعالى هو "الرؤوف"، فتناسب ظهور اسم الله مع صفة الرأفة والعطف.

¹ - الدرويش: المرجع السابق، ص 424.

² - الرمخشري: تفسير الكشاف، المرجع السابق، ص 168.

أما الخبر فقد جاء هو أيضا اسما ظاهرا، "الرؤوف" اسم من أسماء الله الحسنى، وصفة من صفاته العلا، يدل على عطف الله تعالى ورأفته بعباده الصادقين وقد تناسب تحذير الله عباده من نفسه مع قوله: ﴿وَاللَّهُ رُؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾؛ ذلك «أن من رأفته عز وجل بالعباد أن حذرهم نفسه، وأحبرهم بأن الأمر عظيم؛ لأن إخبار الإنسان بحقيقة الحال لاشك أنه من الرأفة به»¹؛ فتحذيره تعالى رأفة ورحمة لئلا يطول عليهم الأمد فيستمرون في طغيانهم؛ «لأنهم إذا عرفوه حق المعرفة وحذروه دعاهم ذلك إلى طلب رضاه واجتناب سخطه»²، أي: أن الله تعالى جمع بين الترغيب في العمل الصالح، والترهيب للخوف منه وترك الذنوب.

وفي موضع آخر يقول تعالى: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [سورة آل عمران: الآية: 60].

المبتدأ في هذه الآية الكريمة هو "الحق"، وهو اسم ظاهر ابتدئ به في مطلع الآية؛ لاستئناف ما جاء في الآية السابقة التي احتج فيها الله تعالى على النصارى الذين ادَّعوا أن عيسى عليه السلام ابن الله وشريكه في الحكم، فجاء الرد من الله تعالى بأن عيسى عليه السلام بشر مثل باقي الأنبياء والرسل، خلق من تراب، وأن هذا الإقرار هو القول الحق الذي لا شك فيه ولا ريب.

فكلمة "الحق" بينت أن الله عز وجل مصدر الحق ولا يصدر منه ما يشوبه شك أو التباس، فهو وحده الكامل ولا وجود لشيء إلا به، وقد اختتم الله تعالى هذه الآية بالنهي عن الافتراء والشك فيما يقوله عز وجل ويخبر به؛ لأنه لا يصدر منه إلا القول الحق الثابت.

وفي موضع آخر يقول جل ثناؤه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [سورة آل عمران، الآية 77].

الشاهد في الآية الكريمة هو: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

يقول الدرويش في إعراب هذه الآية الكريمة: «الواو عاطفة، ولهم جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر، وعذاب مبتدأ مؤخر، وأليم صفة»³.

¹ - محمد بن صالح العثيمين: تفسير القرآن الكريم، دار ابن الجوزي، الرياض، السعودية، ط3، 1435هـ/2015م، ص 186.

² - الرمخشري: المرجع السابق، ص 168.

³ - الدرويش: المرجع السابق، ص ص 467، 468.

ومعنى الآية أن أولئك الناس الذين يستبدلون الهدى، ويأخذون بدلا منه الضلالة فإنهم خاسرون، ولا نصيب لهم من النجاة في الآخرة، ولا يكلمهم الله تعالى يوم القيامة غضبا منه وسخطا عليهم، ولا يزيل عنهم الذنوب ولا يطهرهم منها؛ «لأن من بلغ من رقة الديانة إلى حد أن يشري بعهد الله وإيمانه ثمنا قليلا، فقد بلغ الغاية القصوى في الجرأة على الله، فكيف يرجى له صلاح بعد ذلك»¹؛ فمصيرهم جهنم وجزاؤهم العذاب الأليم.

وقد تقدم الخبر في الآية الكريمة -لهم- على المبتدأ -عذاب- بغرض حصر العذاب على الذين قدموا هوى أنفسهم على رضا ربهم وثوابه؛ فخصهم الله بعذاب شديد، لا حدود لألمه، نتيجة أخذهم ثمنا قليلا بعهد الله كما أن المعنى مرتبط بالعذاب الذي يحل بهؤلاء الكافرين، والجزاء الذي ينتظرهم؛ فكان في تقدم الخبر نوع من الاحتقار والذل الذي سوف يمس القوم الظالمين.

وفي موضع آخر من الذكر الحكيم، يقول عز وجل: ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [سورة آل عمران، الآية 93].

الشاهد في الآية الكريمة هو: "كل"، وإعرابه: مبتدأ مرفوع.

ومعنى الآية: «أنه لم يكن حرم على بني إسرائيل وهم ولد يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمان شيئا من الأطعمة من قبل أن تنزل التوراة، بل كان ذلك كله حلالا إلا ما كان يعقوب حرمه على نفسه»²؛ فالله جل ثناؤه لم يجرم أي نوع من الأطعمة قبل نزول التوراة، وكل أنواع الأطعمة محللة لبني إسرائيل.

ولما كان جميع الطعام حلالا لبني إسرائيل، تناسب مجيء المبتدأ اسما ظاهرا يدل على العموم، فلفظة "كل" من ألفاظ العموم والشمول، فكان كل الطعام وجميعه حلال على بني إسرائيل، باستثناء ما حرم إسرائيل على نفسه.

وفي موضع آخر يقول عز وجل: ﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [سورة آل عمران، الآية 117].

¹ - ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، ص 290.

² - الطبري: تفسير الطبري، المرجع السابق، ص 290.

الشاهد في الآية الكريمة هو: ﴿فِيهَا صُرٌّ﴾؛ وإعرابه: «وفيها جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، صر مبتدأ مؤخر»¹.

ومعنى الآية الكريمة، أن الله عز وجل يصف ما ينفقه هؤلاء الكافرون أثناء الحياة الدنيا، بريح فيها صر؛ والصر: «البرد الشديد المميت لكل زرع أو ورق يهبُّ عليه فيتركه كالمحترق»²؛ أي أن هذه الريح تقضي على كل ما ينفقونه في حياتهم وهلكه، و«شبه ما كانوا ينفقون من أموالهم في المكارم والمفاخر وكسب الثناء وحسن الذكر بين الناس لا يبتغون به وجه الله بالزرع الذي حسه البرد فذهب حطاماً»³ فكل ما أنفقوه لغير ابتغاء وجه الله؛ كالحرث الذي تفسده الريح الشديدة الصاخبة فلا تترك منه شيئاً.

وقد تقدم الخبر في الآية الكريمة على المبتدأ؛ لأن المعنى يتعلق بالعذاب الذي يحلُّ بهؤلاء الكافرين، فاختص هذا العذاب بهم، ولأزمهم في الدنيا والآخرة ولما كان "الصر" هو الشيء الموجود في هذه الريح، والمحمول داخلها؛ كان لابد من تقديمه في الكلام على المبتدأ لأهميته؛ فالريح قد تكون عادية لا تهلك الحرث ولا تفسد الزرع، لكن هذه الريح مختلفة فهي تحمل في داخلها صر يهلك الحرث ويفسد الزرع؛ فالمعنى الأهم هو ما تحمله الريح بداخلها.

وفي موضع آخر يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [سورة آل عمران، الآية 123].

الشاهد في الآية الكريمة هو: "أذلة"، وإعرابه: خبر مرفوع.

وفي الآية الكريمة تذكير من الله تعالى لعباده المؤمنين لما نصرهم به يوم غزوة بدر؛ «هو نصر عظيم إذ كان نصر فئة قليلة على جيش كثير، ذي عدد وافرة وكان قتلى المشركين يومئذ سادة قريش، وأئمة الشرك»⁴، فرغم قلة عدد المؤمنين وعدتهم، وكثرة عدد المشركين وعدتهم، إلا أن الله عز وجل جعل الغلبة والنصر للمؤمنين، واستأنف الآية بأن أمرهم بأن يتقوا الله ويجتنبوا محارمه، ويشبتوا مع رسوله في محاربة العدو.

¹ - الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، المرجع السابق، ص 513.

² - ابن عاشور: المرجع السابق، ص 61.

³ - الزمخشري: تفسير الكشاف، المرجع السابق، ص 190.

⁴ - ابن عاشور: المرجع السابق، ص 72.

وقد أخبرنا الله تعالى بقلّة عدد المؤمنين وعتادهم، وضعف حالتهم، فجاء الخبر اسما ظاهرا -أذلة- متناسبا مع وصف حال المؤمنين؛ "وأذلة": جمع قلة؛ وجاء بهذه الصيغة ليدل على ضآلة عدد المؤمنين، ووهن حالهم ونقص عتادهم «وكان المسلمون في تلك الحرب ثلاثمائة وبضعة عشر وكانوا في يوم أحد سبعمائة، والكفار في يوم أحد ثلاثة آلاف، وكانوا في يوم حنين اثني عشر ألفا فأعلم الله -عز وجل- أنهم حينما ألزموا الطاعة أنه ينصرهم، وهم قليل وعدوهم أضعافهم»¹؛ فكان في هذا النصر تذكير للمؤمنين بأن يتقوا ربهم ويشكروه على نصره لهم، فهو الذي بيده كل شيء، ومرجع كل الأمور إليه.

3- دلالة الأحرف المشبهة بالفعل (إن وأخواتها):

يقول سبحانه تعالى في كتابه العزيز: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ﴾ [سورة آل عمران: الآية: 09].

فكلمة "جامع" هي: خبر "إن" المرفوع، واسمها هو: حرف الكاف، يقول الدرويش: «﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ﴾ ربنا منادى مضاف، وإن واسمها، وجامع الناس خبرها»².

ومعنى الآية أن الله تعالى سيجمع الناس في يوم قادم لا ريب فيه، ليحاسبهم على أعمالهم وهو يوم "الحساب"، ففي الآية الكريمة استئناف لدعاء الراسخين، الذين دعوا الله تعالى بأن يثبت قلوبهم على الهداية رحمة منه، وقد «استحضروا عنه طلب الرحمة أحوج ما يكونون إليها، وهو يوم تكون الرحمة سببا للفوز الأبدي، فأعقبوا بذكر هذا اليوم دعاءهم على سبيل الإيجاز، كأنهم قالوا: وهب لنا من لدنك رحمة»³، فهم يدعون الله تعالى أن يبعد قلوبهم عن الميل والهوى؛ لأنهم خائفون من اليوم الذي سيجمع الله الناس فيه.

وتظهر فائدة "إن" في هذه الآية الكريمة؛ أنها تؤكد على مجيء يوم الحساب الذي يجمع فيه الله تعالى كل الخلائق، فيجد فيه كل إنسان ما عمل حاضرا دون زيادة أو نقصان.

¹ - الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، المرجع السابق، ص 466.

² - الدرويش: المرجع السابق، ص 397.

³ - ابن عاشور: المرجع السابق، ص 171.

وقد جاء خبر "إن" في الآية الكريمة اسما ظاهرا، وهو على وزن "فاعل" من الفعل "جمع"، "يجمع"؛ فالله تعالى هو الذي يجمع الناس لوقت لا بد وأن يأتي، ولا يعلمه إلا هو سبحانه وتعالى، وهذا الوقت لا شك فيه.

وعلى هذا الأساس، أفاد مجيء "إن" في الآية الكريمة؛ تقوية معنى الآية وتأكيد على أن الحق تعالى سيجمع جميع الخلائق بمشيئته وقدرته، وأنه لا يخلف الميعاد.

وفي موضع آخر يقول تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْعِلْمُ بَعِيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [سورة آل عمران، الآية 19].

شواهد الآية هي:

1- ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ 2- ﴿فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾

في الشاهد الأول خبر "إن" هو "الإسلام"، أما الشاهد الثاني فخيرها هو "سريع"، يقول الدرويش: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾، الجملة مستأنفة مؤكدة للأولى، وإن واسمها، وعند الله ظرف مكان متعلق بمحذوف حال، والإسلام خبر إن¹.

أما الشاهد الثاني فيأعرابه: ﴿(الفاء) رابطة لجواب الشرط (إن الله) مثل إن الدين (سريع) خبر إن مرفوع (الحساب) مضاف إليه مجرور﴾².

ومعنى الآية الكريمة؛ أنه بعد شهادة الله عز وجل أنه لا إله إلا هو في الآية السابقة، أكد على أن هناك دين واحد عنده وهو الإسلام «فقد آذن أن الإسلام هو العدل والتوحيد، وهو الدين عند الله، وما عداه فليس عنده في شيء من الدين»³، فقد بين الله عز وجل الدين الذي يتعين أن يعبد به وهو "الإسلام"؛ الذي فيه تنفيذ لأوامر الله تعالى.

¹ - الدرويش: المرجع السابق، ص 410.

² - محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، المرجع السابق، ص 132.

³ - الزمخشري: تفسير الكشاف، المرجع السابق، ص 164.

وقد أفادت دخول "إن" في بداية الآية الكريمة؛ توكيد معنى أن الدين الأوحى عند الله هو "الإسلام"، فهناك أديان أخرى يخضع لها الناس، ولكنها ليست أديانا عند الله، فلفظة "الإسلام" حصرت جميع هذه الأديان وأكدت على دين واحد هو "الإسلام".

أما في الشاهد الثاني فقد جاءت لفظة "سريع"؛ استئنافا لجزاء من يكفر بآيات الله ودينه؛ فسوف يعجل الله تعالى في حسابه، وخصوصا من ترك الحق بعد معرفته فهذا مستحقه العذاب الأليم، والحساب العسير، ولفظة "سريع" على وزن "فعليل" وهي صيغة مبالغة دلت على تأكيد المعنى وتقويته، وزيادة بيان سرعة الحساب.

وننتقل إلى موضع آخر، إذ يقول الله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة آل عمران، الآية 26].

الشاهد في الآية الكريمة هو: ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وإعراجه: «إن حرف مشبه بالفعل للتوكيد والكاف) ضمير اسم إن (على كل) جار ومجرور متعلق بقدير (شيء) مضاف إليه مجرور (قدير) خبر إن مرفوع»¹.

فمعنى الآية أن الله عز وجل مالك كل شيء وبيده كل شيء، يتصرف كيف يشاء بإعطائه الملك ونزعه؛ «ولأن كل أفعال الله تعالى من نافع وضار صادر عن الحكمة والمصلحة، فهو خير كله كإيتاء الملك ونزعه»².

وقد ذكرت "إن" في آخر الآية الكريمة، بعد أن عدت بعضا من الصفات التي يتصف بها الله تعالى دون غيره؛ فهو وحده من يتصرف في الملك، وهو وحده القادر على أن يعز من يشاء، وأن يذل من يشاء كل هذه الصفات ينفرد بها الله تعالى، ومن هنا كان مجيء الجزء الأخير من الآية الكريمة مؤكدا "بإن" فيه إشارة قوية من الله عز وجل؛ على أنه من يختص بهذه القدرات، ولا يمكن لأحد من الخلق أن يقدر على مثل هذه الأعمال.

ولفظة "قدير" دلت على قدرة الله وعظمته في تسيير كل الأشياء؛ فلا يمتنع عليه أمر من الأمور، ولا يصعب عليه حال من الأحوال، وهذا كله بفضل قدرته اللانهائية في اشتغال كل الأمور والإحاطة بها.

¹ - محمود صافي: المرجع السابق، ص 145.

² - الرمخشري: المرجع السابق، ص 167.

وفي موضع آخر يقول تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [سورة آل عمران، الآية 35].

الشاهد في الآية الكريمة هو: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، وإعرابه: «(أنت) ضمير فصل، (السميع) خبر إن مرفوع (العليم) خبر ثان مرفوع»¹.

تحدث الآية الكريمة عن نذر امرأة آل عمران - وهي والددة مريم عليها السلام- أنها جعلت ما في بطنها من ذكر أو أنثى خالصا لله، «معتقا لخدمة بيت المقدس»²، ودعت الله بعد ذلك قبول هذا النذر والعمل المبارك، ليقوم بخدمة بيته.

وبما أن الله عز وجل هو وحده السميع لدعاء عباده، العليم بما يُسرون في أنفسهم وما يعلنون؛ فقد استأنفت امرأة عمران قولها: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾؛ لأنها تعلم أنه سيسمع دعائها وسيستجيبه، وأنه يعلم ما يكون صالحا لقبوله واستجابته.

وقد أفادت "إن" توكيده هاتين الصفتين الخاصتين بالله تعالى -السميع-والعليم-، فلفظة "السميع" جاءت خبرا؛ وهو اسم ظاهر يدل على اختصاص الله تعالى بصفة السمع، وإدراكه لجميع الأصوات الصادرة عن كل المخلوقات، وأنه قادر على سماع دعاء عبده حتى وإن أسره في نفسه، فلا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

أما لفظة "العليم" فهي أيضا اسم ظاهر يدل على علم الله تعالى بما يختلج الأنفس والصدور؛ وعلى هذا الأساس فإن الجملة المنسوخة "بإن" في آخر الآية الكريمة، كان لها تأثير قوي في توكيد المعنى وتقويته، واختصاص الحق تعالى بصفتي "السمع" الشامل لكل شيء، "والعلم" المتجاوز لكل شيء، وانفراده بهذا الاختصاص.

وفي موضع آخر يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ حُنَّ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّ مُسْلِمُونَ﴾ [سورة آل عمران، الآية 52].

¹ - محمود صافي: المرجع السابق، ص 161.

² - الرمخشري: المرجع السابق، ص 169.

الشاهد في الآية الكريمة: ﴿واشهد بأنا مسلمون﴾، وإعرابه: «الواو استئنافية، واشهد فعل أمر، وبأنا الباء حرف جر، وأن واسمها، ومسلمون خبرها»¹.

ومعنى الآية أن النبي عيسى عليه السلام لما أدرك من قومه الكفر، وعدم الانقياد له، وحاولوا قتله، قال من أتباعي وأنصاري إلى الله، وكأنه قيل: «من الذين يضيفون أنفسهم إلى الله ينصروني، كما ينصرتي»²، فقال الحواريون بأنهم الأنصار، وأنهم ينقادون له ويتبعوه، وأشهدوا عيسى عليه السلام على إسلامهم، وإخلاصهم لإيمانهم.

وقد جاء الخبر في آخر الآية الكريمة، مسبوقا بالحرف "أن"؛ ليدل على تأكيد الحواريين لانقيادهم وخضوعهم التام لله تعالى، وإتباع ما جاء به عيسى السلام، وإعلانهم الإسلام.

وننتقل إلى موضع آخر من كتاب الله، إذ يقول عز وجل: ﴿إِنَّ هَذَا هُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [سورة آل عمران، الآية 62].

ورد في هذه الآية الكريمة شاهدان هما:

1- الشاهد الأول: ﴿إِنَّ هَذَا هُوَ الْقَصَصُ﴾، وإعرابه: «(إن) حرف مشبه بالفعل (ها) حرف تنبيه (ذا) اسم إشارة مبني في محل نصب اسم إن (اللام) لام المرحلقة (هو) ضمير فصل، (القصص) خبر إن مرفوع»³.

2- الشاهد الثاني وهو: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾، وإعرابه: «(الواو) عاطفة (إن) مثل الأول (الله) لفظ الجلالة اسم إن منصوب (لهو العزيز) مثل لهو القصص (الحكيم) خبر ثان مرفوع»⁴.

وهذه الآية الكريمة استئناف لما جاء قبلها من كلام؛ فالله تعالى تحدث مطولا عن عيسى ابن مريم عليه السلام، وعن أمه في الآيات السابقة، وأكد على أن كل ما جاء في القرآن الكريم هو كلام صادق، وأخبار حقيقية، وأن كل ما يرويه لنا هو الحق.

¹ - الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، المرجع السابق، ص 447.

² - الزمخشري: المرجع السابق، ص 173.

³ - محمود صافي: المرجع السابق، ص 205.

⁴ - المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

وقد جاء الخبر مؤكداً "بأن" ليدل على أن كل ما يصدر من عند الله من حكايات وأقاصيص هي صادقة ومؤكدة، وليبين أن ما جاء في القرآن الكريم هو الصحيح وما ورد في غيره من الكتب يخالطه الصواب والخطأ؛ بسبب التحريف والتزييف، واختتم الله تعالى هذه الآية الكريمة بتوكيد آخر: ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾؛ كأن الله تعالى يريد أن يؤكد تأكيداً تاماً على صدق القصص المذكور في القرآن الكريم؛ لأنه يتصف بالعزة والقوة، والحكمة في القول والفعل، فلا يصدر منه إلا القول الحق، والفعل الصواب؛ فحسن أن تختتم الآية الكريمة بهذه الجملة المؤكدة التي بينت أن القرآن هو القول الحق، والمعجزة الخالدة، على مر الأزمان.

4- دلالة النعت:

يقول عز وجل في كتابه العزيز: ﴿ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ إِنَّا الَّذِيْنَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ هُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴾ [سورة آل عمران، الآية 04].

اشتملت الآية الكريمة على صفة، وهي "شديد" إذ جاءت صفة للموصوف "عذاب"، وإعراب هذا الشاهد من الآية الكريمة: «﴿ هُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾ الجار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، وعذاب مبتدأ مؤخر، وشديد صفة»¹.

والآية الكريمة استئناف لما جاء قبلها بقوله تعالى: ﴿ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾؛ فالله عز وجل نزل الكتاب الحق وهو القرآن الكريم، رحمة وهداية للناس، كما أنزل قبله باقي الكتب السماوية من التوراة والإنجيل، فالذين آمنوا بكل كتبه واتبعوا هدى الله، فجزاؤهم الفلاح في الدنيا والآخرة، أما الذين جحدوا وأنكروا ما أنزل الله تعالى من الحجج والبراهين الدالة على وجوده عز وجل، وعلى كماله، فجزاؤهم عذاب شديد لا يمكن وصفه ولا تصويره.

وقد جاءت الصفة في الآية الكريمة نكرة تبعا للموصوف "عذاب"؛ فالله تعالى في قوله الكريم خصص العذاب العام بصفة "الشدة"، لأن العذاب ينتج عنه ألم، ويختلف هذا الألم قوة وضعفا باعتبار الفاعل لهذا العذاب؛ والمعذب في الآية الكريمة هو "الله"، والمعذب هم "الكافرون"، فإذا كان العذاب صادرا من عند القوي الجبار وهو الله، فأكد أنه عذاب لا يطاق ولا يمتثل.

¹ - الدرويش: المرجع السابق، ص 391.

ومن هنا كانت فائدة الصفة التي وردت في الآية الكريمة بأنها خصصت العذاب بالقوة والشدة، فلو كان الكلام: "لهم عذاب" لتباذر للأذهان بأنَّ العذاب سيكون سهلاً وعادياً، فكان من الأنسب أن يُنعت هذا العذاب بالشدة، تخويفاً للقوم الكافرون.¹

وختم الحق تعالى الآية الكريمة بقوله: ﴿والله عزيز ذو انتقام﴾؛ ليؤكد على أنه القوي المتين الذي لا يغلب على أمره، ولا توجد قوة في الكون أقوى من قوته، فهو العزيز المنتقم من كل كفار به وبآياته.

وفي موضع آخر يقول تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَبِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّسُخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [سورة آل عمران، الآية 07].

الشاهد الأول في الآية الكريمة هو: ﴿مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾، وإعرابه: «الجملة حال من الكتاب، والجار والجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، وآيات مبتدأ مؤخر، ومحكمات صفة لآيات»²، فالصفة هنا هي "محكمات" وهي مرفوعة.

الشاهد الثاني في الآية الكريمة هو: ﴿وَأُخَرُ مُتَشَبِهَاتٌ﴾، وإعرابه: «(أخر) معطوف على آيات مرفوع مثله، وامتنع من التنوين للوصفية والعدل (متشابهات) نعت لأخر مرفوع مثله»³، فالصفة هنا هي "متشابهات"، وهي مرفوعة.

فالصفة محكمات جاءت لتصف الموصوف "آيات"، وقد دلت على تأكيد حكمة الله تعالى، وإحكامه في إنزال آياته المعجزة؛ فالقرآن العظيم كله محكم ومعجز كما قال الله تعالى: ﴿الرَّكِيبُ أَحْكَمْتُ ءَايَتُهُ ثُمَّ فَصَّلْتُ مِنْ لَّدُنِّ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [سورة هود، الآية 01].

¹ ينظر: وصال وليد الهويل: المرفوعات في القرآن الكريم "دراسة دلالية بلاغية" سورة آل عمران نموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، 201م، ص112.

² الدرويش: المرجع السابق، ص 394.

³ محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، المرجع السابق، ص 111.

فهو مشتمل على غاية الإتقان والإحكام والعدل الإحسان، فأيات الله تعالى اختصت بالإتقان والإحكام فقد «أحكمت عباراتها بأن حفظت من الاحتمال والاشتباه»¹؛ فكلام الله تعالى نسق متكامل معجز بألفاظه ومعانيه، لأنه منزل من العليم الحكيم.

أما الصفة في الشاهد الثاني فهي "متشابهات"، والموصوف هو "آيات"؛ فالقرآن الكريم فيه "آيات محكمات" "وآيات متشابهات"، ويكون الفرق بينهما أن «المحكم مالا يحتمل من التأويل غير وجه واحد، والمتشابه ما احتمل أوجهها»²؛ وهذا يعني: أن الآيات المحكمات واضحة الدلالة، سهلة المقصد، أما المتشابهات فالدلالة فيها غير صريحة لا تتأتى إلا من خلال التأويل والتعمق في معنى هذه الآيات.

وكلتا الصفتين الواردتين في الآية الكريمة، والتي اتصفت بهما آيات الله تعالى، أكدتا على اختصاص آيات الله تعالى بالإعجاز والإتقان سواء كانت آية محكمة أو آية متشابهة فكلتاها من عند الله عز وجل.

وننتقل إلى موضع آخر من الذكر الحكيم، إذ يقول سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ أُو۟بَّئِكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ دَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [سورة آل عمران، الآية 15].

الشاهد في الآية الكريمة هو: ﴿وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾، وإعرابه هو: «أزواج عطف على جنات ومطهرة نعت لأزواج»³.

في هذه الآية الكريمة، ينبئ الله تعالى عباده المتقين، أن هناك ما هو أفضل وأخير من متاع الدنيا وشهواتها وأموالها وأنعامها وحرثها؛ فقد أعد لهم جنات النعيم التي فيها ما وعده الله به وهو الخلود الذي لا يفنى، كما ينالهم، رضوان الله تعالى فلا يسخط عليهم أبدا.

¹ - الريحشري: تفسير الكشاف، المرجع السابق، ص 161.

² - الطبري: تفسير الطبري، المرجع السابق، ص 08.

³ - الدرويش: المرجع السابق، ص 406.

وقد وعد الله تعالى أيضا عباده المخلصين بالأزواج المطهرة؛ وهي أزواج لا تشبه أزواج الدنيا، لأنها «منزهة عن الدنس والخبث، الحسي والمعنوي، لا يتغوطن ولا يتبولن ولا يحضن ولا ينفسن، ولا يعترهن ما يعترى نساء الدنيا»¹، فهن أزواج مطهرة ولا يوجد فيهن شرور الدنيا.

وعليه فقد كان مناسبا مجيء الصفة "مطهرة" لتدل على انفراد أزواج الآخرة بمواصفات التنزيه والتطهير خلقا وخلقاً، من الله تعالى جزاء لعباده المتقين.

وفي موضع آخر يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [سورة آل عمران، الآية: 51].

الشاهد في الآية الكريمة: ﴿هذا صراط مستقيم﴾، وإعرابه: «هذا مبتدأ، وصراف خبر، ومستقيم صفة لصراف».²

تحدث الآية الكريمة عن قول سيدنا عيسى عليه السلام، إذ أخبر قومه بأنه لا إله إلا الله وحده، رب كل المخلوقات؛ وقد «بدأ بنفسه ليكون أول مدعن لهذا الرب عز وجل؛ لأن الرب خالق مالك مدبر، فبدأ بنفسه ليكون هو أول من يدعن وينقاد لهذا الرب»³، فالرب عز وجل هو الذي أوجدنا وأنعم علينا، فليكن بذلك هو معبودنا الذي نعبد به بالحب والوفاء والرجاء والدعاء، وبجميع أنواع العبادة.

وقد جاءت الصفة "مستقيم" للموصوف "صراط" لتدل على أن عبادة الله تعالى وحده وإتباع آياته، هي الطريق الصحيح، والملاذ الآمن للفلاح في الدنيا، والنجاة من العقاب في الآخرة.

فالصراط المستقيم هو الطريق الصحيح والسبيل السوي الذي يقودنا إلى الله تعالى، ونيل توابه ورضاه.

والطريق لا بد أن يكون مستقيماً، غير منحرف حتى نصل إلى المبتغى المراد، فصفة "الاستقامة" أكدت على أن الطريق إلى الله تعالى، طريق مستقيم، وخصت صراطه بهذه الصفة، وما عدا ذلك فباقي الطرق موصلة للحجيم.

¹ - محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، المرجع السابق، ص 189.

² - الدرويش: المرجع السابق، ص 446.

³ - محمد بن صالح العثيمين: تفسير القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 296.

5- دلالة العطف:

يقول سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرٌ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ [سورة آل عمران: الآية 07].

الشواهد في الآية الكريمة هي:

1- ﴿ وَأُخَرٌ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾، وإعراب هذا الشاهد هو: «عطف على آيات محكمات»¹، فالاسم المعطوف هو: "أخر".

2- ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾، وإعراب هذا الشاهد هو: «الواو عاطفة، والراسخون معطوفة على (الله)»².

فالاسم المعطوف هو: "الراسخون".

يبين الله تعالى في هذه الآية الكريمة، أن القرآن يحتوي على آيات محكمات وآيات متشابهات، والمحكم «واضح الدلالة على سبيل الاستعارة لأن في وضوح الدلالة، منعا لتطرق الاحتمالات الموجبة للتردد في المراد»³، فالشيء المحكم هو الذي لا يتسرب إليه خلل ولا فساد في العلم، لأنه محكم، وهو ما لا تختلف فيه الأفهام؛ لأن النص فيه واضح صريح أما الآيات المتشابهات، فهي التي «فيها اشتباه في الدلالة على كثير من الناس أو بعضهم، فمن رد ما اشتبه إلى الواضح منه وحكم محكمه على متشابهه عنده فقد اهتدى ومن عكس انعكس»⁴، فالمتشابه هو الذي يحتاج إلى بحث وسؤال لفهم المراد منه.

وقد أفادت "الواو" مطلق الجمع بين المتعاطفين؛ فالحكم الذي انطبق على المعطوف عليه ﴿ آياتٌ مُحْكَمَاتٌ ﴾، ينطبق على المعطوف ﴿ أُخَرٌ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾، ومن هنا فإن ﴿ أُخَرٌ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ هي من كتاب الله تعالى وهو القرآن الكريم.

¹ - الدرويش: المرجع السابق، ص 394.

² - المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

³ - ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، ص 154.

⁴ - عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ / 1998م، ج2، ص4.

وقد قسم الحق تعالى القرآن الكريم إلى محكم ومتشابه، وابتدأ بالآيات المحكمات؛ لأنها الأصل الذي يعتمد عليه، والمرجع الذي يرد إليه المتشابه، فعلى المؤمن أن يؤمن بكل آيات القرآن الكريم؛ لأن جميعها كلام الله عز وجل.

أما الشاهد الثاني، فالاسم المعطوف هو "الراسخون"، والمعطوف عليه هو "الله"، وقد اختلف العلماء حول هذه الآية، فمنهم من وقفوا على قوله تعالى: ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ فتكون الواو استثنائية، والراسخون مبتدأ، ومنهم من وصلوا الآية: ﴿إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾، فتكون الواو عاطفة، "والراسخون" اسم معطوف¹، وهذا ما اتبعناه؛ لأن الله سبحانه وتعالى خص عباده العلماء بالفهم والتأويل، شرفا لمكانتهم وتعظيما لرسوخهم في العلم؛ «فإنه دليل يبين على أن الحكم الذي أثبت لهذا الفريق، هو حكم من معنى العلم والفهم في المعضلات»².

وعلى هذا الأساس، فالله عز وجل جمع بين علمه بالمتشابه وعلم الراسخين، حيث «أن تأويل المتشابه يعلمه الله ويعلمه الراسخون في العلم وهم مع علمهم ﴿يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾»³.

وفي هذا العطف تشريف عظيم لهؤلاء العلماء؛ فقد منحهم الله الثبات والرسوخ في العلم، وجعل لهم مزية في فهم المتشابه.

وفي هذا العطف أيضا ثناء من الله عز وجل على الراسخين في العلم، وإشارة إلى أهمية العلم والعلماء في المجتمع؛ فإليهم يُرجع لفهم الأحكام وتفسيرها لأنهم ثابتون لا يتبعون أهواءهم، بل يتبعون كل ما جاء من عند الحق تعالى، وهذا هو المنهج القويم.

وفي موضع آخر يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾ [سورة آل عمران، الآية: 10].

فالاسم المعطوف في الآية الكريمة هو: "أولادهم"، وقد عطف على الفاعل "أموالهم" وإعراب هذا الموضع: «(لن) حرف نفي ونصب واستقبال (تغني) مضارع منصوب (عن) حرف جر و(هم) ضمير متصل في محل جر متعلق

¹ - ينظر: الدرويش: المرجع السابق، ص 394، 395.

² - ابن عاشور: المرجع السابق، ص 165.

³ - أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي: تفسير البغوي، تح: محمد عبد الله النمر، دار طيبة، الرياض، السعودية، ط1، 1409/1989م، ص10.

ب(تغني)، (أموال) فاعل مرفوع و(هم) مضاف إليه (الواو) عاطفة (لا) زائدة لتأكيد النفي (أولاد) معطوف على أموال مرفوع مثله و(هم) مضاف إليه»¹.

فالآية الكريمة تأكيد من الحق تعالى على ما سيلقاه الذين كفروا به وباليوم الآخر من عذاب وجزاء، ولا يدفع عنهم هذا العذاب أحد.

وقد نفى الله تعالى صفة الإغناء والدفاع عن الذين كفروا من جهة أموالهم، ثم عطف بالواو والنفي على هذا المعنى بمعنى آخر وهو عدم إفادة الأولاد كذلك.

وقدم الأموال على الأولاد؛ لأن المال أشد ما يفتن الإنسان، ويغريه في الحياة الدنيا، فيلهث وراء جمعه وتحصيله بكل الطرق المباحة والممنوعة.

وتتعدد فتن الدنيا وأهواءها، ويضيع الإنسان وسط هذه الفتن والمغريات؛ إلا أن الأموال والأولاد أشد هذه الفتن، وأكثرها جذبا للبشر، فلهذا خصها الله عز وجل بالذكر في هذه الآية، وبين أن «ليس ما أولوه في الدنيا من الأموال والأولاد بنافع لهم عند الله، ولا بمنحيهم من عذابه وأليم عقابه»²، كما قال تعالى: ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [سورة التوبة، الآية 55].

فلكل إنسان ما سعى إليه، ولا تشفع له عند الله أنفس الأشياء وأحبها إلى نفسه.

وننتقل إلى موضع آخر، إذ يقول عز وجل: ﴿إِذ قَالَ اللَّهُ لِيُعِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [سورة آل عمران، الآية 55].

الشاهد في الآية الكريمة: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

¹ - محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، المرجع السابق، ص 116، 117.

² - ابن كثير: تفسير القرآن العظيم: المرجع السابق، ص 12.

يقول الدرويش في إعراب هذا الموضع: «إن واسمها، ومتوفيك خبرها، والكاف مضاف إليه، ورافعك عطف على متوفيك، وإليّ جار ومجرور متعلقان برافعك لأنه اسم فاعل، ومطهرك عطف على ما تقدم، ومن الذين جار ومجرور متعلقان بمطهرك»¹.

وهذه الآية استئناف لما جاء قبلها؛ حيث اتفقوا على الفتك بعيسى عليه السلام، «فأجابه الله منهم ومكر الله بهم، فجعل شبهه في رجل، إما منهم من الذين جاءوا لقتله، وإما من أصحاب عيسى، ألقى الله شبهه على واحد منهم فقتل»²؛ فالله تعالى مكر بهؤلاء، إذ توفاه الله ورفعته إليه دون أن يلحقوا به أذى.

فالاسمان "رافعك" و"مطهرك" معطوفان على "متوفيك"؛ فالله تعالى يقول لعيسى: «إني رافعك إلى السماء ثم ميئك بعد استيفائك كامل أجلك»³، وبعد ذلك مطهرك وخلصك من الكفار، فقد أفادت الواو مطلق الجمع؛ حيث جمع الله تعالى بين قبض روح عيسى عليه السلام ورفعته إلى السماء، وتطهيره من شر أهل الشرك.

كما يدل العطف هنا على تبشير الله عز وجل لنبيه عيسى عليه السلام، بأنه سينقذه من الكفار، ويمكر فيهم أشد مكر، ويزكيه منهم.

وفي موضع آخر يقول الحق تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمُوتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة آل عمران، الآية 133].

الشاهد في الآية الكريمة: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾، وإعرابه: «وجنة عطف على مغفرة، وعرضها مبتدأ، والسماوات خبر، والأرض عطف على السماوات»⁴.

ومعنى الآية تتممة واستئناف لما جاء قبلها؛ فالآيات السابقة، اشتملت على أوامر وخصال من خصال الخير، أمر الله بها وحث على فعلها؛ فقد «نهي عن الربا مع تويخ بما كانوا عليه من تضعيفه»⁵، ثم أمرهم بتجنب أفعال السوء التي تؤدي بهم إلى النار كما أمرهم بطاعته وطاعة رسوله والعمل بما جاء به، ليصل بعد ذلك إلى حثهم

¹ - الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، المرجع السابق، ص 450.

² - محمد بن صالح العثيمين: تفسير القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 317.

³ - محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، المرجع السابق، ص 205.

⁴ - الدرويش: المرجع السابق، ص 530.

⁵ - الرمخشري: تفسير الكشاف، المرجع السابق، ص 194.

للمسارعة والمنافسة من أجل نيل مغفرة الله تعالى ورحمته، وإدراك جنته التي عرضها السماوات والأرض، وهذا دليل على سعتها «فشبهت بأوسع ما علمه الناس من خلقه وأسطه، وخص العرض لأنه في العادة أدنى من الطول للمبالغة»¹؛ فأوسع شيء يتصوره عقل الإنسان هو السماوات والأرض.

وقد أفاد العطف هنا الجمع بين سعة السماوات والأرض، من أجل تقريب وصف الجنة، وبيان سعتها ورحبتها. وكذلك من أجل ترغيب الأنفس وحثها على العمل الصالح، والتسابق إليه، والتنافس بين البشر من أجل كسب رضا الله ونيل ثوابه.

6- دلالة نائب الفاعل:

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمَسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمِزَانِ﴾ [سورة آل عمران، الآية 14].

الفعل المبني للمجهول في الآية هو "زَيْن"، ونائب الفاعل هو "حب"، وإعراب هذه الآية الكريمة: «زَيْن فعل ماض مبني للمجهول، والناس جار ومجرور متعلقان ب "زَيْن" وحب الشهوات نائب فاعل»².

والآية الكريمة تكملة واستئناف لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾ [سورة آل عمران، الآية 10].

فالمغزى منه تنبيه المسلمين من الاعتزاز بأهل الكفر الذين يلهثون وراء ملهيات الدنيا وزينتها، وقد بين الله تعالى في هذه الآية الشهوات الدنيوية، وكيف تعلقت بها نفوس الناس ومالت إليها قلوبهم فشغلتهم عما خلقوا لأجله، رغم أنها زائلة فانية لا فائدة منها سوى أنها ستكون زادا لهم إلى دار الشقاء والعناء.

والفاعل الحقيقي هنا مجهول؛ فقد يكون الفاعل المحذوف هو الشيطان؛ فهو العدو الأكبر للإنسان، لأنه يدخل في قبله ويكسر كل جهوده في سبيل إغراقه في الفتن والمعاصي، ويبعده عن كل خير، ومن هذه الجهود فعل

¹ - الزمخشري: المرجع السابق، ص 195.

² - محي الدين الدرويش، المرجع السابق، ص 404.

"التزيين"؛ فهو لا يأمر الإنسان بالمعاصي والشر بشكل مباشر، وإنما يزين له مغريات الدنيا وشهواتها حتى يوقعه في شرك الهلاك والضلال.

ومن جهة أخرى قد حذف الفاعل؛ «لأن مفعل الشهوات والغرائز ومحركها عند الإنسان هو فاعل معلوم ضمناً»¹، فليس من الضرورة ذكره، وقد يكون الفاعل المحذوف هنا هو "الله"؛ فحب الشهوات أمر فطري جعله الله في نظام خلقه من أجل تأكيد حقيقة استبقاء الحياة وضمان استمرار الكون، فلما رجع التزيين إلى الفطرة، كان فاعله الحقيقي هو خالق هذه الفطرة، فالمتزين هو الله بخلقه ما يحفظ للنوع البشري البقاء والاستمرار على أن يعرف الإنسان حدوده ويفرق بين الخير والشر.

وننتقل إلى موضع آخر من السورة، إذ يقول فيه تعالى ﴿فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [سورة آل عمران، الآية 25].

الفعل المبني للمجهول في هذه الآية هو "وفيت" نائب الفاعل هو "كل".

يقول الزمخشري في تفسير هذه الآية: «فكيف يصنعون، فكيف تكون حالهم، وهو استعظام لما أعد لهم وتهويل لهم، وإنهم يقعون فيما لا حيلة لهم في دفعه والمخلص منه وأن ما حدثوا به أنفسهم وسهلوه عليها تعلق بباطل وتطمع بما لا يكون»².

فالله سبحانه وتعالى يعد القوم الكافرين بالعذاب الشديد، وأنه لا بد وأن يأتي اليوم العظيم ليجمعهم فيه ويحاسبهم على أفعالهم عدلاً لا ظلماً.

والفاعل في هذه الآية الكريمة هو "الله"، لكنه حذف ولم يذكر وتقدير الكلام: يوفي الله كل نفس؛ فالله عز وجل هو القادر على كل شيء ويده ملكوت السماوات والأرض؛ فهو الذي خلق الناس ليعبدوه ويطيعوه لكنهم على صنفين، صنف: جعلوا الدنيا أكبر همهم يتمتعون بلذاتها ويميلون إلى شهواتها فنسوا الآخرة.

¹- وصال وليد الهويل: المرفوعات في القرآن الكريم "دراسة دلالية بلاغية" سورة آل عمران نموذجاً، المرجع السابق، ص 98.

²- الزمخشري: المرجع السابق، ص 166.

والصنف الآخر: عرفوا أن الله جعلها ابتلاء وامتحانا لعباده، فتزودوا منها لآخرتهم فكانت لهم نعم الزاد لنعم الدار.

فكان الكلام في هذه الآية موجه بشكل عام لكل نفس سواء كانت من الصنف الأول أو من الصنف الثاني، ولما كان معلوما أن الله سبحانه وتعالى هو الذي يجمع الناس ويحاسبهم؛ لم يكن من الضروري ذكر الفاعل هنا للعلم به وكلمة "كل" من ألفاظ العموم دلت على أن الله عز وجل سيحاسب جميع الناس دون استثناء أو تفضيل، ويجازي كل نفس على قدر أعمالها ويوفيها ما تستحقه من جزاء.

وفي موضع آخر يقول جل من قائل: ﴿خُلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾.

[سورة آل عمران، الآية 88].

الفعل المبني للمجهول في هذه الآية هو "يُخَفَّفُ"، ونائب الفاعل هو "العذاب".

يقول الطبري في تفسير هذه الآية: «لا يخفف عنهم العذاب، لا ينقصون من العذاب شيئا في حال من الأحوال، ولا يَنفَسون فيه»¹.

فالمدعى هنا أن عذاب جهنم سيلازم الكفار للأبد، ولا ينقص عنهم لحظة واحدة ويمكن أن نرجع سبب حذف الفاعل في هذه الآية الكريمة، إلى أن تخفيف العذاب إنما يكون من الله تعالى يوم الحساب لعباده؛ وأهل الشرك هنا لا يرحمهم الله ولا يخفف العذاب عنهم بإزالته أو إزالة بعض شدته وأنه سيلازمهم دائما وأبدا؛ وعلى هذا الأساس يمكن القول إن الفاعل حذف للعلم به.

وقد حذف الفاعل هنا؛ تعظيما للذات الإلهية وتكذيب افتراء المجادلين الذين يزعمون أن الله عز وجل لا يرحم عباده ولا يخفف عنهم العذاب؛ وأنه يظلمهم ويستمتع بتعذيبهم.

وعلى هذا الأساس كان حذف الفاعل في هذه الآية وإقامة نائب الفاعل مقامه، أكثر تأثيرا في النفس بعظم جرم هؤلاء الكفار.

¹ - الطبري: تفسير الطبري، المرجع السابق، ص 287.

وفي موضع آخر يقول الحق تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ وَإِلَىٰ اَللّٰهِ تُرْجَعُ الْاُمُورُ﴾ [سورة آل عمران، الآية 109].

تحتوي الآية الكريمة على فعل مضارع مبني للمجهول هو الفعل "تُرْجَعُ"، ونائب الفاعل هو "الأمور"، وإعراب هذه الآية: «تُرْجَعُ» وهو فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع (الأمور) نائب فاعل مرفوع¹.

ومعنى الآية أن كل الموجودات في السماوات والأرض هي ملك لله سبحانه وتعالى ف«إلى الله مصير أمر جميع خلقه، الصالح منهم والطالح، والمحسن والمسيء، فيجازي كالأعلى قدر استحقاقهم منه الجزاء، بغير ظلم منه أحدا منهم»².

والآية تدل على أن سائر المخلوقات الموجودة في السماوات والأرض ترجع إلى الله تعالى وهو وحده العليم بها؛ فحذف الفاعل هنا لعدم العلم به من قبل البشر وليس من قبل الله تعالى؛ وهذا لكثرة ما خلق الله وأوجد في هذا الكون فكان هذا العموم والشمول هو سبب الجهل بالفاعل وعدم معرفته؛ فتناسب حذفه مع معنى الآية.

وقد يكون حذف الفاعل هنا بسبب العلم به؛ فالله عز وجل مالك الملك، كل شيء له وبه، وكل الأمور مرجعها إليه، ومن هنا فالفاعل هو الله تعالى ونحن نعلم أننا سنرجع إليه يوم القيامة لنجازى بأعمالنا الحسنة والسيئة.

وعلى هذا الأساس، جاء الفاعل في الآية محذوفاً؛ لأنه معلوم ولا حاجة إلى ذكره؛ فكان من الأبلغ حذفه وعدم ذكره.

وننتقل إلى موضع آخر من الذكر الحكيم إذ يقول الله عز وجل: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَلَكَّتِ الْمُنِيرِ﴾ [سورة آل عمران، الآية 184].

تتضمن الآية الكريمة فعلاً مبنيًا للمجهول هو "كُذِّبَ"، ونائب فاعل هو "رُسُلٌ".

¹ - محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، المرجع السابق، ص 273.

² - الطبري: المرجع السابق، ص 303.

وإعراب هذا الجزء من الآية: ﴿كُذِّبَ رُسُلًا﴾: "كُذِّبَ": فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح الظاهر على آخره، "رسل": نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره¹.

ومعنى الآية أن الله عز وجل يخبر رسوله بأنه سيُكذب من قبل المشركين مثلما كُذِّبَ الرسل الذين بُعثوا قبله، «وهذا تعزية من الله جلى ثناؤه نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم على الأذى الذي كان يناله من اليهود وأهل الشرك بالله من سائر الملل»².

فقد جرت العادة أن يكفر الظالمون بالرسل والأنبياء الذين أرسلهم الله عز وجل لكل أمة، بالرغم من إتيانها بالحجج الدامغة والبراهين القاطعة.

ولهذا يكون حذف الفاعل هنا للعلم به ومعرفته؛ فعلى مر الزمان نجد أهل الشرك الذين يكذبون الأنبياء والرسل المنزلون من عند الله تعالى، فالفاعل إذن هو "الكفار" الذين دأبوا الكفر بالله تعالى.

وقد يكون الفاعل مخفيا في الآية الكريمة لعدم أهميته، لأنه ليس هو محور الحديث، وإنما الهدف هو عادة التكذيب نفسها التي تناقلها المشركون فيما بينهم في كل أمة وعبر كل زمان، رغم كل الدلائل والبراهين التي أتت بها كل الأنبياء والرسل.

7- دلالة اسم الأفعال الناقصة (كان وأخواتها):

يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [سورة آل عمران، الآية 13].

الشاهد في الآية الكريمة: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ﴾، وإعرابه: «قد حرف تحقيق، وكان فعل ماض ناقص، ولكم جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر كان المقدم، وآية اسمها المؤخر»³.

¹ - محمد حسن عثمان: إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه، دار الرسالة، القاهرة، مصر، ط3، 1427هـ / 2003م، ج2، ص398.

² - الطبري: المرجع السابق، ص372.

³ - الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، المرجع السابق، 401.

ومعنى الآية الكريمة؛ أن الله عز وجل يضرب مثلاً وعبرة بفتنة مؤمنة، وفتنة كافرة، وكيف أن النصر والفوز سيكون للفتنة المؤمنة بإذن الله.

والخطاب موجه للكافرين بمعنى؛ «قد كان لكم، يا معشر اليهود، آية في فئتين التقتا: إحداهما مسلمة والأخرى كافرة، كثير عدد الكافرة، قليل عدد المسلمة، ترى الفتنة القليل عددها الكثير عددها أمثالاً، أنها إنما تكثر من العدد بمثل واحد، فهم يرونهم مثلهم»¹؛ فرغم كثرة عدة المشركين وعددهم، إلا أن الله تعالى أذلهم وأهانهم، ونصر المؤمنين وأيدهم بنصره، ذلك لأن الله ناصر من نصره؛ وخاذل من كفر به، وفي هذا عبرة لأصحاب البصائر، وأهل الإيمان بالله، وقد جاء اسم "كان" ظاهراً، في حالة الأفراد؛ ليدل على أن الله تعالى جعل للمشركين علامة وبرهاناً على قدرة الله تعالى وقوته في نصر عباده المؤمنين.

كما يدل أيضاً على خبر تبشيري للمؤمنين بأن الفوز قادم من عند الله وأنه ناصرهم على القوم المشركين.

أما "كان" فقد جاءت في الزمن الماضي، فأفادت اتصاف اسمها بمعنى خبرها في الزمن الماضي؛ فالقضية المذكورة في الآية وقعت بين الكفار والمؤمنين في غزوة بدر.

وفي موضع آخر يقول تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِنكِ وَدُرَّتِيهَا مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [سورة آل عمران، الآية 36].

الشاهد في الآية الكريمة: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ﴾، وإعرابه: «الواو عاطفة، وليس فعل ماض ناقص، والذكر اسمها، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر، خبر أو الكاف اسمية، وهي الخبر، والأنثى مضاف إليه»².

وقد كان هذا الكلام على لسان أم مريم عليها السلام؛ إذ قالت: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ﴾ اعتذاراً إلى الله عز وجل؛ لأن الأنثى لا تستطيع خدمة الأماكن المقدسة مثل الذكر «لعورتها وضعفها وما يعترتها من الحيض والنفاس»³؛ فالأنثى لا تملك القوة الكافية كالذكر وقد جاء اسم "ليس" مقدماً على خبرها؛ للاهتمام به وفي الآية الكريمة تقدم

¹ - الطبري: المرجع السابق، ص 224.

² - الدرويش: المرجع السابق، ص 328.

³ - البغوي: تفسير البغوي، المرجع السابق، ص 30.

لفظ "الذكر" على "الأنتى"؛ لأن أم مريم عليها السلام كانت متشوقة بأن يكون المولود ذكراً؛ لأنها ترى أن الذكر أفضل من الأنتى في خدمة بيت الله.

وقد علم الله عز وجل ما في بطنها، لأنه «أعلم من كل أحد بما وضعت، ففيه إثبات العلم لله عز وجل مع الزيادة»¹؛ فإله تعالى أعلم بما وضعت، وأعلم بما سيكون لمولودها من عظمة شأن وعلو قدر.

واختتمت أم مريم عليها السلام قولها بدعاء؛ إذ حصنت فيه ابنتها "مريم" عليها السلام، وذريتها من الشيطان الرجيم.

وفي موضع آخر يقول تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [سورة آل عمران، الآية 67].

الشاهد في الآية الكريمة: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا﴾، وإعراجه: «ما نافية، وكان فعل ماض ناقص، وإبراهيم اسمها، ويهوديا خبرها والواو حرف عطف ولا نافية، ونصرانيا معطوف على (يهوديا)»²، فقد أسندت كان إلى المفرد المذكور، وهو اسم ظاهر، والمسند إليه هو الاسم "إبراهيم".

أما المعنى المراد من هذه الآية الكريمة فيذكر الطبري: أن الله تعالى كذب بهذه الآية الدعوى الباطلة من اليهود والنصارى من أن إبراهيم كان على ملتهم، وإثباته سبحانه وتعالى الإسلام لإبراهيم، ولم يكن نفي القرآن لليهودية إبراهيم ونصرانيته كما زعم اليهود والنصارى فحسب؛ بل كان نفي القرآن أيضا لأم يكون إبراهيم مشركا، فهو ليس كذلك أيضا³.

ويمكننا أن نرى من خلال الآية الكريمة أن "كان" قد سبقت بالحرف "ما"، وهي هنا نافية، فقد نفى الله تعالى عن إبراهيم اليهودية والنصرانية، وأثبت أنه حنيف مسلم عن طريق الاستدراك "بلكن"؛ فقد أبعد كل الشكوك التي قد تدور في أذهانهم حول ملة إبراهيم عليه السلام.

¹ - محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 215.

² - الدرويش: المرجع السابق، ص 457.

³ - ينظر: الطبري: المرجع السابق، ص 270.

وقد جاء الفعل "كان" في الآية الكريمة في الزمن الماضي؛ ولم يأتي مضارعاً منفياً "بلم"؛ ذلك أن إبراهيم عليه السلام سبق القرآن الكريم، فكان من المناسب مجيء "كان" في الزمن الماضي، لتتوافق مع معنى الآية الكريمة.

وننتقل إلى موضع آخر من الذكر الحكيم، إذ يقول جل ثناؤه: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة آل عمران، الآية 104].

الشاهد في الآية الكريمة: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ﴾، وإعرابه: «الواو حرف عطف ولك أن تجعلها استثنائية، والجملة مستأنفة، مسبوقه لبيان ما تقدم، واللام لام الأمر، وهي تسكن بعد الواو والفاء وثم، ولكن فعل مضارع ناقص مجزوم بلام الأمر، ومنكم جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم لتكن، وأمة اسمها المؤخر»¹.

فالآية الكريمة افتتحت بفعل الأمر "تكن"؛ إذ يأمر سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بأن تكون منهم جماعة «منتصبة للقيام بأمر الله تعالى في الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»²؛ وهذا من أجل التقرب إلى الله تعالى والابتعاد عن سخطه.

وكلمة "الأمة" تعني؛ «الطائفة من الناس التي تؤم قصداً واحداً: من نسب أو موطن أو دين، أو مجموع ذلك، ويتعين ما يجمعها؛ بالإضافة أو الوصف كقولهم: أمة العرب وأمة غسان وأمة النصارى»³؛ فقد أراد الله تعالى من المؤمنين الاجتماع على الدعوة إلى الخير، والحث على الفلاح، والنهي عن المنكر.

وقد جاء الفعل الناقص "تكن" في صيغة الأمر، فدل الزمن على المستقبل، وهذا ما تناسب مع معنى الآية؛ فالله سبحانه وتعالى يأمر المؤمنين حاضراً ومستقبلاً، بأن يكونوا أمة داعية إلى كل ما يرضي الله تعالى، ويبعد غضبه وسخطه، كما أمرهم بالأمر بالمعروف وإرشاد الخلق إلى دينه، ودعوة المنحرفين إلى طريقه المستقيم؛ حتى ينالوا رضا الله ورحمته.

فكل هذه الأفعال التي أمر بها سبحانه وتعالى عباده؛ لا بد أن يقوموا بها في حاضرتهم، وفي مستقبلهم، وأن لا يختلفوا ولا يتفرقوا على مر الأزمان.

¹ - الدرويش: المرجع السابق، ص 498.

² - ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، ص 78.

³ - ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، ص 37.

وفي موضع آخر يقول تعالى: ﴿ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهِۦٓ وَاِن تُوْمِنُوْا وَتَتَّقُوْا فَلَكُمْ اَجْرٌ عَظِيْمٌ ﴾ [سورة آل عمران، الآية 179].

احتوت هذه الآية على شاهدين، جاء فيهما الفعل "كان" مسبق "بما" النافية، الشاهد الأول: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾، وإعرابه: «ما نافية، وكان فعل ماض ناقص، والله اسمها، وليذر اللام لام الجحود، وهي المسبوقة بكون منفي ويذر فعل مضارع منصوب بأن مقدره وجوبا بعد لام الجحود الجارة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر كان، والمؤمنين مفعول به»¹.

الشاهد الثاني: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾، وإعرابه: «الواو حرف عطف (...)، كان: فعل ماض ناقص (...)، الله: لفظ الجلالة اسم "كان" مرفوع، ليطلعكم: اللام: لام الجحود، يطلعكم: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد لام الجحود (...). والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (...). والكاف: ضمير مبني على الضم في محل نصب مفعول به (...). على: حرف جر، الغيب: اسم مجرور (...).»².

تبين الآية الكريمة أن الله عز وجل بحكمته البالغة، وقوته القاهرة، لن يترك عباده المؤمنين على ما هم عليه بمعنى «ما كان الله ليذر المخلصين على ما أنتم عليه أيها المؤمنون من التباس المنافق بالمخلص؛ حتى ﴿يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ أي: حتى يتبين الكافر والمنافق من المؤمن»³، فالحق عز وجل ينفي أن يترك المؤمنين في اختلاط، فلا بد من تمييز الصالح من الفاسد.

ومن حكمته أيضا أنه ما كان ليطلع عباده على الغيب، الذي يعلمه وحده؛ «فإنه المستأثر بعلم الغيب لا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول من رسله يجتبه فيطلعه على شيء من غيبه فيميز بينكم كما وقع من نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم من تعيين كثير من المنافقين، فإن ذلك كان بتعليم الله له، لا بكونه يعلم

¹ - الدرويش: المرجع السابق، ص 582.

² - ينظر: محمد حسن عثمان: إعرابه القرآن الكريم وبيان معانيه، المرجع السابق، ص 382.

³ - عز الدين عبد الرزاق بن رزق الله الرسعي الحنبلي: رموز الكون في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد الملك بن عبد الله بن دهب، مكتبة الأسد للنشر والتوزيع، د ب، ط1، 1429هـ / 2008م، ج1، ص 375.

الغيب»¹، فاقتضت حكمته الباهرة أن يتبلي عباده، ويفتنهم بما به يتميز الخبيث من الطيب، فأرسل رسله، وأمر بطاعتهم، والانقياد لهم، والإيمان بهم، ووعد على الإيمان والتقوى الأجر العظيم.

ولقد كان استعمال "كان" في الآية الكريمة ذا تأثير كبير طبيعة المعنى؛ فالله تعالى حين استعمل الفعل "كان" دل ذلك على عموم معنى الآية، فلو لم تستعمل "كان"، وجاء نص الآية مثلاً: ولن يذر الله، فإن المعنى في هذه الحالة يكون منصبا على الزمن الحاضر أو المستقبل، أما حين دخلت "كان" في بداية الجملة دل ذلك على أن الله سبحانه وتعالى لم يذرهم، ولن يذرهم، وهو معنى إنما وقع في النص بعد دخول "كان" على الآية الكريمة.

وعلى هذا الأساس يتبين لنا مدى التأثير الذي أحدثه الفعل "كان" في المعنى، وكيف أنه أثر في دلالة النص، وما أدخله من زيادة في معنى الكلام، إذا ما أخذ بعين الاعتبار بأن الله تعالى هو المقصود بالكلام، والخطاب إنما أن يكون للمؤمنين أو الكافرين.

وقد جاء اسم كان، اسماً ظاهراً وهو لفظ الجلالة "الله"؛ ليدل على أن الله عز وجل هو الذي لن يترك المسلمين على ما هم عليه، وهو الذي لن يطلع أحد على الغيب، فهو وحده القادر على كل شيء، والعالم بكل شيء.

8- دلالة البدل:

يقول سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة آل عمران، الآية 68].

الشاهد في الآية الكريمة هو: ﴿وهذا النبي﴾، وإعرابه: «الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع معطوف على الاسم الموصول، والهاء: حرف تنبيه مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، النبي: بدل من اسم الإشارة مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة»².

¹ - محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني: فتح القدير، دار النوادر، الكويت، دط، 1431هـ/2010م، ص404.

² - محمد حسن عثمان: المرجع السابق، ص141.

فالبديل في الآية الكريمة هو "النبي"، وهو مبدل من "هذا"؛ «واسم الإشارة في قوله: ﴿وهذا النبي﴾ مستعمل مجازاً في المشتهر بوصف بين المخاطبين (...)، والشيء ليس بمشاهد للمخاطبين بالآية حينئذ؛ ولا قصدت الإشارة إلى ذاته؛ ويجوز أن تكون الإشارة مستعملة في حضور التكلم باعتبار كون الشيء هو الناطق بهذا الكلام (...). والاسم الواقع بعد اسم الإشارة، بدل منه، هو الذي يعين جهة الإشارة ما هي»¹.

فبعد أن أبطل الله تعالى ادعاء الذين يعبدون الأصنام والأوثان أو مخلوقاً دون خالقه الذي هو الحق تعالى، بين الله سبحانه من هم أولى الناس بإبراهيم عليه السلام وهم «الذين سلكوا طريقه ومنهجه، فوحدوا الله مخلصين له الدين، وسنوا سنته، وشرعوا شرائعه، وكانوا حنفاء مسلمين غير مشركين به»² فكانوا الأحق بالانتساب إليه، وبوصل دينه، وأولى الناس بهذه النسبة التبعية هو الرسول صلى الله عليه وسلم، والذين آمنوا بما جاءهم به من عند الله تعالى؛ «وأفرده بالذكر تعظيماً له وتشريفاً وألويته صلى الله عليه وسلم آله وسلم بإبراهيم من جهة كونه من ذريته، ومن جهة موافقته لدينه في كثير من الشريعة المحمدية»³؛ لهذا فالنبي أحق وأخص بإتيان ملة إبراهيم عليه السلام.

وقد جاء البديل في الآية الكريمة؛ ليفيد الإيضاح ورفع الاحتمال والتوهم، وتقرير الحكم السابقة وتقويته بتعيين المراد وإيضاحه، ورفع الاحتمال عنه.

فالحكم ينسب أولاً للمتبوع، ويمهد ذكره للتابع الذي سيجيء فكأن الحكم قد ذكر مرتين، وفي هذا تقوية للحكم وتوكيد، فلو كان الكلام "وهذا" لما تبين لنا إلى من الإشارة، في حين أنه لما جاء البديل بعد اسم الإشارة تبين لنا أن المقصود بالإشارة هو النبي صلى الله عليه وسلم.

وفي موضع آخر يقول الحق تعالى: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا يُرْهِيمُ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة آل عمران، الآية 97].

¹ - ينظر: ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، المرجع السابق، ص 278.

² - الطبري: تفسير الطبري، المرجع السابق، ص 272.

³ - الشوكاني: فتح القدير، المرجع السابق، ص ص 349، 350.

الشاهد في الآية الكريمة: ﴿فيه آيات بينات مقام إبراهيم﴾، وإعرابه: «في: حرف جر والهاء ضمير في محل جر متعلق بمحذوف خبر مقدم، آيات: مبتدأ مؤخر، بينات: نعت لآيات مرفوع مثله، مقام: بدل اشتمال من آيات مرفوع مثله، والرباط مقدر أي منها (إبراهيم) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة ممنوع من الصرف»¹.

فالبديل في هذا الموضع هو "مقام"، والمبديل منه "آيات".

والآية الكريمة استئناف لما جاء قبلها؛ إذ أخبرنا الحق تعالى عن شرف بيته الحرام، وأنه أول بيت وضع للناس من أجل التعبد؛ فقد «وضع مباركا كثير الخير والنفع لمن حجه واعتمره ومصدر الهداية والنور لأهل الأرض لأنه قبلتهم»²، وفيه البركة الكثيرة في المنافع الدينية والدنيوية بعد كذلك ذكر الله تعالى أن في هذا البيت ﴿آيات بينات﴾؛ «هذه الآيات البينات هي ما يشرع فيه من المناسك، و المواضع لهذه المناسك، وهي قائمة لم تنزل من عهد إبراهيم إلى يومنا هذا كلها آيات وعلامات»³، أي هي أدلة واضحة وبراهين قاطعة على توحيد الحق تعالى ورحمته على عباده، وعظمته وجلاله وكمال علمه وسعة جوده.

ومن هذه الآيات والدلائل مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام؛ «وهو الذي قام عليه حين رفع القواعد من البيت؛ وفيه زمزم والحطيم، وفيه الصفا والمروة والحجر الأسود، أفلا يكفي برهانا على شرف البيت وأحقيته أن يكون قبلة للمسلمين؟»⁴؛ فخص بالذكر مقام إبراهيم عليه السلام- من بين كل الآيات- لاحتوائه على هذه الأدلة الكثيرة والحجج الدامغة، والبراهين القاطعة.

وقد جاء البديل في هذه الآية الكريمة؛ لبيان أهمية مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام، ويوضح ما يحتويه هذا المقام من آيات بينات ودلائل ظاهرة؛ فقد خص الله عز وجل ذكر هذا الجزء من كل الآيات البينات لعظمته ومكانته، وشرفه عنده تعالى، كما دل البديل "مقام" أيضا على مكانة سيدنا إبراهيم عليه السلام عند ربه، وعلى نبوته.

¹ -محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، المرجع السابق، ص 253.

² - محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المرجع السابق، ص 218.

³ - محمد بن صالح العثيمين: تفسير القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 548.

⁴ - محمد علي الصابوني: المرجع السابق، ص 218.

9- دلالة اسم ما:

يقول الله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مِن ءَأَمَنَ تَبِعُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [سورة آل عمران، الآية 99].

الشاهد في هذه الآية الكريمة: ﴿وما الله بغافل عما تعملون﴾، وإعرابه: «الواو: للحال، وما النافية حجازية والله اسمها المرفوع، والباء حرف جر زائد وغافل مجرور لفظاً منصوب محلاً لأنه خبر ما وعمما جار ومجرور متعلقان بغافل»¹

جاءت "ما" في الآية الكريمة مشبهة بليس، واسمها هو لفظ الجلالة الله وهو اسم ظاهر دل على أنه تعالى محيط بأعمال الكافرين ونياتهم، وما هو بغافل عن أعمالهم ومكرهم السيء، ونياتهم الخبيثة، ويخاطب الله تعالى المشركين بقوله: ﴿وما الله بغافل عما تعملون﴾؛ بمعنى «ليس الله بغافل عن أعمالكم التي تعملونها مما لا يرضاه لعباده وغير ذلك من أعمالكم، حتى يعاجلكم بالعقوبة عليها معجلة، أو يؤخر ذلك لكم حتى تلقوه فيجازيكم عليها»²؛ وهذا تهديد من الله تعالى لهؤلاء الكفرة، الذين جمعوا بين الكفر بآيات الله تعالى وصد من آمن به عنها وتحريفها.

وقد أسهمت الباء الداخلة على خبر "ما" في صياغة هذا المعنى وجعله أكثر بلاغة؛ فهي تفيد التوكيد، ففرق كبير بين قولنا: "وما الله بغافل"، وقولنا: "وما الله غافلاً"، فالقول الأول أكثر توكيد من القول الثاني، فحاشاه أن يتصف بالغفلة وهو العالم المحيط بكل شيء.

وفي موضع آخر يقول الحق تعالى: ﴿تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ﴾ [سورة آل عمران، الآية 108].

الشاهد في الآية الكريمة: ﴿وما الله يريد ظلماً للعالمين﴾، وإعرابه: «الواو استئنافية، وما نافية حجازية، والله اسمها وجملة يريد في محل نصب خبرها، وظلماً مفعول به، والعالمين جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لظالم، والعالمين مجرور بالباء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم»³.

¹ - الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، المرجع السابق، ص 492.

² - الطبري: تفسير الطبري، مرجع سابق، ص 296.

³ - الدرويش: المرجع السابق، ص 501.

فاسم "ما" المشبهة بليس جاء في هذه الآية الكريمة اسما ظاهرا وهو "الله"؛ دل على أن الله عز وجل نفى أنه يريد أن يظلم أحدا من عباده فهو «ليس بظالم لهم بل هو المحكم، العدل الذي لا يجور، لأنه القادر على كل شيء، العالم بكل شيء فلا يحتاج مع ذلك إلى أن يظلم أحدا من خلقه»¹؛ فالله تعالى لا يظلم الناس، وإنما يجازيهم بأعمالهم فقد، فلا ينقص أحدا شيئا من حسناته، ولا يزيد في ظلم الظالمين، فكل نفس ما كسبت.

¹ - ابن كثير: تفسير القرآن الكريم، المرجع السابق، ص 80.

حائمه

- الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فبتوفيق منه وصلنا إلى نهاية هذا البحث الموسوم بعنوان "مرفوعات الأسماء ودلالاتها في القرآن الكريم سورة آل عمران أنموذجا"، إذ خلصنا فيه إلى نتائج نابعة من محتواه وهي:
- 1- أن "الرفع" تغيير مخصوص، علامته الأصلية هي "الضمة"، ينبوع عنها علامات فرعية هي: الواو، الألف، ثبوت النون في الأفعال الخمسة.
 - 2- العامل هو الذي يتحكم في الإعراب؛ أي في ظهور حركة إعرابية دون غيرها، فتظهر الضمة بدل الفتحة، أو الفتحة بدل الكسرة....
 - 3- أغلب العوامل في مرفوعات الأسماء هي عوامل لفظية، باستثناء المبتدأ فإن العامل فيه عامل معنوي؛ لأن الكلام مبدوء به.
 - 4- أن القرآن الكريم يمثل الصورة المثلى التي تتجلى فيها مختلف الظواهر اللغوية.
 - 5- يعد الفاعل أكثر المرفوعات حضورا في سورة آل عمران، حيث تكرر بكثرة في لفظة الجلالة الله؛ وبذلك تكمن دلالتها في كون الله عز وجل هو الذي يسير الكون وهو الفاعل لكل شيء.
 - 6- يأتي المبتدأ ثانيا بعد الفاعل؛ إذ ورد في كثير من الآيات، فجاء في بعض المواضع متقدما وجوبا على الخبر، وفي مواضع أخرى متأخرا عنه.
 - 7- تكرر الخبر بشكل لافت في السورة وقد كثر مجيئه في خواتيم الآيات.
 - 8- وفرة الشواهد التي احتوت على النواسخ الفعلية والحرفية، ففي باب النواسخ الفعلية نجد الفعل "كان" أكثر حضورا من غيره، أما في باب النواسخ الحرفية، فالحرف "إن" أكثر الحروف ذكرا بين إخوته في السورة.
 - 9- عدم وجود أي شواهد وأمثلة تتعلق بأفعال المقاربة، أو الرجاء أو الشرع، كذلك غياب شواهد خبر "لا" النافية للجنس.
 - 10- ورود شواهد في السورة تتعلق بالتوابع المرفوعة، ما عدا التوكيد فلم يرد فيه أي شاهد.
 - 11- أن دراسة مرفوعات الأسماء في الخطاب القرآني، تساعد على كشف وجوه الإعجاز البياني اللغوي، من قوة في الأسلوب ودقة في التعبير.

12- للسياق دور مهم في تحديد دلالة مرفوعات الأسماء.

13- تؤدي مرفوعات الأسماء دوراً هاماً في سورة آل عمران من حيث المعنى، فعلاصة "الرفع" حاملة لمعنى خاص لا يمكن لعلامة أخرى كالنصب أو الجر تأديته؛ فالمعنى الخاص بالمرفوعات بصفة عامة، لا يمكن استبداله بالمعنى الخاص بالمنصوبات أو المجرورات، فلا ينوب معنى المفعول عن معنى الفاعل، أو معنى الاسم المجرور عن معنى الخبر، وبصفة خاصة فإن الفاعل مثلاً له دلالة معينة وأثر خاص، لا يمكن لأي مرفوع آخر أن يؤدي هذه الدلالة؛ فالمبتدأ لا يؤدي دور الفاعل، والخبر لا يؤدي دور المبتدأ،.... وهكذا فإنه لكل اسم مرفوع خصوصية ودوره في إبراز المعنى وتوضيح الدلالة.

قائمة المصادر والمراجع

- 1- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
 - 2- كتب الحديث:
 - 1- البخاري: الجامع الصحيح، كتاب: الصوم، باب: هل يقول رمضان أو شهر رمضان؟ ، رقم 1851، تح: عبد القادر شيبه الحمد، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، ط1، 1429هـ/2008م، ج1.
 - 2- مسلم: صحيح مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، رقم 804، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د ط، د س، ج 1.
- ### 3- المصادر والمراجع
- 1- إباد عبد المجيد ابراهيم: في النحو العربي، الدار العلمية الدولية، عمان، الأردن، ط1، 1423هـ/2002م.
 - 2- إبراهيم إبراهيم بركات: النحو العربي، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، ط1، 1428هـ/2007م، ج1.
 - 3- أحمد شوقي: الشوقيات، تح: علي عبد المنعم عبد الحميد، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ/2000م.
 - 4- أحمد شوقي: الشوقيات، مؤسسة هنداوي، القاهرة، مصر، د ط، 1433هـ/2012م.
 - 5- أحمد بن عمر مساعد الخازمي: فتح البرية في شرح نظم الأجرومية، مكتبة الأسد، مكة المكرمة، السعودية، ط1، 1431هـ/2010م.
 - 6- أحمد الهاشمي: القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د س.
 - 7- أمل عطية الشافعي: القواعد الأساسية في اللغة العربية، دار ريانا، عمان، الأردن، ط1، 1423هـ/2012م.
 - 8- ابن الأنباري: أسرار العربية، تح: يوسف هنود، دار الأرقام، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ/1999م.
 - 9- الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تح: جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، د س.

- 10- أيمن أيمن عبد الغاني: النحو الكافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1427هـ / 2007م.
- 11- بسام قطوس: المختصر في النحو والإملاء والترقيم، مؤسسة حماده، أريد، الأردن، ط1، 1421هـ / 2000م.
- 12- جمال الدين الفاكهي وعثمان ابن المكي الزبيدي: مجيب النداء إلى شرح قطر الندى، تح: محمود عبد العزيز محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ / 2006م.
- 13- جمال الدين محمد عبد الله بن عبد الله الطائي الحيايبي الأندلسي: شرح التسهيل لابن مالك، تح: عبد الرحمان السيد، محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، د ب، ط1، 1410هـ / 1990م، ج3.
- 14- جميل أحمد ظفر: النحو القرآني، د د، مكة المكرمة، السعودية، ط2، 1418هـ / 1998م.
- 15- ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط4، 1419هـ / 1999م.
- 16- الحسن بن قاسم المرادي: توضيح المقاصد والمسالك شرح ألفية ابن مالك، تح: عبد الرحمان علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1422هـ / 2001م.
- 17- : الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوه، محمد ندیم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ، 1992م.
- 18- حمدي محمود عبد المطلب: الخلاصة في علم النحو، مكتبة ابن سينا، القاهرة، مصر، ط3، د س.
- 19- أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معرض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ / 1993م، ج2.
- 20- رؤوف جمال الدين: المعجب في علم النحو، دار الهجرة، طهران، إيران، د ط، د س.
- 21- الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شليبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ / 1988م، ج1.

- 22- الزمخشري: أساس البلاغة، تح: مزيد نعيم، شوقي المعري، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ/1998م.
- 23- : تفسير الكشاف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1430هـ/2009م، ج3.
- 24- أبو زيد عبد الرحمان بن علي بن صالح المكودي: شرح المكودي على ألفية ابن مالك، تح: فاطمة الراجحي، جامعة الكويت، الكويت، د ط، 1413هـ/1993م، ج1.
- 25- زين كامل الخويسكي: قواعد النحو والصرف، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، د ط، 1422هـ/2002م.
- 26- سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1408هـ/1988م، ج1.
- 27- سليمان فياض: النحو العصري، مركز الأهرام للترجمة والنشر، د ب، ط1، 1415هـ/1995م.
- 28- السموأل: ديوان السموأل، تح: واضح الصمد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1416هـ/1996م.
- 29- سميح أبو مغلي: اللمع في اللغة العربية، دار البداية، د ب، ط1، 1431هـ/2010م.
- 30- الشريف الجرجاني: التعريفات، تح: عبد المنعم الحفني، دار الرشاد، القاهرة، مصر، د ط، د س.
- 31- شمس الدين أحمد بن سليمان ابن كامل باشا: أسرار النحو، تح: أحمد حسن حامد، دار الفكر، د ب، ط2، 1422هـ/2002م.
- 32- شوقي ضيف: المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط7، د س.
- 33- صالح بلعيد: الشامل الميسر في النحو، دار هوم، الجزائر، الجزائر، د ط، 1428هـ/2008م.
- 34- : في أصول النحو، دار هوم، الجزائر، الجزائر، ط2، 1428هـ/2008م.
- 35- الصبان: حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تح: عبد الرؤوف سعيد، المكتبة التوفيقية، د ط، د س، ج2.

- 36- الطبري: تفسير الطبري، تح: بشار عواد معروف، عصام فارس الجرستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ/ 1994م، ج1.
- 37- عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، دس، ج1.
- 38- عبد الرحمان بن محمد القاسم: حاشية الأجرومية، دد، دب، ط4، 1408هـ/ 1988م.
- 39- عبد الله أحمد جاد الكريم: الإيضاح في نحو مختار الصحاح، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، دط، دس.
- 40- عبد الله الفوزان: دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار المسلم، دب، ط1، 1418هـ/ 1997م، ج1.
- 41- عبد الهادي الفضلي: مختصر النحو، دار الشروق للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، ط7، 1400هـ/ 1980م.
- 42- عبده الراجحي: التطبيق النحوي، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط2، 1418هـ/ 1998م.
- 43- أبو العتاهية: ديوان أبي العتاهية، تح: شكري فيصل، دار الملاح للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، 1384هـ/ 1965م.
- 44- عزالدين عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني الحنبلي: رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسد للنشر والتوزيع، دب، ط3، 1429هـ/ 2008م، ج1.
- 45- عزيزة فوال بابتي: المعجم المفصل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ/ 1992م.
- 46- علي بهاء الدين بوخدون: المدخل النحوي، مؤسسة الجامعية، بيروت، لبنان، ط1، 1408هـ/ 1987م.
- 47- علي الحازم ومصطفى أمين: النحو الواضح، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، دس، ج3.

- 48- علي محمود النايي: الكامل في النحو والصرف، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1425هـ/2004م.
- 49- الفرزدق: ديوان الفرزدق، دار صادر، بيروت، لبنان، 1437هـ/2006م.
- 50- القاسم بن الحسين الخوارزمي: التخمير، تح: عبد الرحمان بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، مكة المكرمة، السعودية، ط1، 1410هـ/1990م، ج2.
- 51- أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي: نتائج الفكر في النحو، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معرض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1412هـ/1992م.
- 52- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ/1998م، ج2.
- 53- لبيد بن ربيعة العامري: ديوان لبيد بن ربيعة، تح: حمدو طماس، دار المعارف، بيروت، ط1، 1425هـ/2004م.
- 54- المبرد: الكامل، تح: محمد أحمد الدالي: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1418هـ/1997م، ج3.
- 55- : المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث، القاهرة، مصر، د ط، 1415هـ/1994م، ج1.
- 56- المتنبي: ديوان المتنبي، تح: ناصف اليازجي، دار الجيل، بيروت، لبنان، د ط، د س، ج1.
- 57- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الدولية، القاهرة، مصر، ط4، 1426هـ/2008م.
- 58- محمد ابراهيم عبادة: معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 1432هـ/2011م.
- 59- محمد أسعد النادري: نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط3، 1422هـ/2002م.
- 60- محمد بوزواوي: الأفعال والحروف، دار مدني، د ب، د ط، د س.

- 61- محمد حماسة عبد اللطيف وأحمد مختار عمر ومصطفى النحاس: النحو العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د ط، 1417هـ / 1997م.
- 62- محمد حسني عثمان: إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه، دار الرسالة، القاهرة، مصر، ط3، 1427هـ / 2003م، ج2.
- 63- محمد بن صالح العثيمين: تفسير القرآن الكريم، دار ابن الجوزي، الرياض، السعودية، ط3، 1435هـ / 2015م.
- 64- محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس، تونس، د ط، 1405هـ / 1984م، ج3.
- 65- محمد عبد البديع: موجز النحو العربي، دار الأمين للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1466هـ / 1996م.
- 66- أبو محمد عبد الله بن محمد السيد البطلوسي: شرح المختار من لزوميات أبي العلاء، تح: حامد عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، د ط، 1411هـ / 1991م.
- 67- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان، ط4، 1402هـ / 1981م.
- 68- محمد علي أبو العباس: الإعراب الميسر، دار الطلائع، القاهرة، مصر، د ط، د س.
- 69- محمد عيد: النحو المصنف، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 1429هـ / 2009م.
- 70- محمد محي الدين عبد الحميد: شرح شذور الذهب، دار الطلائع، القاهرة، مصر، د ط، د س.
- 71- محمد محي الدين عبد الحميد: شرح ابن عقيل، دار التراث، القاهرة، مصر، ط20، 1400هـ / 1980م، ج1.
- 72- محمود حسني مغالسة: النحو الشافي الشامل، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 1427هـ / 2007م.
- 73- محمود صافي: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد، بيروت، لبنان، ط4، 1415هـ / 1995م، ج3.

- 74- محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن الكثير، بيروت، لبنان، ط7، 1420هـ/
1999م، ج1.
- 75- مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط28، 1414م/
1993م.
- 76- معروف الرصافي: ديوان معروف الرصافي، مؤسسة هنداوي، القاهرة، مصر، د ط، 1330هـ / 1916م،
ج2.
- 77- ابن منظور: لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1426هـ/
2005، ج5.
- 78- نبيل أبو حلتم وآخرون: موسوعة علوم اللغة العربية، دار أسامة، الأردن، عمان، د ط، 1430هـ/
2009م.
- 79- أبو النجا: حاشية العلامة أبي النجا على شرح الشيخ خالد الأزهرى على متن الأجرومية في علم العربية،
تح: مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، مصر، د ط، 1313هـ / 1924م.
- 80- هاني الفرناوي: الخلاصة في النحو، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر، ط1، 1426هـ / 2005م.
- 81- ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: عبد اللطيف محمد الخطيب، المجلس الوطني
للثقافة والفنون والتراث العربي، الكويت، الكويت، ط1، 1421هـ / 2000م، ج1.
- 82- وهبة الزحيلي: التفسير المنير، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط10، 1430هـ / 2009م.
- 83- ابن يعيش: شرح المفصل، دار الطباعة المنيرية، القاهرة، مصر، د ط، د س، ج1.
- 84- يوسف الحامدي ومحمد محمد الشناوي ومحمد شفيق عطا: القواعد الأساسية في النحو والصرف، الهيئة
العامية في شؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، د ط، 1415هـ / 1995م.

- 1- وصال وليد الهويمل: المرفوعات في القرآن الكريم دراسة دلالية بلاغية سورة آل عمران نموذجاً، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة مؤتة، عمان، الأردن، 1434هـ / 2013م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
١	مقدمة
الفصل الأول: ضبط المفاهيم واستقراء المصطلحات	
6	المبحث الأول: الرفع
6	أولاً: تعريف الرفع
6	1-1- لغة
7	1-2- اصطلاحاً
7	ثانياً: علاماته
8	2-1- الأصلية
9	2-2- الفرعية
11	ثالثاً: بيان علة الرفع
15	المبحث الثاني: مرفوعات الأسماء
16	أولاً: الفاعل ونائب الفاعل
16	1-1- الفاعل
16	1-1-1- تعريفه
16	1-1-2- حكمه
17	1-1-3- أنواعه
18	1-2- نائب الفاعل
18	1-2-1- أغراض حذف الفاعل
19	1-2-2- الأشياء التي تنوب عن الفاعل
20	1-2-3- أنواعه
20	ثانياً: المبتدأ والخبر
21	1-2- المبتدأ
21	1-1-2- تعريف المبتدأ
21	1-2-2- أنواعه
22	1-2-3- تعريف المبتدأ وتنكيره

23	4-1-2 مواضع تقديم المبتدأ على الخبر وجوبا
23	2-2 الخبر
23	1-2-2 تعريف الخبر
24	2-2-2 أنواعه
25	3-2-2 - مواضع تقديم الخبر على المبتدأ وجوبا
25	ثالثا: اسم الأفعال الناقصة
25	3-1-1 كان وأخواتها
26	3-1-1 أحكام اسمها
27	3-1-2- أنواع اسم كان وأخواتها
27	3-2-3 كاد وأخواتها
28	رابعا: اسم الأحرف المشبهة "بليس"
29	خامسا: خبر الأحرف المشبهة بالفعل (إن وأخواتها)
30	5-1- معانيها
30	5-2- أنواع خبرها
31	سادسا: خبر لا النافية للجنس
31	6-1- شروط عملها
31	6-2- خبرها
32	المبحث الثالث: توابع المرفوعات
32	أولا: النعت
32	1-1- تعريفه
32	1-2- أنواعه
33	ثانيا: العطف
33	2-1- تعريفه
33	2-2- حروفه
33	2-3- أنواعه
34	ثالث: التوكيد

فهرس المحتويات

34	3-1- تعريفه
34	3-2- أنواعه
36	رابعاً: البدل
36	4-1- تعريفه
36	4-2- أنواعه
37	حوصلة الفصل
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لمرفوعات الأسماء في سورة آل عمران	
39	المبحث الأول: في رحاب سورة آل عمران
39	أولاً: تسميتها
40	ثانياً: أسباب نزولها
40	ثالثاً: مقاصد السورة
40	المبحث الثاني: إحصاء مرفوعات الأسماء وتصنيفها
57	المبحث الثالث: دلالة مرفوعات الأسماء في سورة آل عمران
98	خاتمة
101	قائمة المصادر والمراجع
-	فهرس المحتويات

تعالج هذه الدراسة الأسماء المرفوعة ودلالاتها في القرآن الكريم، وهي تأخذ من سورة آل عمران أنموذجا قرآنياً، وتحاول البحث عن دلالة الأسماء المرفوعة الواردة في آل عمران، مع بيان الأثر الذي ساهمت فيه في إثراء المعنى الدلالي للسورة.

وقد قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى فصلين نظري وآخر تطبيقي وذيّلناهما بخاتمة:

أما الفصل الأول: فقد اشتمل على الرفع من حيث تعريفه وعلاماته مع بيان علة الرفع فيه، وكذلك تطرقنا فيه إلى أقسام الأسماء المرفوعة المتمثلة في: الفاعل ونائب الفاعل، المبتدأ والخبر، اسم الأفعال الناقصة (كان واخواتها، كاد واخواتها)، اسم الأحرف المشبهة بليس، خبر الأحرف المشبهة بالفعل (إن واخواتها)، خبر لا النافية للجنس، التوابع.

أما الفصل الثاني: فقد احتوى على التعريف بسورة آل عمران من حيث تسميتها وأسباب نزولها ومقاصدها، وكذلك بإحصاء الأسماء المرفوعة الواردة في السورة وتصنيفها، مع دراسة دلالة بعض مرفوعات الأسماء وبيان الأثر الدلالي لكل اسم في سورة آل عمران.

وفي نهاية المطاف اتينا بخاتمة تتضمن أبرز ما توصلنا إليه من نتائج.